Cour Pénale Internationale
International Criminal Court

Le Bureau du Procureur
The Office of the Prosecutor

Network for investigation and prosecution of genocide, crimes against humanity and war crimes

EUROJUST
European Union Agency for Criminal Justice Cooperation

توثيق الجرائم الدولية وانتهاكات حقوق الإنسان لأغراض المساءلة الجنائية

مبادئ توجيهية لمنظمات المجتمع المدني

المحتويات

تصدير 2

1-مقدمة 3

2-المبادئ العامة 5

3-التخطيط والتحضير 8

4-الأشخاص المعرّضون للخطر 11

5-تلقي إفادة الشخص 14

6-التقاط الصور والقيام بتسجيلات مصورة 26

7-الأشياء المادية 28

8-الوثائق والمعلومات الرقمية 30

9-التحقيق عبر الإنترنت 32

10-الإصابات البدنية 33

11-مسارح الجريمة 34

12-التخزين والصون 37

13-تحليل المعلومات التي تم جمعها 39

المرفق 1: نموذج الموافقة المستنيرة 40

المرفق 2: نموذج تسلسل حفظ العهدة 41

المرفق 3: قائمة مرجعية لمنظمات المجتمع المدني 42

المرفق 4: المصادر الرئيسية 58

تصدير

ستصلكم المبادئ التوجيهية هذه في وقت يتعرض فيه السلام والعدالة الدوليان لضغوط شديدة. فما برحنا نرى التأثير العميق للنزاع المسلح وارتكاب الجرائم الوحشية في شتى أنحاء العالم، حيث تؤكد الحالة في أوكرانيا مرة أخرى الحاجة الماسة إلى قيام جميع الجهات الفاعلة إلى حشد جهودها لإثبات أهمية العدالة الجنائية الدولية في حياة المتضررين من هذه الجرائم.

غير أن هذه اللحظة أدت أيضا إلى ظهور دعم متجدد وعالمي للعمل من أجل المساءلة عن الجرائم الدولية الأساسية وانتهاكات حقوق الإنسان. ومن البوادر المشجعة لنا أن نبني شراكات، وأن نتخذ، في الأشهر الأخيرة، خطوات لزيادة تعزيز التعاون بين المدعي العام ووكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال العدالة الجنائية (يوروجست). ويعد الإصدار المشترك لهذا المنشور دليلا إضافيا على التزامنا الشخصي بالعمل معا في إطار هذا الجهد المشترك.

إن مكافحة الإفلات من العقاب ليست حكرا على الدول أو المنظمات الدولية وحدها. بل هو التزام جماعي يجب أن يستفيد من مساهمة جميع أولئك الذين يسعون إلى النهوض بقضية العدالة. وتكتسي منظمات المجتمع المدني أهمية حاسمة في هذا العمل المشترك. وقد رأينا عبر المواقف على المستوى العالمي، كيف أن الجهات الفاعلة في المجتمع المدني تعمل بشكل متزايد على توثيق الجرائم الدولية الأساسية وانتهاكات حقوق الإنسان، مما يدل على قدرتها على تقديم مساهمات بالغة الأهمية في جهود المساءلة.

تهدف هذه المبادئ التوجيهية إلى مساعدتكم كذلك في جهودكم الرامية إلى جمع وحفظ المعلومات التي قد تصبح في النهاية أدلة مقبولة في المحكمة. فهي توفر بعض المبادئ الأساسية التي نعتقد أنها قد تساعد في ضمان إجراء جهود التوثيق بطريقة تحافظ على سلامة المعلومات والأدلة وتزيد من قدرة عمليات المساءلة الوطنية والدولية على الاستفادة من عملكم. وينبغي أن يستمر تعاوننا حتى فيما يتعلق بهذه المبادئ التوجيهية. وينبغي أن تكون هذه الوثيقة مستندا حيا نواصل تحسينه والبناء عليه استنادا إلى عملنا المستقبلي معا.

بصفتنا مدعيَيْن عامَّيْن، خبرنا بشكل مباشر كيف تؤدي الإجراءات الجنائية دورا مهما في إقرار معاناة المجني عليهم، وكيف أن الثقة في تحقيق العدالة تساهم مساهمة كبيرة في استعادة كرامتهم. ومن المهم للغاية أن يُنظر إلى المجني عليهم ويُستمع إليهم في عملية المساءلة. ولقد رأينا أيضا أنه لا يمكن تحقيق مساءلة مجدية إلا بالعمل الجماعي، من خلال الاستفادة من مساهمات جميع أولئك الذين يسعون إلى مكافحة الإفلات من العقاب.

نغتنم هذه الفرصة لنشكركم على العمل المهم الذي تقومون به. وسنسعى جاهدين جميعا لخلق ثقافة عالمية للمساءلة من شأنها أن تساعد على إحلال العدالة وإعادة بناء المجتمعات وتوعية الأجيال القادمة. وبذلك، سنسعى إلى البر بوعد العدالة الدولية، الذي بمقتضاه يتم الاعتراف بقيمة جميع الأرواح. فالإنسانية لا تستحق غير ذلك.

.

كريم أ. أ. خان، مستشار الملك

المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية

لاديسلاف هارمان

رئيس وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال العدالة الجنائية (يوروجست)

1 - مقدمة

تعد منظمات المجتمع المدني من الشركاء المهمين للسلطات الوطنية وآليات المساءلة الدولية في سعينا الجماعي لتحقيق العدالة بشأن الجرائم الدولية.

وقد وُضعت هذه المبادئ التوجيهية بالاشتراك مع يوروجست وشبكة الاتحاد الأوروبي للتحقيق والملاحقة القضائية في جريمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب ("شبكة الإبادة الجماعية") ومكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية. وهي موجهة إلى منظمات المجتمع المدني لدعم جهودها المستقلة لجمع المعلومات بشأن ارتكاب الجرائم الدولية وانتهاكات حقوق الإنسان وصونها لأغراض المساءلة. وبصفة خاصة، تتناول المبادئ التوجيهية الطريقة الفضلى لتوجيه هذه الجهود عندما يكون الغرض منها المساعدة في عمليات المساءلة الجنائية، من قبيل العمليات الجارية أمام المحاكم الوطنية أو المحكمة الجنائية الدولية ("المحكمة").

وليس هذا بدليل. بل إنه يحدد سلسلة "ما ينبغي فعله وما لا ينبغي فعله" من منظور سلطات التحقيق والملاحقة القضائية الوطنية ومكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية ومشورتها - سواء فيما يتعلق بما يمكن أن **يساعد** جهود المساءلة الجنائية وما يحتمل أن **يضر بها**. والهدف من هذه المبادئ التوجيهية هو ضمان أنجع توجيه للجهود والقدرات نحو الهدف المشترك المتمثل في مكافحة الإفلات من العقاب على هذه الجرائم.

وفي هذا السياق، أعرب العديد من منظمات المجتمع المدني وأصحاب المصلحة في مجال المساءلة عن الحاجة إلى توجيهٍ لدعمهم في ضمان أن تدعم المعلومات التي يجمعونها جهود سلطات التحقيق المختصة[1] وأن تُستخدَم احتمالا كدليل في الملاحقات القضائية المستقبلية على المستوى الوطني أو الدولي.

من ينبغي أن يستخدم هذه المبادئ التوجيهية؟

هذه الوثيقة موجهة تحديدا إلى منظمات المجتمع المدني. وتشمل المنظمات التي تبذل جهودا لتوثيق الجرائم الدولية وانتهاكات حقوق الإنسان، بهدف تسليم المعلومات إلى آليات المساءلة. وفي هذا السياق، يشمل المصطلح كلا من المنظمات التي تسعى إلى بذل جهود المساءلة بحكم ولايتها الأولية، وتلك التي لها أغراض أخرى ولكنها تتخذ أيضا إجراءات لحفظ المعلومات لأغراض المساءلة.

لم تُصَمَّمْ هذه المبادئ التوجيهية لسلطات التحقيق أو الملاحقة القضائية المختصة، ويقصد بها تلك التحقيقات التي تتم في إطار ولاية قانونية تتعلق بآلية مساءلة قضائية وطنية أو دولية والتي قد تسري عليها اعتبارات مختلفة.

تجدر الإشارة أيضا إلى أن هذه المبادئ التوجيهية، وإن كانت مفيدة، لا تنطبق على أولئك الذين يقدمون الخدمات القانونية للمجني عليهم أو الأشخاص أو الكيانات الأخرى، بما في ذلك تلك الجهات التي تعمل عمل ممثليهم القانونيين في الإجراءات الوطنية أو الدولية (الإدارية والمدنية والجنائية، على سبيل المثال).

النطاق والغرض

لقد ثبت أن أنشطة التوثيق التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني لا تقدر بثمن في جهود المساءلة. فعادة ما يجري العمل الذي تقوم به هذه الكيانات في ظروف صعبة للغاية، وغالبا ما يكون هذا العمل أول مشاركة للموثقين في الميدان، قبل مشاركة سلطات التحقيق المختصة.

بحكم وصول منظمات المجتمع المدني إلى المعلومات والمجتمعات المتضررة في الوقت المناسب، إلى جانب خبرتها الجماعية وقدرتها على تبادل المعلومات بسرعة، فإنها تكون في وضع متميز يتيح لها دعم أنشطة سلطات التحقيق المختصة. ويمكنها القيام بذلك عن طريق جمع المعلومات التي كانت ستضيع لولا عمل تلك المنظمات، ومن خلال الوصول إلى المعلومات والتحقق منها وتحليلها، بما في ذلك المعلومات الوثائقية والمعلومات الإلكترونية ومواد الإنترنت. وعلى هذا النحو، تلقى منظمات المجتمع المدني تشجيعا على تبادل أي معلومات وتحليلات ذات صلة بالجرائم الدولية وانتهاكات حقوق الإنسان مع سلطات التحقيق المختصة في أقرب وقت ممكن، وبما يتماشى مع أنشطتها المستقلة.

تقر يوروجست وشبكة الإبادة الجماعية ومكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بأنه في بعض الحالات، قد لا تكون السلطات المختصة مستعدة أو قادرة على ممارسة اختصاصها لتوفير المساءلة الجنائية. وفي هذه الحالات، قد تقرر منظمات المجتمع المدني اتباع سبل أخرى للمساءلة، محتفظة بالمعلومات والمواد التي تم جمعها للاستخدام المحتمل في جهود المساءلة الجنائية مستقبلا.

غير أن ثمة أيضا حدودا لما يمكن أن يكون مفيدا. فبعض الأنشطة التي يتم القيام بها في الميدان يمكن أن تكون

[1] يشمل هذا المصطلح أي مؤسسات وطنية أو مختلطة أو دولية (حكومية أو حكومية دولية أو دولية) تجري تحقيقات جنائية.

© Shutterstock

ضارة أو مسيئة لجهود المساءلة الجنائية. ومن الواضح أنه لا يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تحل محل إجراءات سلطات التحقيق المختصة المكلفة بإنفاذ القانون أو أن يستعاض بها عنها. وكما يتجلى في عمليات الدروس المستفادة التي أجرتها منظمات المجتمع المدني نفسها، أظهرت التجربة أيضا أن جهود التوثيق الحسنة النية التي تبذلها منظمات المجتمع المدني يمكن أن تؤدي، أحيانا، إلى نتائج عكسية في دعم آليات المساءلة إذا لم تتقيد بمعايير رئيسية. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تؤثر المقابلات الشاملة المتكررة مع نفس الشخص على سلامة الشخص وراحته، كما يمكن أن يكون لها تأثير ضار على الأدلة التي قد يكون الشخص قادرا على تقديمها.

إن وجود العديد من منظمات المجتمع المدني وأصحاب المصلحة في نفس قطاع المساءلة باستخدام معايير وأدوات مختلفة يؤدي أيضا إلى خطر الإفراط في التوثيق، ويزيد من خطر تجدد الصدمة، ويمكن أن يضر بجودة الأدلة المتاحة في نهاية المطاف لأغراض المساءلة. وتهدف هذه المبادئ التوجيهية إلى دعم منظمات المجتمع المدني في عملها وضمان سلامة الأشخاص الذين يقدمون المعلومات وراحتهم.

تستند هذه المبادئ التوجيهية إلى وثائق مماثلة أصدرتها سابقا منظمات المجتمع المدني نفسها[1]. ولذلك فإنها تسعى إلى توحيد وتعزيز الجهود الحالية التي بذلتها بالفعل منظمات المجتمع المدني لضمان إجراء عملها بفعالية ووفقا للمعايير الدولية. فمنظمات المجتمع المدني التي تبذل جهودا لتوثيق الجرائم الدولية وانتهاكات حقوق الإنسان مدعوة إلى أن تعكس هذه المبادئ التوجيهية في ممارساتها المعيارية، إن تكن تفعل ذلك فعلا.

القصد من هذه المبادئ التوجيهية أن تكون وثيقة ديناميكية يتم تحديثها لتعكس تجربة منظمات المجتمع المدني بالتشاور معها.

مسؤوليات منظمات المجتمع المدني

لا تتوخى - ولا تقوم - بتوجيه منظمات المجتمع المدني أو تكليفها أو حثها على اتخاذ أي إجراء نيابة عن يوروجست أو شبكة الإبادة الجماعية أو المحكمة الجنائية الدولية أو آليات المساءلة الأخرى. لذلك، لا يمكن أن تنسب إلى هذه الهيئات الأنشطة المستقلة لمنظمات المجتمع المدني.

ويترتب على ذلك أن منظمات المجتمع المدني تظل، في جميع الأوقات، مسؤولة عن سلوكها، بما في ذلك ما يتعلق بكل من سلامتها المادية وتتحمل أي مسؤولية يحتمل أن تنشأ بموجب القوانين النافذة، لا سيما فيما يتعلق بتشريعات البلد الذي تعمل فيه. وبالتالي، من أجل مصلحتها الخاصة، ينبغي أن تسعى منظمات المجتمع المدني في جميع الأوقات إلى الامتثال لكل القوانين الوطنية النافذة.

[1] انظر "المصادر الرئيسية" في المرفق 4.

2 - المبادئ العامة

عدم الإضرار

ينبغي أن تسعى منظمات المجتمع المدني إلى منع أي آثار سلبية غير مقصودة لأنشطة التوثيق التي تقوم بها على الآخرين وعلى نفسها أو التقليل منها إلى أدنى حد. وينبغي دائما إجراء مثل هذه الأنشطة لما فيه المصلحة الفُضلى للأشخاص الذين يقدمون المعلومات والوسطاء والمجتمعات المحلية وأي شخص آخر يشارك في عملية التوثيق. وينبغي إيلاء الأولوية لأمنهم وسلامتهم البدنية والنفسية وخصوصيتهم أثناء عملية التوثيق، وينبغي عدم القيام بالأنشطة التي من شأنها أن تعرض الأشخاص المذكورين أعلاه للضرر. وهذا ما يستلزم اتخاذ العديد من الإجراءات قبل التوثيق وأثناءه وبعده، من قبيل إجراء تقييمات للمخاطر، واختيار الموظفين وتدريبهم لضمان معايير السلوك المهنية، والحصول على الموافقة المستنيرة، وحماية المصادر، واحترام السرية، وإنشاء نظم دعم الإحالة، وإيلاء عناية خاصة للأشخاص المعرّضين للخطر وتطبيق تدابير محددة عند التعامل معهم[1].

ينبغي القيام بأنشطة التوثيق بطريقة تُسهم ولا تؤثر سلبا في جهود جمع الأدلة أو المساءلة مستقبلا، بما فيها احتمال قيام السلطات الوطنية أو الدولية الرسمية بالملاحقة القضائية لمرتكبي الجرائم الدولية الأساسية في نهاية المطاف. وحتى الجهود الحسنة النية الرامية إلى جمع المعلومات بغرض استخدامها في عمليات المساءلة يمكن أن تؤثر سلبا على قابلية استخدام المعلومات كدليل في الإجراءات المستقبلية. وينطبق هذا بشكل خاص على استجواب الأشخاص.

وعندما يُضطلع بالعمل لدعم التحقيقات الجنائية المستقبلية للسلطات المختصة في المقام الأول، ينبغي أن تسعى منظمات المجتمع المدني إلى تجنب تلقي إفادات مفصلة من الأشخاص عن معرفتهم بالجرائم. وبدلا من ذلك، ينبغي أن تولي الأولوية لتحديد الموضوعات التي يمكن أن يتحدث عنها الشخص وتسجيل تفاصيل الاتصال به لتسهيل مقابلة مستقبلية من قبل سلطات التحقيق المختصة. وينبغي الاحتفاظ بهذه المعلومات بهدف نقلها، في أقرب فرصة، إلى سلطات التحقيق الوطنية أو الدولية المختصة، مثل مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية.

[1] انظر القسم 4 أدناه.

الموافقة المستنيرة

قبل أي عملية جمع معلومات تشمل أشخاصا آخرين - مثل استجواب شخص، والتقاط الصور/ القيام بتسجيل مصور، واستلام الوثائق - ينبغي أن تحصل منظمات المجتمع المدني على الموافقة المستنيرة للشخص أو الكيان الذي تتواصل معه.

لتعزيز الاستخدام المحتمل للمعلومات التي يتم الحصول عليها من الأفراد في الإجراءات الجنائية المستقبلية، ينبغي عند السعي للحصول على الموافقة، النظر في إمكانية استخدام النموذج الوارد في **المرفق ١**، كما ينبغي الحرص على القيام بالأنشطة بطريقة تتماشى مع التوجيهات التالية:

- يجب أن تكون الموافقة **مستنيرة**: يجب تقديم شرح كامل للشخص عن طبيعة النشاط والغرض منه، والإجراء الذي سيتم اتباعه، والاستخدام المحتمل للمعلومات التي يتم الحصول عليها (بما في ذلك النشر المحتمل لها أو الشروط القانونية السارية) والنتائج المتوقعة لإطلاع الغير على المعلومات، بما في ذلك الأخطار الأمنية المحتملة. وينبغي بذل جهد لتزويد الشخص بجميع المعلومات ذات الصلة وشرحها شرحا وافيا، وتقييم قدرة الشخص على الفهم الكامل لما يجري عرضه حتى تكون الموافقة التي يقدمها موافقةً صحيحة.
- يجب أن تكون الموافقة **متزامنة**: جدِّدوا باستمرار الموافقة المستنيرة للشخص على التعاون في نشاط جمع المعلومات، إذ يمكن سحبها في أي وقت. ويمكن سحب الموافقة على إطلاع السلطات الوطنية أو مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية أو آليات المساءلة الدولية الأخرى على المعلومات التي يتم الحصول عليها، إلى أن يتم الاطلاع على المعلومات فعليا.
- يجب أن تكون الموافقة **طوعية**: احترموا الإرادة الحرة للشخص. واحرصوا على أن تكون ثمة بيئة غير قسرية ومكنوا الغير من التعبير عن رأيه بحرية. وضعوا في اعتباركم السياقات الاجتماعية التي قد تكبح قدرة الشخص على الموافقة الحرة على النشاط، من قبيل الديناميات المرتبطة بالثقافة أو نوع الجنس أو العمر أو المجتمع المحلي أو الأسرة. وأبلغوا الأشخاص صراحة بأنه يمكنهم تغيير رأيهم ويمكنهم أن يقرروا عدم التعاون ما لم يتم إطلاع السلطات الوطنية أو الدولية المختصة على المعلومات التي قدموها فعلا.
- يجب أن تكون الموافقة **صريحة**: أدلوا، كلما أمكن، بوثيقة تثبت الحصول على الموافقة المستنيرة. ويمكن أن تكون هذه الوثيقة في شكل وثيقة مكتوبة يوقعها الشخص الذي يقدم الموافقة، أو تسجيل صوتي/مصور أو أي وسيلة أخرى، ما دامت تتيح التعرف بوضوح على الشخص الذي يقدم الموافقة وتتضمن ما يلي: المعلومات المقدمة عن طبيعة عملية التوثيق والغرض منها، والمخاطر الأمنية ذات الصلة والغرض الذي ستستخدم المعلومات من أجله؛ وأي شروط تتعلق بالسرية؛ وبيان صريح من الشخص يفيد بأن الموافقة التي قدُمت موافقة طوعية؛ وأي معلومات أخرى ذات صلة بالموافقة الطوعية.

وعند السعي للحصول على موافقة شخص ما، اطلبوا إليه أيضا موافقته المستنيرة على إطلاع أي سلطات تحقيق وطنية أو دولية مختصة، مثل مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، على المعلومات التي يتم الحصول عليها.

وفي هذا السياق، عندما يكون الأمر ملائما حسب تقييمكم، أبلغوا الشخص بأن السلطات المختصة ستحافظ على سرية المعلومات وفقا للقواعد السارية، التي قد تختلف تبعا للسلطة الوطنية التي تمارس الاختصاص. وأبلغوه أيضا أنه يمكن إطلاع أي أطراف في الإجراءات القضائية المحتملة على المعلومات، بما في ذلك الدفاع. ومن المهم أيضا تناول توقعات الشخص لأن هذه السلطات قد لا تتصل به بالضرورة في وقت لاحق. ولا تقدموا ضمانات أو وعودا غير واقعية بشأن الاستخدام المستقبلي للمعلومات التي تم جمعها أو بشأن أي فوائد محتملة. وإذا لزم الأمر، ناقشوا الأساليب المختلفة لاطلاع الغير على المعلومات (على سبيل المثال، تقديم كل من المعلومات وتفاصيل السيرة الشخصية/بيانات الاتصال أو مجرد معلومات مجهولة المصدر).

أوردوا الموافقة المستنيرة على إطلاع الغير على المعلومات في وثيقة الموافقة المستنيرة، وأوردوا فيها أي مخاوف تثار أو أي شروط تشترط لتبادل المعلومات. وانظروا في إمكانية استخدام "نموذج الموافقة المستنيرة" (**المرفق ١**) وإذا لزم الأمر، ساعدوا الشخص على فهم نموذج الموافقة المستنيرة فهما كاملا وعلى ملئه.

بمجرد حصولكم على الموافقة المستنيرة من الشخص على إطلاع الغير على المعلومات، احتفظوا في مكان آمن بالمعلومات التي تتلقونها بهدف تقديمها إلى سلطات التحقيق الوطنية أو الدولية المختصة في أقرب فرصة. وفي حالة إطلاع جهات مختصة متعددة على المعلومات، أبلغوا كل جهة مختصة بذلك لتسهيل التنسيق.

الموضوعية والحياد والاستقلال

تماشيا مع استقلالية أنشطة منظمات المجتمع المدني، ينبغي أن تحرص هذه المنظمات على القيام بأعمالها بطريقة موضوعية ومحايدة ومستقلة، بما يتفق مع الهدف الجماعي المتمثل في كشف الحقيقة. وستُعزز هذه الجهود بالقيام بعمل يتماشى مع المبادئ التالية:

- الموضوعية: اسعَوا إلى إثبات الحقيقة؛ ولا تركنوا إلى افتراضات؛ انظروا في معلومات الإثبات ومعلومات النفي على قدم المساواة؛ وانظروا في العديد من الفرضيات والنظريات واستعرضوها؛ خططوا لأنشطتكم باستمرار وأنتم تجمعون المعلومات؛ ولا تؤثروا على مقدمي المعلومات (باستخدام أسئلة استدراجية مثلا)؛ ولا تقوموا بتقييمات قانونية عند جمع المعلومات الوقائعية (مثل الاستفسار عما إذا كان الهجوم "عشوائيا")؛ وقيموا مصادر المعلومات وراجعوا المعلومات التي تم جمعها لاختبار مدى موثوقيتها.
- الحياد: لا تنحازوا. وحافظوا على حيادكم وتجردكم؛ وكونوا على وعي بتحيزاتكم الثقافية والشخصية؛ واستخدموا منهجيات عمل تغطي جميع الوقائع والمعلومات ذات الصلة واتخذوا تدابير استباقية لتجنب "الرؤية الضيقة" أو "التحيز التأكيدي"؛ وحددوا أي تضارب في المصالح وتجنبوه.
- الاستقلال: مارسوا أنشطتكم دون تدخل أو تأثير أو رغبات مفترضة أو معروفة لأي شخص أو سلطة. كونوا على علم بأي منظمات أو أفراد يقدمون معلومات مغرضة أو كاذبة لتقويض جهود التوثيق.

المساءلة والشرعية

يجب أن يدرك أعضاء منظمات المجتمع المدني، أثناء قيامهم بعملهم، أنهم لا يستفيدون من أي حصانة أو امتياز مرتبط بآلية المساءلة الرسمية التي قد يطلعونها على المعلومات. كما أنهم لا يتصرفون بتوجيه منها أو نيابة عنها. ولدعم نزاهة المعلومات التي يتم جمعها وحماية حقوق موظفيها وسلامتهم، ينبغي أن تقوم منظمات المجتمع المدني بما يلي:

- أن تضع في اعتبارها احتمال ترتب المسؤولية بموجب القوانين السارية، خاصة في البلد التي تعمل فيه.
- أن تضع في اعتبارها احتمال استدعاء ممثليها للإدلاء بشهادتهم في أي إجراءات لاحقة فيما يتعلق بالمعلومات التي تم جمعوها، وذلك لتوضيح أنشطة المنظمة وأساليبها وإجراءاتها، مثلا.

© International Criminal Court

- أن تحتفظ بسجل مفصل لأساليبها وإجراءاتها لحفظ المعلومات وجمعها، وأن تطبق ممارسات سليمة في إدارة المعلومات. وأن تحرص، عند القيام بذلك، على أن تظل المعلومات الواردة في هذا السجل سرية وآمنة (باستخدام لغة مشفرة أو حفظ السجل في جهاز مشفر، إذا لزم الأمر، مثلا).

الحس المهني والاحترام

لزيادة تعزيز الاستخدام المحتمل للمعلومات التي تجمعها منظمات المجتمع المدني من خلال أنشطتها، ينبغي أن تسعى هذه المنظمات إلى:

- التصرف دائما بحس مهني ونزاهة واحترام وتعاطف، ومراعاة للحساسيات الثقافية وجوانب الضعف. وأن تكون على علم بالتأثير المحتمل لسلوكها على من تتعامل معهم.
- ألا تدفع أو تقدم أي شكل من أشكال المكافآت مقابل المعلومات؛ وأن تحدد الشروط والمعايير مقدما عندما يلزم تقديم الدعم للأشخاص المشاركين في عملية التوثيق (مثل مدفوعات النقل؛ والطعام أثناء الاجتماعات؛ والمصاريف المتعلقة بالأمن والحماية)؛ وأن تحتفظ بسجل لجميع المدفوعات التي تم دفعها ومبرراتها.

3 - التحضير والتحضي

يعد التخطيط والتحضير الشاملان لأي أنشطة تهدف إلى حفظ المعلومات وجمعها أمرا أساسيا. وتحقيقا لهذه الغاية، ينبغي أن تراعي منظمات المجتمع المدني ما يلي:

التحضير المبكر

قوموا ببحث في بيئة العمليات: ضعوا في اعتباركم نوع (أنواع) الجريمة المدّعى ارتكابها، والأطراف المعنية والجناة المحتملين، ومدى تعرض السكان للخطر، والسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والديني، ونوع الجنس، والعمر، كما ينبغي أن تضعوا في اعتباركم التشريعات السارية ذات الصلة بأنشطة التوثيق.

حددوا ولايتكم وأهدافكم ومصب اهتمامكم: حددوا ما تقومون بتوثيقه والغرض من توثيقه. وحددوا النطاق الجغرافي والزمني للوقائع التي تسعون إلى توثيقها. وهذا ما سيساعد على تحديد المنهجية المناسبة التي يتعين اتباعها.

حددوا الأولويات وخططوا: حددوا أولوياتكم ونظموا أنشطتكم تبعا لذلك. وانظروا أين توجد المعلومات ذات الصلة وكيف يمكنكم الحصول عليها على أفضل وجه.

نسقوا: يمكن أن يكون لأشكال التوثيق المتداخلة والمتعددة - مثل قيام كيانات مختلفة باستجواب متكرر لنفس الأفراد - تأثيرٌ ضارٌ على الشخص وعلى قابلية استخدام معلوماته في الإجراءات مستقبلا. حددوا المبادرات المماثلة لأفراد أو منظمات أخرى تعمل في نفس البيئة. وابنوا علاقات مع هؤلاء الأفراد والمنظمات الأخرى ونسقوا الأنشطة معهم. وقوموا بتقييم المعلومات التي جمعها الآخرون بالفعل وركزوا أنشطتكم. وتأهبوا لتزويد الأشخاص الذين تقابلونهم بالمعلومات الملائمة التي تعرف بكم حتى يتذكر الأشخاص في المستقبل أنهم تحدثوا مع منظمتكم.

اللوجستيات: تأكدوا من أن لديكم المعدات اللازمة، بما في ذلك وسائل الاتصالات المأمونة؛ واتخذوا ترتيبات السفر والإيواء، واضعين في الاعتبار بيئة المخاطر التي ستعملون فيها ومدى تعرّض الأشخاص الذين ستتعاملون معهم للخطر. وضعوا الإجراء المزمع اتباعه وأعدوا الجوانب التقنية للقيام لاحقا بتخزين وصون المعلومات التي سيتم جمعها[1].

الموارد

تأكدوا من أن الفريق متنوع بما فيه الكفاية (ضعوا في الاعتبار نوع الجنس والجنسية والعرق والثقافة والدين، على سبيل المثال) واحرصوا على أن يكون للأشخاص المشاركين في جمع المعلومات ما يلزم من مهارات وكفاءات وتدريب؛ وعند الاقتضاء، استعينوا بطبيب نفساني وخبير في الجرائم الجنسية والجنسانية وأخصائي أطفال.

قوموا بعملية فرز لجميع أعضاء الفريق، بما في ذلك الوسطاء والمترجمون الفوريون. وانتبهوا بشكل خاص لأي عوامل قد يكون لها تأثير على موضوعيتهم أو حيادهم، أو قد تشكل مخاطر تتعلق بأمنهم أو سلامتهم أو سلامة الأشخاص الذين يتعاملون معهم.

وعند استخدام الوسطاء أو المترجمين الفوريين، احرصوا على اطلاعهم جيدا على أدوارهم ومسؤولياتهم والإجراءات الأمنية وسرية عملية التوثيق والكشف المحتمل في الإجراءات القضائية عن مشاركتهم في جهود التوثيق[2].

وحسب الاقتضاء، تأكدوا من توافر الموارد والمرافق الطبية والنفسية لإجراء التقييمات الطبية والنفسية الاجتماعية المطلوبة. وقد يكون التقييم الطبي ضروريا، على سبيل المثال، إذا تعرض الشاهد مؤخرا لإصابة بدنية. وسيكون الفحص النفسي والاجتماعي مطلوبا إذا كان الشاهد في حالة ضعف أو مصابا بصدمة. والتخطيط المسبق لهذه الأمور ضروري لأن هذه الخدمات قد لا تكون متاحة في غضون فترة قصيرة في بيئات تفتقر إليها.

الأمن

غالبا ما تقوم منظمات المجتمع المدني بعملها في بيئات شاقة للغاية، مضطلعة بعمل مهم للتصدي بسرعة للأعمال الوحشية المحتملة. ومراعاة لذلك، وإقرارا بأن منظمات المجتمع المدني تعمل في معظم الحالات بمستوى معين من المخاطرة، فإنها ينبغي أن تبذل العناية الواجبة حتى لا تعرض أنشطتها موظفيها أو الأشخاص الذين يقدمون المعلومات والمترجمين والوسطاء والمجتمعات المحلية المتضررة أو أي أفراد آخرين لخطر غير مقبول. كما ينبغي مراعاة المخاطر التي تهدد سرية المعلومات وعملية التوثيق. وقوموا بتقييمات للمخاطر قبل الشروع في عملية التوثيق وركزوا باستمرار وبصفة خاصة على ما يلي:

---

[1] انظر القسم 5 (ج) أدناه.

[2] انظر القسم 21 أدناه.

- **التهديدات**: حددوا الجهات الفاعلة التي تشكل تهديدا وقدرتها على التسبب في ضرر للمشاركين في عملية التوثيق وللأنشطة نفسها. وفي هذا السياق، ضعوا في اعتباركم عملاء الدولة والميليشيات المحلية والقوات الأجنبية وأي أشخاص أو مجموعات أخرى من الأفراد.
- **المخاطر**: وعند تحديد مخاطر الضرر المحتملة، ضعوا في اعتباركم، في جملة جوانب أخرى، الانتقام، والتخويف، والتهديدات، والعقوبات، والضغوط، والإرشاء، ومحاولات تأمين مكاسب مالية، واحتمال تجدد الصدمة، والنبذ المحتمل من الأسرة/المجتمع المحلي، والأمن الوظيفي، والمخاطر المالية، وضياع وسائل كسب العيش.
- **تدابير التخفيف الوقائية**: كونوا على علم بأن أفضل طريقة لإدارة المخاطر هي تجنبها باتباع أفضل الممارسات قبل عملية التوثيق وأثناءها وبعدها. ولهذا الغرض، احرصوا على سرية العملية والمعلومات وقللوا إلى أدنى حد من الكشف عن الأنشطة والمشاركين فيها. وانظروا في إمكانية استخدام أدوات الاتصال الآمنة والتخزين المشفر للمعلومات؛ والأماكن الآمنة والمأمونة للاجتماعات؛ وقصص تمويه قابلة للتصديق للتستر على المشاركين؛ وأسماء/أرقام مرموزة لمصادر

© Shutterstock

المعلومات؛ وإحاطة جميع المشاركين بأهمية الحفاظ على سرية معاملاتهم.

- **تدابير التخفيف الاستدراكية**: إذا لزم الأمر، فكروا في مناقشة التدابير التي يمكن اتخاذها مع الأفراد لتخفيف المخاطر إذا ظهرت، كالانتقال إلى ملاذ آمن بالقرب من مكان إقامة الشخص؛ وتحديد الطرق الآمنة المحتملة خارج منطقة الخطر؛ ومساعدة الشخص على الخروج من منطقة الخطر؛ وتحديد كيفية التواصل والتصرف في ظل هذه الظروف؛ وتحديد ما إذا كان بإمكان الأطراف الثالثة تقديم الدعم أو الحماية محليا عند الحاجة.
- **مستوى المخاطرة المقبول**: بعد تطبيق تدابير تجنب المخاطر والتدابير المتاحة لتخفيف المخاطر، قوموا بتقييم المخاطر المتبقية والمحدقة بكم أو بمؤسستكم أو بمقدمي المعلومات أو بأي شخص آخر تتفاعلون معه. وحددوا بأنفسكم ما إذا كان مستوى المخاطر المتبقية مقبولا. وقدموا المعلومات وناقشوا الاحتمالات، وإن كان ينبغي أن يترك الأمر للفرد، بعد إطلاعه على المخاطر التي ينطوي عليها الأمر، لكي يتخذ قرارا مستنيرا بشأن ما إذا كان سيشارك في النشاط أم لا. وسجلوا موافقة الشخص المستنيرة قبل متابعة النشاط. ولا تجبروا أحدا على أنشطة تنطوي على مخاطر لا يرغب في تحملها، ولا تفرضوا أي تدابير لتخفيف المخاطر على الأشخاص الذين يتعاونون مع عملية التوثيق أو الذين تتفاعلون معهم.

وعندما يتعذر تخفيف حدة المخاطر إلى مستوى مقبول ويظل مستواها عاليا جدا، لا ينبغي إجراء نشاط التوثيق. وبدلا من ذلك، اجمعوا أكبر قدر ممكن من المعلومات التي يمكن جمعها في ظل مستوى مقبول من المخاطر وكونوا مستعدين لنقل هذه المعلومات إلى سلطات التحقيق الوطنية أو الدولية المختصة في أقرب فرصة.

السرية

نفذوا تدابير لحماية المعلومات التي يتم جمعها وحماية مصدرها، باستخدام الرموز لإخفاء هوية المصادر واستعمال الأجهزة المشفرة و/أو الاتصالات الآمنة. ولا ينبغي إطلاع الغير على المعلومات المتعلقة بأنشطة التوثيق إلا بقدر ما يلزم الاطلاع عليه.

اشرحوا لمصادر المعلومات إجراءات السرية وأهمية الحفاظ على سرية مشاركتهم في عملية التوثيق.

احرصوا على تدريب جميع أعضاء الفريق والوسطاء والمترجمين الفوريين على شروط السرية وبروتوكولات حماية المعلومات والتقيد بها.

عند الحاجة إلى نشر المعلومات أو إطلاع الغير عليها، اطلبوا الموافقة المستنيرة على النحو المطلوب، وقوموا بتقييم ما يمكن نشره أو إطلاع الغير عليه بأمان، وما يلزم أن يظل سريا.

الصدمة غير المباشرة[1]

ضعوا في اعتباركم أن أي شخص يطلع على العنف والمعاناة والصدمة التي يصاب بها الآخرون قد يتعرض هو نفسه للصدمة. ابحثوا وكونوا على دراية بعلامات الصدمة غير المباشرة وأعراضها لديكم ولدى زملائكم. وحددوا تدابير التصدي لها داخل فريقكم، وحددوا الخدمات والفنيين الذين يمكنهم تقديم الدعم عند الضرورة[2].

[1] يُطلق عليها أيضا "الصدمة الثانوية" أو "الإيذاء الثانوي" أو "إنهاك القدرة على التعاطف".

[2] لمزيد من التفاصيل حول كيفية تجنب الصدمات غير المباشرة واكتشافها وإدارتها، انظر:
United Nations Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Committed by Da'esh – Trauma-Informed Investigations Field Guide', 2021 ("UNITAD Trauma-Informed Investigations Filed Guide"), Part 7.

4 - الأشخاص المعرّضون للخطر[1]

المبدأ العام أن تُبقي منظمات المجتمع المدني تعاملها مع الأشخاص المعرّضين للخطر في الحدود الدنيا اللازمة لإنجاز ولاياتها لأغراض توثيق الجرائم الدولية وتسهيل آليات المساءلة الجنائية.

وهذا مهم للغاية عندما يكون الشخص مصابا بصدمة نفسية، أو يكون ضحية لجرائم الجنسية والجنسانية أو يكون طفلا، أو في الحالات التي تقوم فيها سلطات التحقيق المختصة، كالسلطات المحلية أو مكتب المدعي العام، بالتحقيق فعلا.

وينبغي الاسترشاد بالمبادئ وأفضل الممارسات الواردة أدناه في أي نشاط توثيق يشمل أشخاصا معرضين للخطر، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر تلقي إفادة الشخص.

وينبغي ألا يتم التواصل مع الاشخاص الضعفاء من أجل جمع المعلومات إلا عندما يلزم قطعا الحصول على المعلومات، ويكون من الواضح أنها تضفي قيمة مضافة ولا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى. وعندما يعتبر هذا التواصل ضروريا، ينبغي مع ذلك أن تسعى منظمات المجتمع المدني إلى إبقائها في الحد الأدنى المطلوب لتحقيق أغراضها، وأن تتخذ جميع الاحتياطات اللازمة. ويشمل ذلك استخدام موظفين مدربين وذوي خبرة في التعامل مع الأشخاص الضعفاء وإشراك المتخصصين في الرعاية الصحية، من قبيل علماء النفس السريري، لضمان سلامتهم ومنع تجدد الصدمات.[2]

الاعتبارات العامة

يتوقف الضعف على العديد من العوامل ويلزم التأكد من كل عامل منها على حدة. ويمكن أن يشمل الأشخاص المستضعفين:

- الأطفالَ (دون سن ٨١ سنة).
- كبارَ السن.
- ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية أو التعذيب أو جرائم العنف الأخرى.
- الأشخاصَ ذوي الإعاقة أو الذين تظهر عليهم علامات الصدمة النفسية.
- الأفرادَ المحتجزين.

وهذه ليست قائمة حصرية إذ قد يعاني أفراد آخرون أيضا من أشكال متعددة ومتقاطعة من جوانب الضعف، تُكيفها سياقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما تُكيفها تجاربهم الشخصية.

© Shutterstock

[1] انظر أيضا ICC - Victims and Witnesses Unit ‘Vulnerability Protocols’، المعروض في العديد من إجراءات المحكمة الجنائية الدولية: https://www.icc-cpi.int/about/witnesses.

[2] للمزيد من التفاصيل بشأن الاحتياطات ذات الصلة التي يتعين اتخاذها، انظر UNITAD Trauma-Informed Investigations Filed Guide، الجزء 3.

وهذه ليست قائمة حصرية إذ قد يعاني أفراد آخرون أيضا من أشكال متعددة ومتقاطعة من جوانب الضعف، تُكيفها سياقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما تُكيفها تجاربهم الشخصية.

ينبغي أن يسترشد أي تعامل مع الأشخاص المستضعفين بمبدأي "عدم الإضرار" و "الموافقة المستنيرة".[1] وينبغي أن تتبنى منظمات المجتمع المدني نهجا يركز على المجني عليه أو الناجي. وهذا يعني أن توثيق الأنشطة التي يشارك فيها الأشخاص الضعفاء ينبغي ألا يتم إلا عندما يكون ذلك في مصلحتهم الفضلى وعندما يكونون قادرين على الفهم الكامل للآثار المترتبة على مشاركتهم والموافقة عليها. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي النظر بعناية في المخاطر التي قد تتعرض لها جهود المساءلة الجنائية مستقبلا بفعل هذه المشاركة وتقليلها إلى أدنى حد.

يواجه الأشخاص الضعفاء خطرا أكبر يتمثل في المعاناة من الأذى النفسي عند المشاركة في عملية التوثيق (خطر تجدد الصدمة)، وقد يواجهون صعوبات تؤثر على ذاكرتهم أو قد يكونون أكثر عرضة للخضوع لتأثير المشاركين في عملية التوثيق. وتبرر كل هذه العوامل الإبقاء على أي تعامل معهم في الحدود الدنيا واتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث هذه المخاطر.

ويجب تقييم الضعف على أساس كل حالة على حدة، بإجراء تقييم للضعف والتشاور مع المهنيين المؤهلين على النحو المطلوب. والهدف من تقييم الضعف هو تقدير ما إذا كان الشخص قادرا على تقديم موافقة مستنيرة؛ إذ يمكن إجراء نشاط التوثيق دون الإضرار بالشخص المعني؛ كما يتمثل الهدف في تحديد تدابير الدعم والحماية اللازمة.

وفي تقييم الضعف:

- ينبغي التحقق من الصحة البدنية والعقلية العامة للفرد وتقييمها إلى جانب عوامل الضعف الأخرى (مثل العمر والسياق الاجتماعي -الاقتصادي والثقافي والتمييز والاستبعاد الاجتماعي)؛
- ينبغي النظر في مؤشرات التعرض المحتمل للصدمات؛
- ينبغي تقييم طبيعة نشاط التوثيق المقرر وما إذا كان من شأنه أن يرهق الشخص أو يتدخل في خصوصيته؛
- ينبغي تحديد التدابير التي يمكن أن تقلل من الضرر المحتمل، مثل تعديل النشاط ليكون أقل تدخلا في الخصوصية أو أقل إضرارا قدر الإمكان؛ وينبغي تحديد الدعم الذي قد يكون مطلوبا أثناء النشاط (مثلا، حضور شخص داعم أو طبيب نفسي)؛
- ينبغي تقييم القدرة على تنفيذ تدابير الدعم/الحماية المطلوبة لتلبية الاحتياجات النفسية أو البدنية للشخص؛
- ينبغي النظر في كل ما سبق وتقييم ما إذا كان الشخص يبدو قادرا على تقديم الموافقة المستنيرة وعلى المشاركة في نشاط التوثيق، بتقديم الدعم المطلوب، دون مزيد من الضرر.

يمكن أن يقيم الضعفَ أعضاء الفريق من ذوي التدريب والخبرة ذات الصلة في التعامل مع الأفراد والمجتمعات الضعيفة. وبالنسبة للأشخاص الذين تظهر عليهم علامات الصدمة[1] والأطفال، ينبغي إجراء تقييم نفسي بدعم من أخصائي في علم النفس السريري. وينبغي اتباع أي توصيات يقدمها مهنيو الصحة.

إذا أفضى الضعف أو التقييم النفسي الاجتماعي إلى استنتاج مفاده أن النشاط المقرر سيسبب مزيدا من الضرر للشخص أو كان الدعم الذي ارتُئي أنه مطلوب غير متوفر، فينبغي ألا يُجرى نشاط التوثيق أو ينبغي تأجيله.

الصدمة[3]

يتعرض ضحايا الجرائم الدولية عموما لأعمال وحشية وعنف منهجي قد يؤدي إلى صدمة، وإن لم يكن الأمر كذلك بالضرورة. والصدمة رد فعل عاطفي ناتج عن أحداث قد تضعف قدرة الشخص على العمل وتؤثر على قدرته على التذكر وتقديم وصف للتجربة الصادمة.

تختلف آثار الصدمة وعواقبها من فرد لآخر، لكن لها عموما تداعيات نفسية وطبية واجتماعية طويلة المدى، مما يزيد من ضعف الشخص وخطر تجدد صدمته. ويمكن لعوامل من قبيل العمر والتجارب السابقة والشخصية والسياق الثقافي والدعم والاندماج الاجتماعي، بالإضافة إلى تواتر الأحداث الصادمة وشدتها ومدتها، أن تحدد الكيفية التي يتعامل بها الفرد مع الصدمة والكيفية التي يديرها بها. ومن النتائج المحتملة العديدة للصدمة الاكتراب التالي للصدمة، وهو حالة صحية عقلية مرتبطة بحدث أو سلسلة من الأحداث المؤلمة.

يمكن للأشخاص المصابين بصدمات نفسية نقل معلومات دقيقة موثوق بها. غير أن الصدمة يمكن أن تؤثر على الذاكرة، تأثيرا شديدا في بعض الأحيان. وقد تنتاب البعض ذكريات تقتحم ذاكرته (مثل ذكريات الماضي)، وقد يكون البعض الآخر غير قادر على تذكر أحداث معينة أو ترتيب تسلسلها. ويمكن أن تؤدي هذه الصعوبات إلى تقديم معلومات غير دقيقة أو الإدلاء بإفادات غير مكتملة أو إلى تقديم صيغ مختلفة لنفس القصة.

يمكن أن تؤثر الصدمة أيضا على قدرة الفرد على التحكم في العواطف والمشاعر. فإذا كان البعض يتمكن من التحكم في الآثار السلبية للتجربة الصادمة، قد لا يتمكن البعض الآخر من ذلك، مما يؤدي بهم إلى عدم القدرة على السيطرة

---

[1] انظر القسم 2 (أ) و(ب) أعلاه.

[2] للمزيد من المعلومات بشأن الصدمة، انظر UNITAD Trauma-Informed Investigations Filed Guide، الجزء 2، الصفحة 16.

[3] انظر القسم 4 (ب) أدناه.

على مشاعرهم وردود أفعالهم وسلوكياتهم. ويمكن أن يحدث اضطراب الضبط العاطفي أو يتفاقم عندما يواجه الأفراد إشارات متعلقة بالصدمة.

يمكن أن تظهر الصدمة بعدة طرق تبعا للشخص. وفيما يلي بعض الأمثلة على علامات الصدمة المحتملة:

- الإجهاد والقلق والخوف والاكتئاب.
- الانعزال الاجتماعي أو الإقصاء.
- رد فعل العاطفي أو تبلد الأحاسيس.
- الارتباك وعدم القدرة على الانتباه.
- ردود الفعل البدنية الشديدة، مثل الاهتزاز أو فرط التنفس.
- ردود الفعل العاطفية القوية أو التي لا يمكن السيطرة عليها.
- الكوابيس، وذكريات الماضي والأفكار/الذكريات المتطفلة.
- تجنب الأفكار أو الذكريات أو الأنشطة أو المواقع أو الأشخاص أو الظروف الأخرى المرتبطة بحدث صادم.
- اليقظة المفرطة المستمرة.
- الأحاسيس البدنية القوية أو الحساسية للمنبهات (على سبيل المثال رد الفعل غير المتوقع تجاه الضوضاء أو الروائح).
- تبدد الشخصية: حيث يمكن وصف الأحداث الشخصية كما لو كان يعيشها طرف ثالث مراقب؛ وعدم إظهار أي مشاعر أو إظهار مشاعر متعارضة مع الوقائع (مثل الضحك أثناء وصف حدث صادم)؛ وإبداء سمات شخصية مختلفة.
- الشكاوى النفسية أو البدنية غير المبررة طبيا.
- تعاطي المواد المسكرة أو أي سلوك إدماني آخر.

قد يكون للصدمات (خاصة الناتجة عن الجرائم الجنسية والجنسانية) أيضا تأثير على تقدير الذات. وقد يصاب الشخص بمشارع العار أو الذنب، مما قد يؤدي إلى الاكتئاب والعزلة وصعوبة الثقة بالناس.

يمكن أن تسبب عملية تذكر التجارب المؤلمة أيضا ضررا نفسيا للأشخاص المصابين بصدمات نفسية. لذلك، عندما تكون هناك حاجة للتعامل مع الأشخاص المصابين بصدمات نفسية، لأغراض التوثيق، فإن فهم كيفية التعامل مع الصدمات والاعتراف بها وإدراكها أمر بالغ الأهمية، حيث سيقلل من مخاطر تجدد الصدمة ويضمن الكفاءة في أنشطة التوثيق.

التعامل مع الأشخاص المعرّضين للخطر

عند التخطيط لأنشطة التوثيق وإعدادها، وقبل التعامل مع الأشخاص المعرّضين للخطر، تأكدوا من استعدادكم لإجراء تقييم الضعف النفسي الاجتماعي الضروري ودعم احتياجاتهم البدنية والنفسية والاجتماعية أو غيرها من الاحتياجات المتخصصة. وحددوا الخيارات التشغيلية الآمنة والمناسبة لمساعدة ودعم الأشخاص المعرّضين للخطر لأغراض عملية التوثيق. وقد تكون أنواع الدعم المطلوبة طبية (مستشفيات)، ونفسية (أخصائيو علم النفس السريري)، وقانونية (استشارة وتمثيل)، ودعم الحماية (ملاجئ وإعادة توطين)، وتوفير خدمات غير رسمية (الأسرة، ودعم المجتمع المحلي). وتأكدوا مما إذا كانت هناك آليات دعم مناسبة يمكن إحالة الأشخاص المعرّضين للخطر إليها. وفي حالة انعدامها، فكروا فيما إذا كان من الضروري الامتناع عن الاتصال بهؤلاء الأشخاص.

ومن الأساسي ألا يعتبر أي دعم أو مساعدة يتم تقديمها أو تيسيرها في مقابل لمشاركة الشخص في عملية التوثيق. واحرصوا على أن يفهم الشخص المستضعف ذلك تماما.

وكونوا مدركين لتحيزكم اللاواعي (الإيجابي أو السلبي) فيما يتعلق بجوانب الضعف المفترضة. وأظهروا مشاعر التعاطف والاحترام؛ ولا تكونوا متعالين أو تُظهروا الشفقة؛ ولا تفترضوا أن الضحايا المستضعفين أقل قدرة على التحمل وأقل موثوقية.

وإذا لزم التعامل مع الأشخاص المستضعفين، فاحرصوا على أن تكونوا ملمين جيدا بطبيعة الصدمة وآثارها المحتملة، وأن تقيسوا تعاملكم معهم تبعا لذلك، أو توقفوه إذا لزم الأمر.

وأثناء التعامل مع الأشخاص المستضعفين، راقبوا بانتظام علامات الصدمة واتخذوا تدابير ملائمة من قبيل:

- طمأنة الشخص.
- الحفاظ على رباطة الجأش والاعتراف بأن رد فعل الشخص طبيعي.
- التفكير في استراحة أو تأجيل النشاط عند الاقتضاء.
- الإيقاف المؤقت للمقابلة للسماح للشخص بالتشاور مع الخبير الفني أو الشخص الداعم له.
- النظر في إمكانية تغيير موضوع الحديث إلى موضوع أكثر حيادا.

Iوإذا كانت هناك مؤشرات جدية على وجود مخاطر (مثل التفكير في الانتحار أو الرغبة في إيذاء النفس)، فاستشيروا على الفور أخصائي الرعاية الصحية.

بمجرد الانتهاء من التعامل، ضعوا في اعتباركم الحاجة إلى المتابعة، بل، وحيثما أمكن، قوموا بإحالة للحصول على دعم إضافي للخدمات المحددة سلفا.

5 - تلقي إفادة الشخص[1]

خمسة مبادئ توجيهية

1 - الأمثل أن تتم مقابلة الشخص مرة واحدة فقط بمستوى من التفاصيل المطلوبة للإجراءات القضائية. وينبغي أن تجري هذه المقابلات سلطاتُ التحقيق المختصة.

وحتى لو كانت لمنظمات المجتمع المدني تدريب جيد وخبرة في إجراء المقابلات، فإنها ينبغي أن تتوقع أن يكون إجراء مقابلة رسمية شاملة مطلوبا في مرحلة لاحقة، وبالتالي ينبغي تجنب إجراء هذه المقابلات.

2 - لدعم جهود المساءلة الجنائية، لا يلزم أن تتلقى منظمات المجتمع المدني إفادة مفصلة من الأشخاص الذين قد تكون لديهم معلومات ذات صلة بالتحقيقات والملاحقات القضائية المحتملة.

وهذا مهم للغاية فيما يتعلق بالأشخاص الضعفاء وعندما تكون سلطات التحقيق المختصة، من قبيل السلطات المحلية أو مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، بصدد القيام بتحقيق فعلي.

ويمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تدعم بشكل أساسي وفعال للغاية جهود المساءلة من خلال تحديد المجني عليهم والشهود المحتملين وتحديد أماكنهم، وتحديد أعمال الإيذاء والجرائم المدعى ارتكابها، بالإضافة إلى طرق الهروب التي سُلكت والأماكن التي تلقى فيها الضحايا والشهود المحتملون الدعم أو نُقلوا إليها. وينبغي بعد ذلك الاحتفاظ بهذه المعلومات بهدف نقلها إلى سلطات التحقيق المختصة في أقرب فرصة لتسهيل إجراء مقابلة في المستقبل.

3 - إذا قررت منظمات المجتمع المدني أنه من الضروري تلقي إفادة الشخص في إطار ولايتها ومتى قررت ذلك، ولكنها لا تزال تنظر في إمكانية إطْلاع سلطات التحقيق على المعلومات ذات الصلة لدعم جهود المساءلة الجنائية، فعليها أن تكتفي بالحصول على أول إفادة عامة[2].

وهذا يعني الحصول على إفادة من شخص لم يستجوبه الآخرون (الإفادة الأولى) وإبقاء المعلومات المطلوبة في الحد الأدنى الضروري لإنجاز أغراض ولايتها، مع تجنب الوصف الشامل والتفصيلي للأحداث المسرودة (إفادة عامة).

4 - إن استجواب شخص ما، حتى لو كان لغرض محدود القصد منه الحصول على أول إفادة عامة، عمل ينطوي بالفعل على مخاطر تهدد سلامة إفادة الشخص، لا سيما إذا استُخدمت أساليب استجواب غير ملائمة.

ولتجنب التناقضات في الإفادات الشاملة اللاحقة، ينبغي أن تحاول منظمات المجتمع المدني اتباع الممارسات الجيدة، على النحو المفصل أدناه، وأن تقصر الاستجواب على الحد الأدنى الضروري لإنجاز أغراض التوثيق الخاصة بها.

5 -ينبغي أن تمتنع منظمات المجتمع المدني عن تلقي إفادة من الأشخاص المستضعفين، وبخاصة الأشخاص المصابون بصدمات نفسية والأطفال.

وينبغي أن تحاول منظمات المجتمع المدني بدلا من ذلك التركيز على الجهود المبذولة لتحديد المجني عليهم والشهود المحتملين وتحديد أماكن وجودهم وجمع المعلومات ذات الصلة عن هؤلاء الأشخاص، بما في ذلك نقاط ضعفهم. وينبغي بعد ذلك نقل هذه المعلومات إلى سلطات التحقيق المختصة في أقرب فرصة لتسهيل إجراء مقابلة مستقبلا.

وإذا قررت منظمات المجتمع المدني أن من الضروري أن تتلقى أول إفادة عامة في إطار مهامها ومتى قررت ذلك، فينبغي أن تطلب الحد الأدنى من المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف التوثيق الخاصة بها، مع احترام مبدأ عدم الإضرار وضمان بذل العناية الواجبة في تطبيق أفضل الممارسات الموصى بها.

---

[1] انظر أيضا: Mendez Principles – 'New Principles on Effective Interviewing for Investigations and Information Gathering', 2021; Global Rights Compliance LLP - 'Basic Investigative Standards For International Crimes', 2019; Public International Law & Policy Group – 'Handbook on civil society documentation of serious human rights violations', 2016, Section 3.4.2, p. 99.

[2] قد يُطلب من أولئك الذين يمثلون أو يقدمون خدمات قانونية للمجني عليهم أو الأشخاص الآخرين أو الكيانات الأخرى في الإجراءات الحصول على إفادة مفصلة للأحداث من الأشخاص الذين يمثلونهم (وكذلك من الأشخاص الآخرين موضع اهتمام في الإجراءات) لتقديم خدماتهم القانونية بكفاءة. غير أنه تظل هذه الوثيقة مهمة في هذا السياق، من حيث أنها تسلط الضوء على مخاطر تلقي إفادات مفصلة متعددة من شخص، ولا سيما من الأشخاص الأشد ضعفا.

اعتبارات عامة في تلقي إفادة الشخص

الاستجواب الفردي: استجوبوا كل شخص على حدة وبشكل فردي واحرصوا على أن يكون عدد الأشخاص الحاضرين في الغرفة في حدوده الدنيا. وإذا لزم حضور أشخاص آخرين غير الشخص (الأشخاص) الذيـ[ن] يقومـ[ـون] بالاستجواب، والشخص الذي يتم استجوابه والمترجم الشفوي (مثل شخص داعم أو محام أو وصي قانوني)، فأبلغوا هؤلاء الأشخاص مقدما بألا يؤثروا على إفادة الشخص الذي يتم استجوابه بأي شكل من الأشكال وألا يتكلموا أثناء استجواب الشخص.

واطلبوا إلى الأشخاص المزمع استجوابهم **ألا يناقشوا استجوابهم أو تذكرهم للأحداث مع الآخرين**، ولا سيما مع الأشخاص الآخرين الذين عايشوا أو شهدوا نفس الأحداث، منعا لإفساد المعلومات التي سيتم تقديمها. وامتنعوا عن القيام "بتمارين" أو تدريب للأشخاص الذين يجري استجوابهم.

ولا تدفعوا أبدا أو تعرضوا دفع أي شكل من أشكال المكافآت أو أي ميزة أخرى لأي شخص مقابل الحصول على إفادة. وهذا ما لا ينبغي خلطه بالدفع المبرر لمبالغ بغرض تغطية النفقات المتكبدة لتنظيم اجتماع مع الشخص (على سبيل المثال، النقل، والطعام، والإقامة، وتدابير الدعم والأمن).

إعادة الاستجواب: تجنبوا السعي للحصول على إفادة إضافية من شخص استجوبته بالفعل بشأن نفس الموضوع، نفس المنظمة أو منظمة أخرى، أو سلطات التحقيق المختصة. فقد تؤدي الإفادات المتعددة إلى تجدد الصدمة - وغالبا ما تفعل؛ كما تفضي إلى تناقضات في الإفادات؛ وتعب وعدم رغبة في التعاون مع التحقيقات الرسمية؛ وزيادة التعرض للمخاطر.

الاتصال المستمر: حاولوا الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الاتصال المنتظم مع الأشخاص الذين قدموا إفادة. وهذا ما سيتيح لكم البقاء على علم بمكان وجودهم وحالتهم، كما يتيح لكم إدارة توقعات هؤلاء الأشخاص. وإلا فإنه عندما يُبْحَثُ عن هؤلاء الأشخاص (بعد سنوات في بعض الأحيان)، قد تكون بيانات الاتصال الخاصة بهم قد أصبحت متقادمة، أو قد يتعذر الوصول إليهم أو قد يصابون بخيبة أمل بسبب عدم الاتصال بهم فيرفضون التعاون.

لذلك، قبل تلقي الإفادة، استفسروا الشخص عما إذا كان آخرون قد استجوبوه بالفعل بشأن نفس الوقائع. فإذا كان الأمر كذلك، امتنعوا عن استجوابه مرة أخرى بشأن نفس الوقائع.

السلوك: كونوا دائما مهنيين في تفاعلاتكم مع الشخص الذي يجري استجوابه. واتسموا بالهدوء والتهذيب والاحترام والصبر؛ وابنوا الثقة واحترموا الخصوصية؛ وأولوا العناية، وأحسنوا الإصغاء واستجيبوا لاحتياجات الشخص وشواغله؛ وانأوا بأنفسكم عن إصدار الأحكام؛ وكونوا واعين بسلوككم (بما في ذلك لغة الجسد ونبرة الصوت واللهجة)؛ وأبدوا التعاطف (لا الشفقة)؛ وأقيموا علاقة تواصل بصري مناسب ثقافيا؛ ولا تفترضوا أبدا المشاعر أو الأفكار أو أثر الصدمة على الشخص؛ وانتبهوا لعلامات الإجهاد والتعب والصدمة؛ واحرصوا على أخذ فترات راحة منتظمة، حتى ولو لم يطلبها الشخص.

واستخدموا فترات الراحة المنتظمة في تقييم ومناقشة سلوك الشخص، وعلامات الصدمة والضيق، وديناميات عملية الاستجواب مع فريقكم، حتى تتمكنوا من تعديل النهج عند الضرورة. وطيلة الإفادة، قوموا بتقييم ما إذا كنتم تحرزون تقدما في الاستجواب وكيف يمكنكم أن تحرزوه.

التخطيط والتحضير

يعد حسن التخطيط والإعداد أمرا بالغ الأهمية لضمان جودة المعلومات المقدمة وحماية المصالح الفضلى للأشخاص المزمع استجوابهم. ولهذه الأغراض، ضعوا في اعتباركم ما يلي:

- احصلوا على أكبر قدر ممكن من المعلومات الأساسية عن الشخص الذي يتم استجوابه (السياق الشخصي والانتماءات والاحتياجات). وعند الاقتضاء، اتخذوا الترتيبات اللازمة لرعاية أي أطفال أو أشخاص معالين يوجدون تحت مسؤولية الشخص.
- استفسروا الشخص عما إذا كان يمثله محام. وإذا كان الأمر كذلك، ناقشوا إمكانية التواصل مع المحامي، واطلبوا تفاصيل الاتصال به، وبعد الحصول على موافقة الشخص، أخبروا المحامي بأنكم تنوون استجواب الشخص.
- قوموا بإجراء تقييم للمخاطر قبل بدء الاتصال وراجعوا تقييمكم قبل طلب أي معلومات.
- خططوا لاستجوابكم مسبقا بتحديد الأهداف وتحديد المواضيع التي تنوون تغطيتها.

تشكيلة الفريق: قوموا بتعيين من يقوم بالمقابلة ممن لهم تدريب وخبرة لتلقي إفادة الشخص. احرصوا على تهيئة بيئة يشعر فيها الشخص بالأمان والقدرة على التعبير عن تفضيله، وكلما أمكن، اسألوه عما إذا كان لديه أي تفضيل فيما يتعلق بنوع الجنس، والجنسية، والعرق، و/أو الخصائص الأخرى للمشاركين في عملية تلقي إفادته.

I**الترجمة الشفوية**: الترجمة الشفوية الجيدة أمر بالغ الأهمية. اختاروا المترجم الشفوي بعناية، واضعين في الاعتبار، بالإضافة إلى المهارات اللغوية اللازمة، أي تفضيلات أو مخاوف يعبر عنها الشخص الذي يجري استجوابه. وضعوا في اعتباركم جنس المترجم الشفوي وأصله. فقد لا يشعر بعض الأشخاص بالراحة عند مناقشة القضايا الحساسة مع شخص من الجنس الآخر أو مع شخص من موطنهم. وافحصوا جميع المترجمين الفوريين (بشأن الانتماءات ذات الصلة، والحساسيات الثقافية، والتحيزات المحتملة أو سوابق التعرض لوقائع وصدمات مماثلة)، وأخبروهم بأدوارهم ومسؤولياتهم، والمفردات ذات الصلة، والملف الشخصي للشخص الذي يدلي بالإفادة وأهداف العملية. وفي هذا السياق، ينبغي، قدر الإمكان، تجنب الترجمة الشفوية التي يقوم بها أفراد الأسرة لأنها قد يكون لها أثر سلبي على جمع معلومات دقيقة، أو قد تضر باستعداد الشخص أو قدرته على الكشف عن بعض الأحداث بل قد تتعارض مع مصلحة الشخص في المشاركة في توثيق النشاط أو التعامل مع السلطات الأخرى في المستقبل. ودربوا أعضاء الفريق والمترجمين الشفويين على أفضل الممارسات في استخدام الترجمة الفورية. وعلى وجه الخصوص، يجب أن تكون الترجمة الشفوية حرفية وتعكس، قدر الإمكان، الكلمات الدقيقة التي يستخدمها الشخص، بدلا من إعادة صياغة أو تلخيص ما قاله الشخص؛ ويُطلب من الذين يستجوبون الشخص الذي يجري استجوابه التحدث في مقاطع صغيرة والتوقف قليلا لإتاحة الفرصة للترجمة الشفوية؛ ويجب على الذين يستجوبون التواصل والتحدث مباشرة مع الشخص الذي يتم استجوابه (وليس من خلال المترجم الشفوي). ويجب أن يظل المترجمون الفوريون مهنيين في سلوكهم وألا يكونوا متحيزين أو يصدروا أحكاما أو يبدوا تحيزا.

الإعداد اللوجيستي لتلقي إفادة الشخص

- **الموقع**: اختاروا مكانا هادئا يمكنكم التحكم في مدخله والحفاظ فيه على سرية عملية الاستجواب. هيئوا بيئة آمنة توفر العناية والخصوصية، حيث يشعر الشخص بالراحة للتحدث عما عاشه. وحددوا المكان الذي يمكن للشخص أن يأخذ فيه فترات الراحة ويحصل فيه على الدعم. وتجنبوا، قدر الإمكان، بيت الشخص أو مكان إقامته.
- **خصصوا وقتا كافيا**: ضعوا في اعتباركم توقيت الاستجواب، وحاجة الشخص للتنقل ذهابا وإيابا إلى موقع الاستجواب، وضعوا في اعتباركم أي مشكلات أمنية أو اعتبارات لوجستية أخرى.
- **التخطيط للسفر**: ضعوا خطة لسفر الشخص، مراعين سلامة الشخص وراحته. وينبغي أن تغطي الخطة طريقة السفر وتمويله والتمويه الإخباري عند الاقتضاء والإقامة أثناء المقابلة.
- **المعدات**: تأكدوا من أن لديكم كل ما هو مطلوب للحصول على الإفادة وتسجيلها. وتأكدوا من توفر المرطبات (الماء على وجه الخصوص) والأطعمة المناسبة ثقافيا (مثل الأطعمة الحلال أو الموافقة للشريعة اليهودية أو الأطعمة النباتية).
- **الشروط اللوجستية الخاصة بالثقافة**: خططوا واتخذوا الخطوات اللازمة لمعالجة أي شروط لوجستية خاصة بالثقافة. فبالإضافة إلى الطعام الملائم ثقافيا، قد يشمل ذلك، على سبيل المثال، السماح بفترات توقف للصلاة وتوفير سجادة للصلاة.

يشكل **الاستجواب عن بعد** تحديا، وكثيرا ما يكون تجربة مربكة للأشخاص، خاصة إذا لم يكونوا على دراية بالتكنولوجيات الجديدة. وبناء عليه، لا ينبغي اللجوء إلى هذه المقابلات، من حيث المبدأ، إلا عندما يتعذر إجراء مقابلة حضورية. وقبل إجراء أي استجواب عن بُعد (إما عن طريق الهاتف أو باستخدام تقنية التداول بالفيديو)، قوموا بتقييم المخاطر بالنسبة للمشاركين ولعملية التوثيق. وضعوا في اعتباركم ما إذا كانت الصورة النموذجية للشخص مناسبًة للاستجواب دون حضور بدني (لا ينبغي كقاعدة استجواب الأشخاص الضعفاء باستخدام هذه الوسائل). وقوموا بإجراء تقييم للمخاطر بشأن احتمال تعرض الشخص لمخاطر إذا تم استجوابه عن بعد. واحرصوا على أن تكون لديكم المعدات المناسبة، بما في ذلك توفر اتصال هاتفي أو شبكي مناسب. وقوموا بتقييم مدى ملاءمة المكان الذي سيتم فيه استجواب الشخص عن بعد، وعند الاقتضاء، تأكدوا من وجود دعم محلي (يمكن أن يقصد به الدعم النفسي والتقني)[1].

ابدأوا الحديث واشرحوا

عرِّفوا بالفريق والمنظمة وولايتها ولماذا تقومون باستجواب الشخص.

خذوا ما يلزم من وقت لتشرحوا للشخص بالتفصيل الغرض من العملية وإطارها. وأقيموا علاقة بالشخص وتأكدوا من معالجة أي مخاوف قد يثيرها، بتكييف طريقة خطابكم للشخص عند الضرورة.

تحلوا بالصبر، وتأكدوا من أن الشخص قد فهم كل ما سبق واطلبوا موافقة مستنيرة على مشاركته الطوعية في العملية.

الحصول على تفاصيل السيرة الشخصية: وتشمل الاسم وتاريخ الميلاد والجنسية والعرق والحالة العائلية واللغات ومستوى التعليم والمهنة والإقامة وأفراد الأسرة ومعلومات الاتصال (مثل أرقام الهواتف وعناوين البريد الإلكتروني وحسابات وسائل التواصل الاجتماعي). وضعوا في اعتباركم أهمية هذه البيانات في الاتصال مجددا بالشخص الذي يقدم المعلومات في المستقبل وفي تقييم المخاطر القائمة والمستقبلية.

[1] انظر أيضا: Institute for International Criminal Investigations – 'IICI guidelines on remote interviewing', 2021.

ناقشوا أهمية السرية، إضافة إلى المخاطر التي ينطوي عليها الاستجواب والتدابير التخفيفية المحتملة التي يتعين اتخاذها. وعند الاقتضاء، قوموا مجددا بتقييم المخاطر، مع مراعاة الشواغل التي أعرب عنها الشخص.

قوموا بوصف العملية: أي أنواع الأسئلة والكيفية التي تعمل بها الترجمة الشفوية وفترات الاستراحات والوجبات وكيفية تسجيل الإفادة.

أبرزوا أهمية تقديم إفادة دقيقة. وأوضحوا أن الشخص حر في الإجابة أو عدم الإجابة على أي أسئلة؛ وأن له أن يطلب تكرار المعلومات حسب الحاجة؛ وإذا كان الشخص لا يتذكر أو لا يعرف ما يُطلب منه، فعليه ببساطة أن يخبر بذلك؛ وللشخص الحق في إنهاء المقابلة في أي وقت.

واشرحوا جميع الطرق التي يمكن أن تستخدم بها المعلومات التي سيتم تقديمها، بما في ذلك احتمال إطلاع آليات المساءلة عليها واحتمال الكشف عنها للأطراف في الإجراءات القضائية المستقبلية المحتملة.

الإفادة

تسجل الإفادة العامة الأولى المعلومات التي يمتلكها الشخص والتي لها صلة بنطاق وموضوع عملية التوثيق، وتركز بصورة عامة على الجوانب الأساسية. **واحرصوا على أن يكون طرح الأسئلة في الحد الأدنى المطلوب من التفاصيل وتوقفوا عندما يحصل لديكم فهم عام جيد لما عاناه الشخص أو شهده.** وقوموا بتغطية الموضوعات ذات الصلة مثل هوية الشخص ومنصبه ودوره؛ والأحداث ذات الصلة والأذى الحاصل (بما في ذلك المعلومات الجغرافية والزمنية للحوادث ذات الصلة)؛ وتحديد الفاعلين المختلفين المتورطين، بما في ذلك الجناة المزعومون.

ابدأوا الاستجواب **بسرد حر:** حددوا جوهر الاستجواب عموما وابدأوه بأن تطلبوا إلى الشخص سردا حرا لما يتذكره عن الأحداث ذات الصلة (على سبيل المثال، "إننا نوثق الأحداث التي وقعت في التاريخ/الموقع. أخبرونا من فضلكم بما تعرفونه عن هذه الأحداث"). وتجنبوا مقاطعة الشخص ولا تقاطعوه إلا عند الضرورة القصوى لإعادة توجيه حديث الشخص.

أوضحوا، بالقدر اللازم للحصول على المعلومات الضرورية وباستخدام الأسئلة المناسبة دائما، أية مواضيع ضرورية، وتناولوا التضاربات أو التناقضات، واسألوا الشخص على

أساس معرفته بالوقائع المذكورة؛ وساعدوه على التفريق بين المعرفة الشخصية والإشاعة والمعلومات أو المعتقدات الشائعة.

أنواع الأسئلة: الهدف من هذه العملية هو الحصول على معلومات تسجل تذكر الشخص للأحداث بألفاظه الخاصة. ويمكن استخدام أنواع الأسئلة التالية، مع إدراك ترتيبها الهرمي والتقيد به:

- **الأسئلة المفتوحة**[1]: هي أكثر أنواع الأسئلة أمانا لأنها تتيح سردا كاملا وغير مقيد وتنتج إجابات يقل احتمال تأثرها بالتحيزات، الواعية أو اللاواعية، لدى الشخص الذي يطرح الأسئلة (على سبيل المثال، "أخبروني بما حدث بعد ذلك"؛ 'هل يمكنكم أن تصفوا...؟').
- **الأسئلة الاستقصائية أو المركزة**: المعروفة أيضا باسم الأسئلة الخمسة (**مَن؟ ومتى؟ وماذا؟ وكيف؟ ولماذا؟**)، وتتيح قدرا أكبر من التحكم في اتجاه الإفادة ويمكن استخدامها لطلب معلومات إضافية لم يقدمها الشخص بعد في إجابته على الأسئلة المفتوحة. ويمكن استخدامها للاستقصاء بشأن إفادة تم الحصول عليه بأسئلة مفتوحة، ولتوضيحها والتوسع فيها، بغية الحصول على معلومات مهمة لم يذكرها الشخص من قبل. ولهذه الأسئلة قدرة على حصر الإفادة، غير أنه ينبغي أن تعودوا لطرح أسئلة مفتوحة في أقرب فرصة. ومن أمثلتها: "ذكرتم أنكم كنتم بالخارج، **أين** كنتم بالضبط؟"؛ 'ذكرتم أن شخصا ناداكم باسمكم، **من** هو هذا الشخص؟'؛ "ذكرتم أن أحد الرجال كان يستخدم جهاز اتصال محمول، **متى** لاحظتم ذلك لأول مرة؟"؛ "ذكرتم أن أحد الجنود هددكم شفويا، **ماذا** قال؟"؛ 'ذكرتم أن أحد جيرانكم أصيب برصاصة في رأسه، **كيف** عرفتم ذلك؟' 'ذكرتم أنكم اختبأتم في غرفة نومكم، **لماذا** فعلتم ذلك؟'
- **أسئلة الخيار المغلق والقسري أو أسئلة "طرح الخيار"**: قد تحتاجون إلى طرح هذه الأنواع من الأسئلة عندما تفشل الأسئلة المفتوحة والمركزة في الحصول على أي معلومات إضافية/كافية وذات صلة من الشخص. غير أن ثمة مخاطرة تتمثل في أن الشخص قد يكتفي بالإجابة بـ"نعم" على سؤال مغلق أو يختار أحد الخيارات المعروضة، لذا فإن الإجابة ستتطلب دائما استقصاء إضافيا. ويمكن أن تكون أسئلة الخيار القسري أسئلة استدراجية، عندما تكون الخيارات المقدمة قد حددها الشخص الذي يطرح السؤال. ومرة أخرى، عودوا إلى طرح أسئلة مفتوحة في أقرب فرصة. ومن أمثلتها: 'لقد ذكرتم الكنيسة. هل ذهبتم الى الكنيسة؟ "هل كان يحمل المنجل بيده اليسرى أم اليمنى؟"

هناك أنواع أخرى من الأسئلة لا تعتبر أسئلة سليمة:

- **الأسئلة المتعددة**: ينبغي تجنب هذه الأسئلة لأنها قد تُحدث التباسا: أولا، لدى الشخص الذي يجري استجوابه، والذي قد لا يعرف أي جزء من السؤال ينبغي الإجابة عليه؛ وثانيا، لدى أولئك الذين يجرون الاستجواب، والذين قد لا يعرفون أي جزء من السؤال تتعلق به الإجابة. والأفضل تقسيم الأسئلة المتعددة إلى أسئلة فردية وطرحها على حدة. وعلى سبيل المثال، "من أين أتى؟"؛ 'كيف كان؟'؛ و "أين ذهب؟"
- **الأسئلة الاستدراجية**: لا ينبغي أبدا طرح هذه النوع من الأسئلة لأنها تتضمن بالفعل إجابة قد يكون لها أثر عكسي على إجابة الشخص بتشويه تذكره للأحداث، أو تزويده بمعلومات أو أفكار لم يكشف عنها من قبل، أو الإيحاء بوجود إجابة متوقعة من الشخص الذي يطرح السؤال. ويمكن اعتبار المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال هذه الأسئلة معلومات على قدر أقل من الموثوقية، ونتيجة لذلك، قد لا تكون لها أي قيمة ثبوتية أو تكون قيمتها الثبوتية ضئيلة. ومن أمثلتها: "هل كان الصبي يحمل مسدسا أم منجلا؟"؛ "هل سمعتم القائد يأمر بالهجوم على المدنيين؟". "هل كان المقاتلون يرتدون زي الجيش؟" وبدلا من ذلك، اطرحوا أسئلة غير استدراجية، من قبيل: "هل كان الصبي يحمل شيئا؟" هل سمعتم القائد يتحدث؟"؛ "ماذا قال القائد؟"؛ "ماذا كان يرتدي أولئك المقاتلون؟"

واستخدموا الأسئلة المفتوحة إلى أقصى حد ممكن؛ وقيدوا استخدام أنواع الأسئلة الأكثر صعوبة (الأسئلة الاستقصائية؛ والأسئلة المركزة؛ والأسئلة المغلقة على وجه الخصوص) لبلوغ مستوى التفاصيل المطلوبة أو لتوضيح موضوع معين قيد المناقشة والعودة إلى أنواع الأسئلة "الأكثر أمانا" في أقرب فرصة (مثل بدء موضوع جديد). واطرحوا سؤالا واحدا في كل مرة، ولا تسألوا أسئلة تزيد على القدر المطلوب وتجنبوا تكرار نفس السؤال دون داع.

واعتمدوا، كلما أمكن، هيكلا يتقيد بتعاقب زمني في طرح الأسئلة، ولكن احترموا واتبعوا دائما بنية السرد الحر المدلى به، لا سيما عندما يبدو أن الشخص يجد صعوبة في تذكر تسلسل الأحداث. وتجنبوا القفز ذهابا وإيابا بين الموضوعات، وبين الماضي والحاضر.

وابدأوا بمواضيع عامة ومحايدة، وانتقلوا إلى مواضيع أكثر حساسية بعد تقدم عملية الاستجواب وتوطيد العلاقة. وإذا أظهر الشخص تبرُّما أو نقصا في التعاون، فارجعوا إلى مواضيع عامة أو محايدة وتناولوا الموضوعات الحساسة مرة أخرى لاحقا.

واستمروا في طرح الأسئلة طرحا محايدا وموضوعيا ووقائعيا، مع الإشارة إلى الأساس الذي استند إليه الشخص في معرفته بالمعلومات المقدمة. وامتنعوا عن استخدام

[1] تتضمن الأسئلة المفتوحة أسئلة الإخبار، والشرح، والوصف.

المصطلحات القانونية أو الشكلية (على سبيل المثال، "هل كان هجوما على المدنيين"؟ هل كان عشوائيا؟). وإذا كان الشخص الذي يتم استجوابه يستخدم هذه المصطلحات، فحاولوا زيادة توضيح وقائع ما حدث.

وحافظوا على سلوك سليم ثقافيا، بما في ذلك إقامة اتصال بصري مناسب؛ وأبدوا تجاوبا بأقوال تراعي مشاعر الشخص وشواغله؛ ولا تصدروا أحكام ولا تتعالوا؛ وانتبهوا لإشارات الشخص غير اللفظية، مثل اللهجة أو نبرة الصوت، والتواصل البصري، وتعبيرات الوجه، والإيماءات، ووضعية الجسم.

وإذا أشار الشخص إلى أن لديه صورا أو تسجيلا مصورا أو مستندات أو أدلة مادية أخرى ذات صلة بالجرائم، فاطلبوا أن يحتفظ بها ويبقيها في مكان آمن لتسليمها إلى سلطات التحقيق المختصة. وحددوا دائما أي مواد ذات صلة يملكها الشخص وقدموا وصفا واضحا لها في ملخص الإفادة. وينبغي تقديم كل مادة بعنوان فريد، حتى يتأتى لقارئ لاحق للملخص التعرف عليه. وإذا كان الشخص لا يستطيع الحفاظ على المعلومات في مكان آمن، أو إذا كان احتفاظ الشخص بالمعلومات محفوفا بالمخاطر، أو إذا كانت منظمة المجتمع المدني في وضع أفضل يتيح لها الحفاظ على هذه المواد وصونها في مكان آمن، فعليكم بتقييم إمكانية تلقيها وحفظها بشكل سليم (للمزيد من الإرشادات، انظر "الأشياء المادية"[1] و "تخزين وحفظ" هذه الأشياء[2]).

حُدُّوا من جمع المعلومات عن الأطراف الثالثة البريئة أو الأفراد غير المرتبطين بالحادث (الحوادث)، لأن ذلك قد يؤدي إلى الكشف غير المبرر عن هؤلاء الأشخاص.

الإجراءات الختامية

اختتموا عملية تلقي إفادة الشخص اختتاما سليما. وامنحوا الشخص وقتا كافيا للاختتام ولا تنهوا العملية فجأة بمجرد الحصول على المعلومات ذات الصلة.

وانهوا الاستجواب بموضوع محايد وبالثناء على مشاركة الشخص، وتأكدوا من أن الشخص في حالة ذهنية إيجابية. وامنحوا الشخص وقتا لالتقاط أنفاسه والتخلص من الأفكار والمشاعر السلبية. وعند الاقتضاء، قوموا بتطبيق "تقنيات العودة إلى الحاضر"، مثل: تركيز انتباه الشخص على اللحظة الحالية (على سبيل المثال، الإشارة إلى الموقع والتاريخ والوقت؛ ووصف الغرفة)؛ واقترحوا على الشخص أن يتخيل مكانا آمنا أو لحظة هدوء، بينما يأخذ أنفاسا بطيئة وعميقة.

وقبل الاختتام، اقرأوا على الشخص ملخص ما دونتموه عن الإفادة، حتى يتأتى له تصحيح أي أخطاء كبيرة أو حالات سوء فهم. واسألوا الشخص أيضا عما إذا كانت لديه أي معلومات يمكن إضافتها أو توضيحها. واشرحوا ما سيحدث بعد ذلك وتناولوا أي أسئلة أو شواغل. وكونوا صادقين قدر الإمكان وأخبروه بما يمكنه أن يتوقع منكم وما لا يمكنه أن يتوقع منكم.

وأعيدوا تأكيد الموافقة المستنيرة والتطوع للمشاركة في العملية.

وقيموا العملية مع الشخص. واستفسروه عما إذا كان يشعر بالحرية والأمان والراحة وهو يدلي بإفادته. واستخدموا الارتسامات لتحسين الاستجواب التالي، عند الاقتضاء. واطلبوا إلى الشخص تأكيد عدم وجود تهديد أو وعد أو إغراء أثر على إفادته وأنه ليست لديه أي شكاوى بشأن الطريقة التي عومل بها أثناء العملية. ويمكن إدراج هذه الأقوال في وثيقة الموافقة المستنيرة.

وأكدوا أهمية السرية وكرروا الإشارة إلى تدابير الحماية والدعم التي يمكن اتخاذها، عند الاقتضاء. وتأكدوا من أن الشخص على علم جيد بمعلومات الاتصال للتواصل مستقبلا وبأي أرقام طوارئ أو أسماء أشخاص مرجعيين تم تقديمها.

التقييم

بعد الانتهاء من عملية تلقي إفادة الشخص، خذوا الوقت الكافي لتقييم ما يلي:

- **أمن الشخص وسلامته:** استعرضوا الحالة العقلية والبدنية للشخص وقرروا ما إذا كان بحاجة إلى مزيد من المساعدة (مثل المساعدة الطبية والنفسية والقانونية). وإذا لزم الأمر، ناقشوا الإمكانيات المتاحة مع الشخص وتأكدوا مما إذا كان يرغب في إحالته إلى جهة داعمة أو يرغب في تلقي المعلومات وتفاصيل الاتصال ذات الصلة. وقوموا بمراجعة تقييم المخاطر للتأكد من التهديدات والمخاطر المحتملة القائمة، آخذين في الاعتبار المعلومات المقدمة، وعند الاقتضاء، قوموا بتكييف تدابير التخفيف.
- **المعلومات المدلى بها:** حللوا نتائج العملية ومساهمتها في جهود التوثيق. وقوموا بتحليل لتقييم المصدر، مع مراعاة أي وقائع ومعلومات قد تكون ذات صلة بتقييم مصداقية الشخص أو موثوقية الإفادة المدلى بها (غير الوقائع والمعلومات التي أبلغ عنها الشخص). وحددوا أنشطة المتابعة الممكنة (الخيوط المُرشدة المقدمة والحقائق التي تتطلب تأكيدا).
- **أداء أولئك الذين يتلقون الإفادة:** قوموا بتقييم ذاتي لأدائكم، وحيثما أمكن، ناقشوا العملية مع فريقكم. وانظروا في العلاقة التي أقمتموها؛ وأنواع الأسئلة التي استخدمتموها؛ والترجمة الشفوية؛ والنتيجة النهائية. وقدموا ملاحظات بنّاءة بشأن الزملاء.

---

[1] انظر القسم 12 أدناه.

[2] انظر القسم 7 أدناه.

توثيق الإفادة

ينبغي أن تضع منظمات المجتمع المدني التي تتلقى إفادة شخص ما وثيقة مكتوبة عن نشاط التوثيق ذاك، تلخص فيها المعلومات التي تم الحصول عليها على نحو ما فهمها الشخص أو الأشخاص الذين تلقوا الإفادة.

ولا ينبغي أن تصدر منظمات المجتمع المدني أبدا "إفادة شاهد"، وهي وثيقة موقعة من الشخص الذي أدلى بالإفادة. ولا ينبغي لها إجراء تسجيل صوتي/مصور لعملية الحصول على الإفادة.

وعند إصدار **وثيقة مكتوبة لإفادة الشخص**، ينبغي أن تسعى منظمات المجتمع المدني إلى:

- وضع معلومات السيرة الشخصية في الصفحة الأولى. والنظر فيما إذا كان ينبغي استخدام اسم الشخص أو رمزه لأسباب أمنية.
- صوغ ملخص مكتوب للإفادة التي تم الحصول عليها حسبما تعتقدون أنه الترتيب الزمني للأحداث؛ وصوغ الإفادة بضمير الغائب، ساردين فهمكم لما ذكره الشخص (على سبيل المثال، "ذكر xxx أن..."؛ "ووصف xxx الحدث بأنه...").
- القيام بتحديد أي مواد ذات صلة يدعي الشخص أنها بحوزته ووصفها في الوثيقة؛ وإدراج أي معلومات تتعلق بإنشائها واستخدامها ومصدرها وصونها وحفظها في مكان آمن.
- عدم تسجيل آراء الشخص أو المشاركين الآخرين أو تعليقاتهم أو أفكارهم أو تحليلاتهم والتركيز على الوقائع والأحداث فقط. وإذا لزم الأمر، تخصيص وثيقة منفصلة لذلك.
- الحرص على **ألا يوقع** الشخص الوثيقة المكتوبة (لأنها ليست إفادة شاهد).

التسجيل الصوتي/المصور: المبدأ العام، هو أنه لا ينبغي أن تقوم منظمات المجتمع المدني بتسجيل صوتي/مصور للعملية. وعندما يكون ثمة قرار بالقيام بذلك، ينبغي مراعاة ما يلي.

- احصلوا على موافقة مستنيرة من الشخص على القيام بتسجيل صوتي/مصور للعملية (يمكن تسجيل هذه الموافقة في التسجيل الصوتي/المصور نفسه).
- اختبروا أجهزتكم للتأكد من أنها تعمل بشكل جيد وتأكدوا من أن لديكم أدوات إعادة التعبئة الضرورية (مثل البطاريات الإضافية وبطاقات الذاكرة). واحرصوا على جودة الصوت لأغراض التدوين مستقبلا (على سبيل المثال، منع ضوضاء الخلفية وتجنب تداخل الأصوات).
- في بداية كل جلسة تسجيل، أعلنوا عن المكان الذي يحدث فيه النشاط، والتاريخ والوقت المحليين، والشخص الذي يتم استجوابه والحاضرين في الغرفة، وصِفوا أدوارهم. واذكروا في التسجيل أي انقطاعات قصيرة الأجل أو عرضية.
- إذا حدثت محادثة حول مضمون الإفادة أثناء فترة عدم التسجيل، اطلبوا إلى الشخص أن يلخص هذه الوقائع لتسجيلها وأشيروا إلى ذلك في ملاحظاتكم المكتوبة.
- تأكدوا من حين لآخر في التسجيل من رغبة الشخص في المشاركة في العملية.

تلقي إفادة من الأشخاص المعرّضين للخطر

ينبغي أن تمتنع منظمات المجتمع المدني عموما عن تلقي أي إفادة من الأشخاص المعرّضين للخطر. وإذا قررت أن من الضروري أن تتلقى أول إفادة عامة في إطار مهامها ومتى قررت ذلك، فينبغي أن تطلب الحد الأدنى من المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف التوثيق الخاصة بها، مع احترام مبدأ عدم الإضرار وضمان بذل العناية الواجبة في تطبيق أفضل الممارسات الموصى بها.

ولا ينبغي أن تتلقى منظمات المجتمع المدني إفادة من الأفراد المصابين بصدمات نفسية ومن الأطفال. فالمصابون بصدمات نفسية والأطفال يمكن أن يكونوا مستضعفين للغاية وينبغي ألا يستجوبهم إلا محققون من ذوي التدريب والخبرة المتخصصة يعملون لدى سلطات التحقيق المختصة ولا يستجوبونهم إلا مرة واحدة. والغاية من ذلك حماية رفاهية الشخص وسلامة إفادته.

وبدلا من ذلك، ينبغي أن تجمع منظمات المجتمع المدني المعلومات ذات الصلة عن هؤلاء الأشخاص وتحيلها إلى سلطات التحقيق المختصة في أقرب فرصة.

وإذا قامت منظمات المجتمع المدني، في ظروف استثنائية، بتقييم الحاجة إلى تلقي أول إفادة عامة من شخص مصاب بصدمة نفسية أو طفل، فينبغي أن تتقيد بمبدأ عدم الإضرار وأن تكون مستعدة وقادرة على اتباع أفضل الممارسات الموصى بها.

وإذا كانت منظمة المجتمع المدني تعتزم استجواب شخص يعتبر ضعيفا لأغراض تتماشى مع ولاية المنظمة، فيجب إجراء تقييم للضعف لتقدير ما إذا كان الشخص مؤهلا

للاستجواب، وتحديد التدابير التي يمكن اتخاذها للتخفيف من خطر تجدد الصدمة[1].

قوموا بتقييم ما إذا كان من المحتمل أن يؤثر الضعف على قدرة الفرد على تقديم الموافقة المستنيرة بحرية والإدلاء بسرد دقيق للأحداث. وقوموا بتقييم الأثر الذي قد تحدثه العملية على الشخص (خطر تجدد الصدمة)، حتى وإن ظل الاستجواب في مستوى العموميات. وعندما يكون ذلك ضروريا وممكنا، لا سيما عند التحضير لاستجواب الأشخاص الذين تظهر عليهم علامات الصدمة واستجواب الأطفال، احصلوا على المساعدة من أخصائي في علم النفس السريري أو طبيب نفسي لتقييم الضعف وتقديم الدعم عند الحاجة. **وإذا كنتم غير قادرين على إجراء تقييم للضعف، فلا تقوموا باستجواب الشخص حتى يتأتى إجراء هذا التقييم.**

وإذا تبين من تقييم الشخص أنه غير قادر على تقديم الموافقة المستنيرة أو أنه غير مؤهل للاستجواب لسبب آخر، فلا تشرعوا في تلقي إفادة الشخص. وفي هذه الظروف، قوموا بجمع وتسجيل بيانات السيرة الشخصية وبيانات الاتصال وجميع المعلومات المتاحة عن تجربة الشخص والأذى الذي تعرض له. وإذا لزم الأمر، وبموافقة الشخص إذا أمكن، احصلوا على المعلومات ذات الصلة من أولئك الذين يعرفون الشخص. وسجلوا مصادر هذه المعلومات.

وللممارسات الجيدة العامة، الواردة وصفها أعلاه[2]، أهمية خاصة عند استجواب الأشخاص الضعفاء. وينبغي أن تكون مصممة وفقا لحالة الأشخاص الضعفاء المحددة واحتياجاتهم. وعلى وجه الخصوص:

- ينبغي أن يكون أولئك الذين يتلقون الإفادة من ذوي الخبرة والتدريب المناسبين في التعامل مع الأشخاص الضعفاء. وأدرجوا دعم أخصائي في علم النفس أو طبيب نفسي عند الحاجة.
- تجنبوا استجواب الأشخاص المصابين بصدمات نفسية، ولكن إذا تعين استجوابهم مع ذلك، فتأكدوا من توفر دعم أخصائي مدرب في علم النفس أو طبيب نفسي.
- احرصوا على أن يكون المترجمون الشفويون والوسطاء مدربين وأن تتم إحاطتهم، حتى يفهموا التأثير المحتمل للعملية على الشخص الضعيف.
- انظروا في إمكانية الاستعانة بشخص داعم، يثق به الشخص الضعيف، ليشارك في عملية الدعم النفسي

© Shutterstock

[1] للمزيد من التفاصيل حول تقييم الأشخاص المستضعفين أو المصابين بصدمات نفسية، انظر القسم 4 أعلاه و، UNITAD Trauma-Informed Investigations Filed Guide الجزء 6.

[2] انظر القسم 4 والاعتبارات العامة في القسم 5(أ).

(من قبيل الأقارب أو الأوصياء على الأطفال). وعندما يتعلق الأمر بالبالغين، قوموا بتقييم لمعرفة ما إذا كان حضور هذا الشخص الداعم أثناء الاستجواب، ولا سيما أحد الأقارب، قد يؤثر على سلامة الإفادة. وناقشوا مع الشخص الضعيف، عندما يكون بمفرده، ما إذا كان يرتاح للتحدث أمام الشخص الداعم عن كل ما مر به، وناقشوا معه أيضا أفضل طريقة لتقديم هذا الدعم (على سبيل المثال، يمكن أن يكون شخصا قريبا ومتاحا للمواساة عند الحاجة).

- اسمحوا، إلى أقصى حد ممكن، للأشخاص الضعفاء باتخاذ قرار بشأن مكان الاجتماع ووقته وبشأن حضور شخص داعم.
- احرصوا على أن يكون الاستجواب في مستوى عام وفي الحد الأدنى الضروري. ولا تطلبوا تفاصيل الأحداث الصادمة، ما لم يكن ذلك ضروريا حقا وفقا لولاية منظمة المجتمع المدني، وذلك لتجنب تجدد الصدمة وتقليل احتمالات التضارب في الرواية.
- استخدموا الأسئلة التي يسهل على الشخص فهمها. وهذا مهم لاسيما بالنسبة للأشخاص الذين يتذكرون الأحداث الصادمة. وقد يحول استخدام لغة معقدة دون فهم الشخص للأسئلة، مما قد يضعف ثقته بنفسه.
- راقبوا حالة الشخص الجسدية والنفسية (خذوا فترات استراحة، وأفسحوا المجال، وكونوا لطفاء) وانتبهوا لعلامات الضيق وردود الفعل الدالة على حدوث صدمة. واستخدموا الحس السليم في تحديد وتجنب أحداث أو تفاصيل معينة واصغوا بتمعن لضبط كل العوامل المحتملة الأخرى المسببة للكرب أو ردود الفعل غير المتوقعة.
- إذا ظهرت على الشخص علامات الضيق، أوقفوا الاستجواب وحافظوا على الهدوء. وغيّروا الموضوع، وخذوا قسطا من الراحة، واسمحوا للشخص باستشارة الشخص الداعم له وفكروا بجدية في إنهاء العملية بعد مناقشتها مع الشخص.
- تحلوا بالمرونة وكونوا مستعدين لتكييف نهجكم وأساليبكم وطريقة استجوابكم حسب الحاجة. وامنحوا الشخص حرية فيما يتعلق بالتسلسل الذي يجري به تذكر الأحداث ووصفها.
- قوموا بتقييم بعد العملية، بمساعدة أخصائي في علم النفس على الأفضل، وناقشوا الحاجة إلى تنفيذ تدابير الدعم لفائدة الشخص، من قبيل الرعاية الطبية أو الدعم النفسي.

ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية[1]

تشمل الجرائم الجنسية والجنسانية، في جملة أعمال أخرى، الاغتصاب، والاستعباد الجنسي، والبغاء القسري، والحمل القسري، والزواج القسري، والتعقيم القسري، والتعري القسري، والاضطهاد الجنساني. وقد تُرتكب هذه الجرائم ضد الذكور أو الإناث ولا تقتصر على الظروف التي يحدث فيها العنف البدني أو الجنسي. وتشمل أيضا الجرائم الموجهة ضد الهوية الجنسانية للشخص وميله الجنسي. وقد تستند جرائم أخرى، من قبيل التعذيب أو الأفعال اللاإنسانية الأخرى أو المعاملة القاسية أو الإبادة الجماعية، إلى سلوك جنسي محظور.

وينطوي توثيق الجرائم الجنسية والجنسانية على تحديات محددة، إذ لا يتم الإبلاغ عن هذه الجرائم بالقدر الكافي في كثير من الأحيان أو لا يتم الإبلاغ عنها على الإطلاق (لأسباب منها مثلا: الخوف من وصمة العار، ونبذ الأسرة و/أو المجتمع، وعدم إتاحة فرص الوصول إلى العدالة وآليات الدعم، والخوف من الانتقام، والأثر النفسي للعنف السابق ولوم الذات). وعند توثيق الجرائم الجنسية والجنسانية، يلزم أن تراعي منظمات المجتمع المدني بصفة خاصة مبدأ عدم الإضرار وأن تكون استباقية في جهودها لتحديد خدمات المساعدة والدعم المتاحة والتي يمكن إحالة الأفراد إليها[2]. وعلاوة على ذلك، قد تنخرط منظمات المجتمع المدني مع المجتمع المحلي وخدمات الدعم (مثل القادة المحليين والخدمات المجتمعية والمرافق الطبية والكيانات الدينية)، في أنشطة التوعية الملائمة للحد من وصمة العار والنبذ وتوفير سبل التمكين للمجني عليهم، وتحديد المجني عليهم والشهود المحتملين، لضمان توفير خدمات الدعم وتهيئة بيئة يحس فيها ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية بأنهم قادرون ومدعمون للبوح والإدلاء بإفاداتهم.

ومن المحتمل أن يكون ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية في حالة ضعف، أو حتى في حالة صدمة، وإن لم يكن الأمر كذلك بالضرورة. وإذا لزم أن تتلقى منظمات المجتمع المدني، وفقا لولايتها، أول إفادة عامة من ضحية الجرائم الجنسية والجنسانية، فينبغي أن تشرع في العملية بإجراء تقييم للضعف لتحديد ما إذا كان الشخص مؤهلا للإدلاء بهذه الإفادة، وإذا كان الأمر كذلك، فينبغي أن تحدد ظروف ذلك.

---

[1] انظر أيضا: Global Code of Conduct for Gathering and Using Information about Systematic and Conflict-Related Sexual Violence (the Murad Code), 13 April 2022; United Kingdom Foreign and Commonwealth Office – 'International Protocol on the Documentation and Investigation of Sexual Violence in Conflict', 2nd edition 2017; Women's Initiatives for Gender Justice – 'The Hague Principles on Sexual Violence', 2019; Institute for International Criminal Investigations – 'Guidelines for investigating conflict-related sexual and gender-based violence against men and boys', 2016; World Health Organization – Ethical and safety recommendations for researching, documenting and monitoring sexual violence in emergencies, 2007.

[2] انظر القسم 4 أعلاه.

وعند تلقي أول إفادة عامة من ضحية الجرائم الجنسية والجنسانية، فإنه ينبغي أن يراعى، بالإضافة إلى الإرشادات العامة المذكورة أعلاه والمتعلقة بالأشخاص الضعفاء، ما يلي:

- تأكدوا من أن القائمين على الاستجواب والمترجمين الشفويين يفهمون الآثار المحتملة للصدمة على المجني عليهم وأن لهم خبرة محددة وتدريبا ويفهمون أفضل الممارسات في استجواب ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية. وعند الاقتضاء، ينبغي أن يشارك أخصائي في علم النفس أو أخصائي الصحة النفسية في الفريق لمساعدة المجني عليه.[1]
- قوموا بتكييف اللغة والإشارات إلى الجنس وأعضاء الجسم الجنسية مع العادات والثقافة المحلية. وانتبهوا لاستخدام المجني عليهم لمفردات معينة عند الإشارة إلى أفعال جنسية أو إلى أعضاء معينة من جسم الإنسان، بما في ذلك علامات التواصل غير اللفظية. واستخدموا رسوما بيانية للجسم عند الضرورة لمساعدة المجني عليه في تحديد أعضاء معينة من الجسم ذات صلة بالإفادة. ولتجنب الغموض، احرصوا على توضيح معنى مفردات معينة مستخدمة.
- أثناء العملية، استفسروا المجني عليه عن أي أشياء مادية (مثل الملابس) ومعلومات طبية أو أدلة جنائية ربما تم جمعها في وقت الاعتداء. وإذا كانت موجودة، فأنصحوا المجني عليه بكيفية الحفاظ عليها بشكل سليم، في ضوء السياق ذي الصلة، وأبلغوه بأن سلطات التحقيق المختصة قد تسعى للحصول على إذن لجمع هذه المواد في المستقبل. وكلما كان ذلك ممكنا، قوموا بإحالة المجني عليه إلى طبيب أو أخصائي الأدلة الجنائية لإجراء فحص طبي (إن أمكن في غضون ٢٧ ساعة) وجمع أي أشياء مادية. واسألوا المجني عليه عما إذا كان يوافق على إطلاع السلطات الوطنية أو الدولية المختصة على المعلومات المتعلقة بالفحص الطبي أو الأدلة الجنائية.

الجرائم الجنسية والجنسانية المرتكبة في حق الذكور: في بعض الحالات، يتم الإبلاغ عن حالات يكون فيها الرجال والفتيان ضحايا للجرائم الجنسية والجنسانية حتى وإن كان بمعدل أقل من الجرائم المرتكبة في حق النساء. ويعزى ذلك، في بعض السياقات، لكون الجرائم الجنسية والجنسانية المرتكبة في حق الذكور من المواضيع المحرمة المسكوت عنها، وترتبط بضعف وفقدان "الرجولة" والإخفاق في حماية الأسرة أو المجتمع. ويمكن أن تزيد هذه المعتقدات والمخاوف من صعوبة توثيق هذه الأشكال من الإيذاء. ويمكن للذكور أيضا أن يكونوا ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية بإجبارهم على مشاهدة أشخاص آخرين يتعرضون للاعتداء الجنسي و/أو بالضرب الذي يتعرضون له أو الذي يستهدف أعضاءهم التناسلية.

- كونوا مستعدين لقضاء وقت إضافي في بناء الثقة مع المجني عليهم المحددين أو المحتملين والتعامل مع الصدمات التي قد لا تكون بادية للعيان على الفور. وانتبهوا لعلامات محددة تدل على صدمة محتملة: المداراة في لغة الجسد؛ والإقلال من التواصل البصري؛ وتجنب الجلوس؛ والشكوى من آلام أسفل الظهر؛ والتعبير عن كراهية شديدة للمثلية الجنسية؛ وإدمان المخدرات/الكحول، وفيروس نقص المناعة البشرية؛ وظهور علامات الانعزال؛ وإظهار عزوف جنسي.
- قد يتعذر الوصول إلى المساعدة والدعم أو تنعدم فرص الحصول عليهما. وقبل العملية وفي إطار مرحلة التحضير، حددوا وقوموا بعملية فرز للأفراد ومجموعات الخبراء ومقدمي الخدمات الطبية والمنظمات المحلية والمجموعات المجتمعية للمساعدة المحتملة لضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية المرتكبة في حق الذكور.
- عالجوا الخوف من الملاحقة القضائية في السياقات التي يتم فيها تجريم الاتصالات من نفس الجنس أو التي قد توحي بالمثلية الجنسية.

الأطفال

ينبغي ألا يستجوِب الأطفال (الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة) إلا محققون من ذوي التدريب والخبرة المتخصصة يعملون لدى سلطات التحقيق المختصة ولا يستجوبونهم إلا مرة واحدة. والغاية من ذلك حماية رفاهية الطفل وسلامة إفادته. لذلك، فإن القاعدة العامة، هي أنه لا ينبغي لمنظمات المجتمع المدني أن تتلقى إفادات من الأطفال.

وبدلا من ذلك، يوصى بأن تقوم منظمات المجتمع المدني بجمع بيانات السيرة الشخصية وبيانات الاتصال الخاصة بالطفل والتعامل مع الأشخاص المحيطين بالطفل (الآباء ومقدمو الرعاية والأطباء) للحصول على أول إفادة عامة عما يكون قد حدث للطفل أو ما يكون الطفل قد شهده. وينبغي نقل هذه المعلومات إلى سلطات التحقيق المختصة في أقرب فرصة لتسهيل إجراء مقابلة في المستقبل.

وإذا خلص تقييم منظمات المجتمع المدني، في ظروف استثنائية، وفقا لولايتها، إلى أن الحصول على أول إفادة عامة من الطفل هو في مصلحة الطفل الفضلى وأفضل مسار للعمل (كأن يُعتقَد أن لديه معلومات فريدة يحتمل ألا تكون متاحة في المستقبل مما قد يؤدي إلى فقدان إفادته)، فإن ينبغي مراعاة ما يلي:

- عند تقييم ما إذا كان ينبغي استجواب الأطفال، راعوا بعناية سنهم وتطورهم ومستوى نضجهم وقدراتهم

[1] انظر القسم 4(ب) أعلاه للاطلاع على إرشادات بشأن الأثر المحتمل للصدمة على إفادة الشخص.

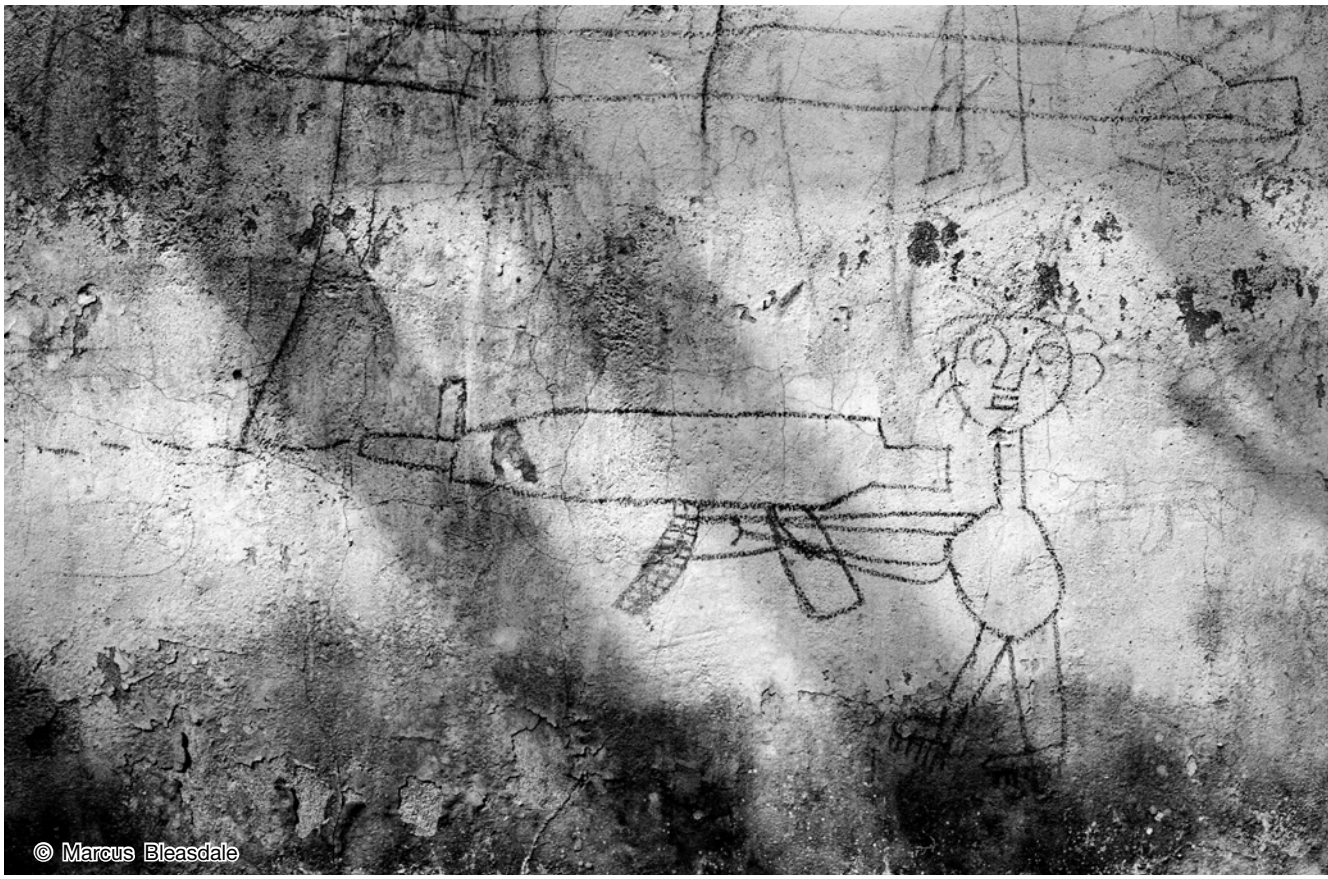

ونقاط ضعفهم. وعند اتخاذ أي قرار من هذا القبيل، يكون التصرف لما فيه مصالح الطفل الفضلى، والاسترشاد بآراء الطفل أو والديه أو القائمين على رعايته، أمرا بالغ الأهمية[1].

- إن الأطفال شديدو الضعف وقد يكونون قد عانوا من أذى خاص بسبب تعرضهم للعنف. وقد يعاني **الأطفال الذين تعرضوا لصدمات** من تراجع في النمو، أو نقص في الانتباه، أو فقدان للذاكرة أو عدم قدرة على الضبط الذاتي. وينبغي أن تؤخذ هذه الاعتبارات في الاعتبار عند تقرير ما إذا كان تواصلكم مع الطفل مطلوبا وفي مصلحته الفضلى.
- قوموا بتقييم المخاطر بعناية، وخططوا وحضروا لتلقي إفادة من الأطفال. وضعوا في اعتباركم أن الاستجواب يحتاج إلى **أشخاص من ذوي الخبرة المعترف بها في استجواب الأطفال**.
- قبل العملية، **احرصوا على أن يقوم أخصائي نفساني بتقييم الضعف** لتقييم المخاطر على سلامة الطفل، والتأكد مما إذا كان الطفل قادرا على أن يجري الاستجواب دون تأثير نفسي سلبي لا داعي له وتحديد التدابير الداعمة التي يلزم وضعها.
- **الموافقة المستنيرة:** تواصلوا أولا مع والد الطفل أو وصيه وقدموا له شرحا كاملا للعملية والمخاطر المحتملة. وقبل الشروع في الاستجواب، اطلبوا موافقته المستنيرة على مشاركة الطفل في العملية. وتواصلوا أيضا مع الطفل، بتقديم الشرح اللازم بطريقة تتلاءم مع عمر الطفل ومستوى فهمه، ومكّنوا الطفل من تقرير ما إذا كان يرغب في المشاركة في العملية. وفي حالة عدم وجود الوالدين أو الأوصياء، انظروا في إمكانية اتخاذ تدابير أخرى للحفاظ على مصالح الطفل الفضلى.
- تجنبوا التعامل مع القُصَّر بدون حضور والدهم (والديهم) أو الوصي القانوني. فللوالدين حق التواجد أثناء العملية ويمكنهم حضورها، خاصة بالنسبة للأطفال الصغار جدا. ومع ذلك، ينبغي أن يُطلب منهم عدم التدخل في الاستجواب، ودعم العملية من خلال مراقبة سلامة الطفل (كالإشارة إلى أن الطفل يحتاج إلى استراحة).
- استخدموا **لغة مناسبة لسن الطفل** وتطوره، مع الحرص على تهيئة بيئة ملائمة للطفل. وطمئنوا الطفل أثناء العملية واشرحوا له أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة وشجعوه على الإجابة بـ "لا أدري"، إذا كان هذا هو الرد الأنسب.

[1] للمزيد من التفاصيل بشأن التعامل مع الأطفال الضحايا، انظر UNITAD Trauma-Informed Investigations Field Guide، الجزء 5-4. وانظر أيضا بروتوكول المعهد الوطني لصحة الطفل والتنمية البشرية في: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC2180422.

- استخدموا الأسئلة المفتوحة بشكل أساسي واطرحوا الأسئلة بالحد الأدنى الضروري (قوموا بتقييم ما إذا كانت لدى الطفل معلومات ذات صلة وما إذا كان يمكن أن يكون شاهدا) واعلموا أن الأطفال يمكن أن يتأثروا للغاية بالأسئلة الموحية.
- راقبوا بانتظام سلامة الطفل وعالجوا أي ضيق قد يشعر به الطفل. واقترحوا فترات استراحة وكيفوا تقنياتكم مع الأطفال الصغار (أي باستخدام وضع أقل اتساما بالطابع الرسمي).

واستجواب طفل من ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية نشاط معقد للغاية. ويمكن أن يستخدم الأطفال نوعا معينا من اللغة لوصف الأعضاء الحميمة وما عانوه؛ وقد لا يتمكن بعض الأطفال من فهم الضرر الذي عانوا منه؛ وقد يخشى الأطفال من الإبلاغ بالكبار. وينبغي ألا يُستجوَب الأطفال ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية إلا مرة واحدة فقط وعلى يد محترفين من ذوي التدريب والخبرة المتخصصين في هذه العمليات.

وإذا كنتم على علم بهوية الطفل ضحية الجنسية والجنسانية، فامتنعوا عن استجوابه وقوموا بدلا من ذلك بإعداد وثيقة ببياناته الشخصية والمعلومات التي يمتلكها بالفعل وقوموا بإحالة المجني عليه إلى سلطات التحقيق المختصة.

الأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا قد ارتكبوا جرائم

ينبغي أن تسعى منظمات المجتمع المدني إلى ضمان إجراء تقييم محدد للمخاطر عند النظر في إمكانية التعامل مع شخص يشتبه في ارتكابه جريمة، حفاظا على سلامة المعلومات وحرصا على سلامة أعضاء فريقها.

وإذا كان من المقرر عقد اجتماع أو إجراء عملية استجواب، فلا تطلبوا فعلا أي معلومات بشأن تورط ذلك الشخص نفسه في جرائم أو دوره ضمن مجموعة يشتبه في ارتكابها جرائم.

وإذا تقدم شخص ما تلقائيا بمعلومات تفيد تورطه في جريمة، فقوموا بإعادة تقييم الوضع الأمني قبل مواصلة المناقشة.

وإذا كان القيام بذلك مأمون العواقب وعندما يكون القيام بذلك مأمون العواقب (بما في ذلك بعد الانتهاء من العملية)، قوموا بتسجيل أي معلومات واردة يقر فيها الشخص نفسه بتورطه في جريمة. وعند القيام بذلك، سجلوا الظروف التي تقدم فيها الشخص بهذه المعلومات، والصيغة الدقيقة قدر الإمكان التي استخدمها ذلك الشخص.

6 - التقاط الصور والقيام بتسجيلات مصورة[1]

فيما يلي نظرة عامة على المعايير الأساسية التي تُنصح منظمات المجتمع المدني باتباعها عند التقاط الصور أو القيام بتسجيلات مصورة في إطار أي أنشطة تهدف إلى توثيق الجرائم والحفاظ على المعلومات وجمعها لأغراض المساءلة.

الخطوات التمهيدية

تذكروا مبدأ **عدم الإضرار** وقوموا أولا **بتقييم أمني**. وإذا كان الوضع غير آمن بالنسبة للموثقين أو فرقهم أو لمقدمي المعلومات أو لأي شخص مشارك في عملية التوثيق، فلا تقوموا بتسجيل مصور أو تلتقطوا صورا.

وكونوا على علم **بالإطار القانوني** الساري الذي ينظم التصوير الفوتوغرافي أو التسجيل المصور للأشخاص ولبعض الأحداث والمواقع، واسعوا أولا، كلما كان ذلك آمنا ومناسبا، إلى الحصول على **موافقة مسبقة** من أولئك الذين سيتم التقاط صورهم أو تصويرهم.

اختاروا المعدات المناسبة: وضعوا في اعتباركم سعة دقة الصورة والتشفير والقدرة على تسجيل البيانات الوصفية ذات الصلة تلقائيا وتدابير ضمان تسلسل العهدة وسلامة الصور. وضعوا في اعتباركم إمكانية استخدام التطبيقات التي تم تطويرها لغرض توثيق انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم الدولية[2].

قوموا بإنشاء سجل لعملية التوثيق بالصور/التسجيلات المصورة: وصِفوا فيه النشاط والمنهجية المستخدمة. وحددوا التاريخ (التواريخ)، والموقع (المواقع)، وأولئك الذين يلتقطون الصور أو يقومون بتسجيل مصور، والمشاركين الآخرين ودورهم، والمعدات المستخدمة. وفهرسوا وحددوا بوضوح كل صورة وكل تسجيل مصور وصفوا كيف سيتم تنظيم الصور والتسجيلات وحفظها لضمان تسلسل العهدة المناسب (انظر "نموذج تسلسل العهدة" في **المرفق ٢**). وحاولوا أن تعدوا هذه السجلات في الوقت الذي يجري فيه الحصول على الصور، أو في أقرب وقت ممكن بعد ذلك.

تحديد ما ينبغي تسجيله مصورا أو ما ينبغي التقاط صوره

التقِطوا ما وقع: ارتكاب الجريمة (أو الجرائم) وتداعياتها، وما يترتب عليها من إيذاء (أي المعلومات المتعلقة بالجريمة)؛ ويشمل ذلك، على سبيل المثال، الاحتجاجات والاعتقالات وإطلاق النار والتفجير والمجني عليهم وتدمير الممتلكات وبقايا الأسلحة والذخائر.

التقِطوا من قام بالواقعة: من يرتكب، أو من ارتكب، الجريمة (أو الجرائم)، أو أي معلومات متعلقة بمرتكب (أو مرتكبي) الجريمة (أي المعلومات المتعلقة بالصلة). ويشمل ذلك الجنود وأي أفراد مسلحين، والمعدات العسكرية والزي الرسمي والمركبات ولوحات الترخيص للمركبات وتنقلات القوات. وينبغي أن تتجنب، بقدر الإمكان، التقاط المارة والأفراد غير ذوي الصلة بالواقعة في الصور.

التقِطوا كيف وقعت الواقعة: أي معلومات تتعلق بالكَيفية التي تُرتكب / أو التي ارتُكبت بها الجريمة (أو الجرائم). ويجوز أن يشمل ذلك الخطابات العامة والاجتماعات الوثيقة الصلة بالجريمة، وإصدار مرتكبي الجريمة الأوامر، أو استخدامهم سبل الاتصال.

كيفية القيام بتسجيل مصور أو التقاط صور

تأكَّدوا من تسجيل تاريخ الصور ووقتها ومكانها (متى وأين)، (باستخدام إحداثيات النظام العالمي لتحديد المواقع «جي بي إس» إن أمكن). واضبطوا أجهزتكم حتى تسجل أكبر قدر ممكن من البيانات الوصفية ذات الصلة، فيما يتعلق بالصور الملتقَطة (مثل المكان والوقت، وإحداثيات النظام العالمي لتحديد المواقع، ونوع الجهاز المستخدم) من أجل التصديق عليها في المستقبل. واضبطوا التاريخ والساعة على التوقيت المحلي، وتأكدوا مما إذا من المأمون لدى تشغيل خاصية تحديد الموقع الجغرافي التلقائي ودمج بيانات ملتقط الصور.

والتقِطوا الصور/التسجيلات المصورة من زوايا مختلفة:

- ابدأوا بالتقاط صور بانورامية تُظهِر مسرح الجريمة بأكمله ومحيطه العام.
- ثم انتقِلوا إلى صور متوسطة المدى لتحديد الموقع وإظهار العلاقات المكانية بين الأفراد و/أو الأشياء، والبيئة المحيطة (توثيق المكان الذي توجد فيه الأشياء، أو الذي كانت فيه، بالضبط).
- والتقِطوا الصور الأخيرة عن قرب لإظهار التفاصيل الأساسية (مثل هوية الأشخاص الموجودين في مسرح الجريمة ولوحات الترخيص للمركبات والجروح والحروف والعلامات الموجودة على الأشياء)؛ وخذوا لقطات للشيء من زوايا مختلفة في المكان نفسه الذي

---

[1] من أمثلة هذه التطبيقات EyeWitness وMediCapt وTruepic وKoBo.

[2] انظر أيضا: Witness, 'Video as Evidence Field Guide', 2016; Public International Law & Policy Group – 'Handbook on civil society documentation of serious human rights violations', 2016, Section 3.1.3, p. 75.

عُثر فيه عليه؛ وضَعُوا مسطرة أو أداة قياس أخرى بجانب الشيء، لتحديد أبعاد ما يُصوَّر أو يُسجَّل.

وأثناء تصوير الفيديو، اذكروا مكان التسجيل وتاريخه ووقته (البداية والنهاية)، وكذلك اسم المُصوِّر (أو المُصوِّرين) وأي أشخاص محددين يجري تصويرهم، من أجل تسجيل هذه المعلومات. وإذا لم يكن ذلك آمنا أثناء التصوير، فتأكَّدوا من تسجيل المعلومات الخاصة بكل تسجيل مصور في أقرب وقت ممكن.

وصوِّروا الفيديو بزاوية ٠٦٣ درجة، لتقديم السياق وإظهار ما يحدث خلف الكواليس (أو التقِطوا صورة تُظهِر المشهد العام). واستمِروا في التصوير، إن أمكن ذلك. وأما إذا لم يكن ذلك ممكنا، فادمجوا اللقطات بتقنية التداخل.

حفظ التسجيلات المصورة والصور

إذا تعذرت إضافة المعلومات المذكورة أعلاه تلقائيا إلى الصورة أو الفيديو باستخدام الوسائل التقنية، انظروا في إمكانية إعداد ملخص للصور التي التقطتموها (مثلا في جدول بيانات أو قاعدة بيانات). وحاوِلوا إنشاء ذلك السجل في أقرب وقت ممكن فور الحصول على الصور؛ واحرصوا على أن يكون بإمكانكم تحديد الصور/التسجيلات المصورة المتعلقة بكل ملخص؛ ولا تسجلوا إلا الأوصاف الوقائعية (ماذا وأين ومتى وكيف ومَن)، وليس الآراء.

واحسبوا القيمة التجزيئية للصور الأصلية وسجِّلوها، لتسهِّلوا في المستقبل التحقق من أن البيانات الأصلية لم تُعدَّل أو يُعبث بها أو تُحرَّف بأي شكل من الأشكال. ولا تعدِّلوا الصورة الأصلية أو تفعلوا أي شيء قد يغيرها، ومن ثم، يغير قيمة التجزيئية (مثل الحفظ والنقل إلى الآخرين، وعدم استخدام الأدوات الصحيحة). وإذا كنتم بحاجة إلى استخدام الصور الملتقَطة أو تعديلها، فخُذوا نسخة منها للعمل، وحافِظوا على النسخة الأصلية كما هي.

وانقلوا الصور إلى وجهة للتخزين، في أقرب وقت ممكن، وشفِّروا جميع المعلومات (انظر المزيد عن الحفظ أدناه).

© Shutterstock

7 - الأشياء المادية[1]

قد تكون الأشياء المادية (أو الآثار) مصادر للمعلومات المهمة. وقد تشمل هذه الأشياء، على سبيل المثال لا الحصر، الملابس والأسلحة والذخيرة والوثائق المطبوعة والأجهزة الإلكترونية والوسائط الناقلة. وينبغي، إن أمكن، جمع الأشياء المادية المستخدمة في سياق الإجراءات القضائية، وفقا لإجراءات الأدلة الجنائية الرامية إلى ضمان جمعها ومناولتها وتعبئتها ونقلها وتخزينها وحفظها على النحو الملائم، من أجل الحفاظ على سلامتها وقيمتها الثبوتية.

تقتضي القاعدة العامة أن توصوا من بحوزتهم أي أشياء مهمة بحفظها وصونها بأمان، من أجل تقديمها مباشرة إلى سلطات التحقيق المختصة في أول فرصة.

ويُوصَى بعدم **جمع تلك الأشياء إلا في الظروف الاستثنائية:** أي عندما لا يكون المحققون الرسميون متاحين لتولِّي ذلك، فثمة خطر قد يؤدي إلى تدهور الأشياء أو المواد أو تلفها أو فقدانها، ويمكن احترام مبدأ عدم الإضرار، ويكون من يقوم بالجمع على إلمام جيد بالإجراءات الواجب اتباعها.

© Equipo Argentino de Antropología Forense, Columbia Law School Human Rights Clinic

[1] Public International Law & Policy Group – 'Handbook on civil society documentation of serious human rights violations', 2016, Section 3.3.4, p. 92;

ولدى التعامل مع الأشياء المادية، راعوا ما يلي:

- ضعوا في اعتباركم سلامتكم البدنية ومسؤوليتكم المحتملة بموجب القانون الساري (حتى في البلد الذي تعملون فيه)، والأثر المحتمل لأعمالكم على قيمة الأدلة الجنائية لأي أشياء مادية يتم جمعها أو حفظها.
- لا تجمعوا الأشياء المادية التي قد تشكل خطرا عليكم أو على الآخرين (مثل الأسلحة النارية والذخيرة والمتفجرات والمواد الكيميائية)، ما لم تكونوا (أو يكن غيركم في فريقكم) قد تلقيتم تدريبا متخصصا، وتكونوا قادرين على تنفيذ هذا العمل وفقا للإجراءات المعمول بها دون تعريض أي شخص للخطر.
- لا تستخدموا الأشياء المادية أو تحاولوا تشغيلها بأي شكل من الأشكال؛ فلا ينبغي أن يفعل ذلك إلا خبراءُ الأدلة الجنائية.
- طبقوا، قدر الإمكان، تدابير منع إفساد الأشياء المادية، بما فيها الوثائق، عند مناولتها، كارتداء القفازات المعقمة، لضمان سلامتها. وصوِّروا الشيء المادي،[1] واختاروا العبوة المناسبة لتعبئته فيها، وضَعوا على العبوة ملصق تعريف قبل وضع الشيء المادي فيها.[2] ووثّقوا جمع الأشياء وحفظها بالصورة (صور/تسجيل مصور).[3]

وسجِّلوا تفاصيل الاتصال بمقدم الشيء المادي (أو الأشياء المادية)، واطلب موافقته على تسليم ذلك الشيء المادي (أو تلك الأشياء المادية) لمكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، أو السلطات القضائية الوطنية، أو آليات المساءلة الأخرى. وناقشوا مع المقدم الطريقة التي قد تستخدمون بها أنتم والآخرون هذه الأشياء، والمخاطر التي ينطوي عليها التعرف عليه بوصفه مصدرا للمعلومات، واتخاذه القرار عن علم وبشكل طوعي لدى تقديم الأشياء المادية، وتأكّدوا من أنه على بينة من ذلك. واطلبوا إلى المصدر، إن أمكن، التوقيع على وثيقة مؤرَّخة تسجل موافقته المستنيرة وتسليم الشيء.

التصديق: احصلوا على معلومات إضافية عن الشيء وسجِّلوها (بما في ذلك الوثائق والمعلومات الرقمية) للتصديق عليه. وتحقيقا لذلك، اتخذوا التدابير التالية:

- سجلوا إفادة مُقدِّم الشيء عن منشأ ذلك الشيء ومتى تم إنتاجه والحصول عليه وأين تم إنتاجه أو الحصول عليه، والغرض منه (انظر «نموذج تسلسل العهدة» - **المرفق 2**)، وكذلك الظروف التي حصل عليه فيها مقدمه، والظروف التي سلمه فيها.
- إذا ورد الشيء من شخص آخر غير مصدركم، حاولوا تحديد هوية مُقدِّم الوثيقة أو مصدرها الأصلي، وإن أمكن، حددوا مكان ذلك الشخص وسجلوا إفادته بشأن هذا الشيء.
- انظروا في إمكانية الحصول على إفادة أشخاص آخرين قد يكونون قادرين على تقديم معلومات إضافية عن أصالة الشيء ومنشأه، وتسجيل تلك الإفادات.
- وقبل الشروع في مزيد من التحقيقات، قوموا بتقييم المخاطر التي تهددكم أنتم وفريقكم، أو تهدد مصدر الوثائق الأصلي أو السابق. وإذا لم تكن تلك المخاطر عند المستوى المقبول، فلا تشرعوا في العمل، واحتفِظوا، بدلا من ذلك، بسجل لمصادر التصديق المحتملة التي يمكنكم فيما بعد أن تطلعوا عليها آليات المساءلة التي قد تكون في وضع أفضل لاستجواب هؤلاء الأشخاص.

[1] انظر القسم 11-د أدناه.

[2] انظر القسم 12 أدناه.

[3] انظر القسم 6 أعلاه.

8 - الوثائق والمعلومات الرقمية[1]

يمكن أن تكون الوثائق معلومات رقمية أو أشياء مادية (وثائق مطبوعة)، وتندرج تحتها مجموعة متنوعة من الفئات، منها الوثائق الرسمية (مثل محاضر الاجتماعات الرسمية والوثائق العسكرية)، والسجلات المالية (الكشوف والمعاملات المصرفية)، والسجلات الطبية والخرائط واليوميات. وقد تكون بعض الوثائق محمية بحق حماية أسرار الدولة أو حقوق الخصوصية. ولذلك، كونوا على بينة من الإطار القانوني الساري، والمخاطر المحتملة في تلقِّي وثائق معينة أو حيازتها. وينبغي الحفاظ على سرية الوثائق التي تحتوي على بيانات خاصة أو شخصية، وحفظ هذه الوثائق بطريقة تمنع نشر محتوياتها دون مبرر.

- وتنطبق على جمع أو حفظ الوثائق والمعلومات الرقمية المبادئ نفسها الوارد بيانها أعلاه، بما فيها المبادئ المتعلقة بجمع الأشياء المادية أو حفظها.
- لا تُدخِلوا تغييرات على الوثائق الواردة، سواء كانت أصلية أم نسخا. واستخدِموا قفازات معقمة لدى التعامل مع الوثائق، متى أمكن ذلك. والتقِطوا صورا للوثيقة الأصلية واستنسخوها، إذا لزم الأمر، ولم تروا أن استنساخ الوثيقة سيلحق بها مزيدا من الضرر، قبل وضعها في حقيبة مناسبة وتضعوا عليها مُلصَق بطاقة تعريفية بشكل سليم، منعا لفقدانها أو الإضرار بها.

© Adobe Stock

[1] انظر أيضا: Public International Law & Policy Group – 'Handbook on civil society documentation of serious human rights violations', 2016, Section 3.1, p. 61; European Union Agency for Cybersecurity – 'Electronic Evidence – A Basic Guide to First Responders', 2015.

المعلومات الرقمية

المعلومات الرقمية هي البيانات المخزنة أو المنقولة في شكل رقمي (مثل الصور والتسجيلات المصورة ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي ورسائل البريد الإلكتروني). وتتسم البيانات الرقمية بهشاشتها وتقلبها، حيث يمكن تعديلها أو محوها أو تغييرها بكل سهولة، إما عمدا، وإما إثر جمعها أو حفظها أو مناولتها أو تخزينها على نحو غير سليم في البداية. وأفضل الممارسات في هذا الصدد هو ألا يناول الأجهزة الإلكترونية التي تحتوي على بيانات رقمية إلا خبراء الأدلة الجنائية، لتجنُّب إفسادها وضمان سلامتها وسلامة البيانات التي تحملها. والمعلومات الرقمية هي معلومات وثائقية تنطبق عليها الاعتبارات التقنية. ومن ثم، تنطبق جميع الإرشادات المذكورة أعلاه، بعد إجراء التغييرات الضرورية. وإضافة إلى ذلك، طبِّقوا التدابير التالية:

- ضعوا خطة للحد من تغيير المعلومات الرقمية إلى أدنى حد، واتخذوا الإجراءات اللازمة لذلك، ووثقوا الإجراءات المتخذة أثناء عمليتَي الجمع والحفظ الأوليين.
- وإن أمكن، جمْعوا وسائط التخزين المادية الأصلية (مثل الحاسوب المحمول والهاتف والجهاز اللوحي)، مع مراعاة تطبيق تدابير صارمة لمنع إفساد الأشياء المادية (انظر أعلاه)، واخزنوا الجهاز في مكان آمن، حتى يجري عليه خبير للأدلة الجنائية مزيدا من الفحص.
- دونوا أي معلومات مهمة (وضْع الجهاز: مفتوح أم مغلق، وعلامته التجارية وطرازه).
- وإن أمكن، بعد الحصول على الموافقة المستنيرة لمالك الجهاز أو المعلومات وتوثيقها:
  - احصلوا على كلمات المرور أو مفاتيح التشفير أو البيانات الأخرى المتاحة للتحقق من الهوية، التي ستسمح في المستقبل بالوصول إلى المعلومات الرقمية، وسجِّلوا هذه البيانات في ملاحظاتكم.
  - ضعوا في حسبانكم احتمال أن يكون الجهاز متصلا بخدمة سحابية، حيث يجري تخزين البيانات وطلبها. واحصلوا على بيانات اعتماد الدخول وسجِّلوها، إن كان ذلك ممكنا من الناحية القانونية.
  - وإذا كان الأمر سليما من الناحية القانونية، اطلبوا الحصول على بيانات اعتماد الدخول الخاصة بأي منصات يكون الجهاز متصلا بها عن بُعد، ويُحتمل أن تكون البيانات المعنية مخزنة عليها، وسجِّلوا تلك البيانات.
- وإذا كان الجهاز مغلقا، فلا تشغِّلوه. وأما إذا كان الجهاز مفتوحا، ولم تكن لديكم بيانات الدخول المطلوبة و/أو مفتاح التشفير المطلوب، أو كلاهما، فالتقطوا صورا لما هو ظاهر على الشاشة، وانظروا في إمكانية فصل الجهاز عن أي شبكة، ثم خذوا الجهاز وهو مفتوح إلى أحد الخبراء المختصين في الأدلة الجنائية، في أقرب وقت ممكن، للحصول على التعليمات المناسبة فيما يخص طريقة أخذ المعلومات وحفظها. وإن أمكن، اطلبوا مشورة محددة بشأن تصوير ذاكرة الوصول العشوائي (RAM)، والتحقق من التشفير قبل إيقاف تشغيل الجهاز.
- اجمعوا أي معدات ملحقة، مثل الكابلات والمحولات وأجهزة الشحن والخراطيش وأدلة المستخدم.
- التقطوا صورة للجهاز جنبا إلى جنب مع المعدات الملحقة والكابلات والوصلات.
- لا تستخدموا البيانات الموجودة داخل الجهاز، أو تحاولوا استكشافها (يمكن أن يتسبب ذلك في حدوث تغييرات في البيانات، مما يمس بسلامتها).
- ضعوا ملصق تعريف على الجهاز وعلى كل مكون من مكوناته، وضعوها جميعا في صندوق واختموه بختم بشكل منفصل. وإذا كان الجهاز كبيرا للغاية بالنسبة لحقيبة التعبئة، فينبغي لفه في ورق.

وفي الحالات التي يستحيل فيها أخذ الجهاز وحفظه، ولن يكون متاحا فيما بعدُ لتفحصه سلطات التحقيق المختصة في إطار فحص الأدلة الجنائية، وكانت البيانات الموجودة فيه مهمة، وستُفقد إذا لم تُستخرَج منه، استعينوا، كملاذ أخير، بخبير في الأدلة الجنائية الرقمية لإجراء استخلاص لبيانات الأدلة الجنائية (تُحفَظ هذه البيانات بوصفها «النسخة الرئيسية»). وينبغي أن يتولى الشخص القائم بحفظ هذه الأدلة الجنائية توثيق هذه العملية بدقة. وإذا لزم الأمر، اطلبوا إلى خبير الأدلة الجنائية أن يستنسخ من النسخة الرئيسية نسخة للعمل، يمكن استخدامها بعد ذلك لمراجعة المعلومات المستخرجة، دون المساس بالنسخة الرئيسية.

9 - التحقيق عبر الإنترنت[1]

المقصود بالتحقيق عبر الإنترنت هو استخدام الإنترنت في تحديد المعلومات ذات الصلة وجمعها. وفيما يلي نظرة عامة على المعايير الأساسية التي ينبغي لمنظمات المجتمع المدني أن تسعى إلى اتباعها عند إجراء تحقيقات عبر الإنترنت، بهدف حفظ المعلومات وجمعها لأغراض المساءلة.

ضعوا في اعتباركم، دائما، ما إذا كنتم تنتهكون أي تشريع سارٍ، وما إذا كنتم أيضا تعرضون أنفسكم والآخرين لمخاطر غير مقبولة.

أمن الإنترنت: قوموا بتقييم أمني للمجال الرقمي قبل الشروع في أي أنشطة عبر الإنترنت. وحدِّدوا بنية تحتية رقمية من شأنها أن توفر حماية كافية لمؤسستكم ولعملية التوثيق والمصادر الخارجية للمعلومات، وأي أطراف ثالثة ذات صلة من أي مخاطر، ثم أنشِئوا هذه البنية التحتية. وتجنَّبوا، قدر الإمكان، استخدام المعدات الشخصية في الأنشطة الإلكترونية، وانظروا في إمكانية استخدام آلة افتراضية. وتأكَّدوا من حصول مَن سيُكلَّفون بإجراء هذه الأنشطة على تدريب بشأن التحقيق عبر الإنترنت. وافترِضوا احتمال مراقبة أطراف ثالثة لأنشطتكم عبر الإنترنت، واحرصوا، قدر الإمكان، على أن تظل هذه الأنشطة مجهولة الهوية وغير قابلة للإسناد إلى أي جهة.

والمعلومات الموجودة على الإنترنت شديدة التقلب؛ فيمكن أن تختفي أو يمكن تعديلها بسهولة. ولذلك، التقِطوا المعلومات المتاحة على الإنترنت بطريقة تُمكِّن من إثبات صحة الشيء الرقمي وسلامته، على النحو الذي جُمع به في وقت معين من موقع شبكي معين. وتحقيقا لذلك، انظروا في إمكانية القيام بما يلي:

- حددوا الطريقة السليمة لجمع المعلومات التي عثرتم عليها عبر الإنترنت بمجرد ما يتبين من تقييمها أنها ذات صلة بالموضوع. ولئن كان الاكتفاء بالتقاط لقطة شاشة أو تحويلها إلى شكل الوثيقة المحمولة PDF يكفي لأغراض العمل، ينبغي في حالة المحتوى الإلكتروني الذي يتبين من تقييمه أنه يحتوي على قيمة ثبوتية محتملة أن تستتبع عملية الجمع تنزيل ذلك المحتوى، وكل ما يتعلق به من معلومات، أو تسجيلهم (على النحو الوارد بيانه أدناه) وإفراد وسم له (hashtag). ويمكن إجراء عملية الجمع هذه يدويا، أو باستخدام أدوات مُصممة خصيصا لجمع المحتوى المتاح على الإنترنت وحفظه.[2]
- اجمعوا المواد المتاحة على الإنترنت بشكلها الأصلي، أو بشكل قريب منه قدر الإمكان.
- احرصوا على جمع المعلومات التالية على الأقل، فيما يخص كل مادة من المواد التي يتم جمعها عبر الإنترنت (أو احرصوا على أن تكون الأداة المستخدمة تقوم بذلك تلقائيا):
  - عنوان صفحة الويب المستهدفة (URL).
  - شفرة مصدر لغة الترميز المستخدمة في صفحة الويب (HTML).
  - لقطة للشاشة» أو «لقطة للصفحة كاملة»، سواء صورة أو مقطع فيديو لصفحة الويب المستهدفة (تبعا للمحتوى)، مع الإشارة إلى التاريخ والوقت المسجلين في نظام الجهة التي تقوم بعملية الجمع.
- معلومات إضافية يتعين جمعها:
  - **ملفات الوسائط المضمنة:** إذا كانت صفحة الويب تحتوي على مجموعة متنوعة من المحتويات، مثل مقاطع فيديو أو صور مختلفة، فيجب جمع كل شيء ذي صلة على حدة.
  - **البيانات الوصفية المضمنة:** ينبغي أيضا جمع البيانات الوصفية المشتركة، مثل مُعرِّف الجهة القائمة بالتحميل والمنشور وتاريخ التحميل ووقته والوسم والتعليقات، إذا كان ذلك متاحا.
  - **البيانات السياقية:** ينبغي كذلك جمع البيانات الوثيقة الصلة بالمحتوى، مثل التعليقات وبيانات المستخدم وبيانات عملية التحميل والجهة القائمة بالتحميل/المستخدم، إن كانت لهذه البيانات صلة بالموضوع.
  - **بيانات عملية الجمع:** ينبغي تسجيل جميع البيانات المهمة المتعلقة بجمع المواد المتاحة على الإنترنت، مثل اسم الجهة التي تقوم بعملية الجمع وعنوان بروتوكول الإنترنت (IP) وطابعَي وقت البدء والانتهاء المسجلَيْن في الجهاز المستخدَم للجمع.[3]
  - ضعوا في اعتباركم إمكانية التقاط حركة المرور الشبكية أثناء الحفظ (باستخدام وسائل مثل أداة TCPdump لمراقبة حركة المرور على الشبكة).
- احسبوا وسجلوا القيمة التجزيئية[4] لكل شيء رقمي حصلتم عليه، وخزنوا الأشياء التي يتم جمعها في جهاز جديد/نظيف من أجهزة الوسائط.

---

[1] انظر أيضا: Office of the High Commissioner for Human Rights/Human Rights Center UC Berkeley School of Law – 'Berkeley Protocol on digital open source investigations', Advanced version, 2020 [Berkley Protocol].

[2] ثمة أدوات عديدة يمكنها تنزيل المحتوى المتاح على الإنترنت، وتجميع البيانات الوصفية الوثيقة الصلة به، وتوسيم المعلومات، وإنشاء حزمة رقمية تحتوي على جميع المعلومات ذات الصلة بطريقة تلقائية.

[3] تأكَّدوا من دقة ساعة نظام الجهاز المستخدَم في الجمع، ويفضل استخدام خادم بروتوكول وقت الشبكة لمواءمة التوقيت.

[4] يمكن الاختيار من بين العديد من القيم التجزيئية والأدوات المستخدمة في توليدها. والمعهد الوطني الأمريكي للمعايير والتكنولوجيا هو مثال للمنظمات التي تقدم إرشادات بشأن المعايير الحالية لدالة تجزئة المعلومات. انظر: www.nist.gov

10 - الإصابات البدنية[1]

تقتضي القاعدة العامة أن **الممارس الطبي المؤهل هو وحده الذي** يجوز له القيام بفحص طبي للمجني عليه. وإذا لم يكن هؤلاء الفنيون متاحين، يوصى بأن تقصر منظمات المجتمع المدني تفاعلها مع المجني عليهم على توثيق الإصابات البارزة للعيان. بل ينبغي أن تشجع المجني عليهم على التماس الرعاية الطبية المتخصصة، وحفظ جميع السجلات، وأن تدعمهم في ذلك.

اطلبوا الموافقة المستنيرة للمجني عليه قبل توثيق الإصابات البدنية وتسجيل الموافقة المستنيرة.

وأوضِحوا للمجني عليه أنكم لستم طبيبا.

وسجِّلوا المعلومات المرئية للإصابات الخارجية فور الحصول على الموافقة المستنيرة للمجني عليه. واحرصوا على وصف عام لأماكن الإصابات ووصف آخر مفصل؛ وكلما سُمِح بتسجيل الإصابة، التقطوا صورة مقربة وأخرى متوسطة المدى وأخرى عامة لكل إصابة.

واستوضِحوا المجني عليه عن أسباب تلك الإصابات الخارجية والأدوات المستخدمة فيها وطريقة إصابته بها؛

ودوِّنوا كذلك أي عواقب طويلة الأمد، مثل الألم المستمر والأعراض المرتبطة بالإصابة.

واحتفِظوا بسجل لكل إجراء يُتخَذ وملاحظاتكم الخاصة بشأن الإصابات.

لا يجوز فحصُ إصابات الأجزاء الخاصة/الحميمة وتوثيقها إلا للطبيب أو الممرض المؤهل.

واسألوا الشخص عما إذا كان قد زار طبيبا أو منشأة طبية لفحص إصاباته. وإذا كان قد فعل ذلك، فاجمعوا بيانات هوية مقدم الخدمة الطبية.

وإذا لزم الأمر، انظروا في إمكانية إحالة المجني عليه إلى مكان مناسب محدد لتلقِّي مزيد من الدعم، أو مزيد من الفحص الطبي.

وتذكروا أن المعلومات والوثائق الطبية هي بيانات شخصية حساسة للغاية تقترن بمستوى عالٍ من الخصوصية. ولذلك، ينبغي عدم الحصول على هذه البيانات إلا بموافقة صاحب المعلومات، وينبغي حمايتها من إتاحة أي فرصة غير مبررة للاطلاع عليها.

[1] انظر أيضا: Office of the High Commissioner for Human Rights – 'Istanbul Protocol: Manual on the Effective Investigation and Documentation of Torture and Other Cruel, Inhuman or Degrading Treatment or Punishment', 2nd edition, 2022. Public International Law & Policy Group – 'Handbook on civil society documentation of serious human rights violations', 2016, Section 3.3.1, p. 85.

11 - مسارح الجريمة[1]

المبدأ العام أن منظمات المجتمع المدني لا ينبغي لها أن تدخل مسرح الجريمة أو تتدخل فيه بأي شكل كان متى صادفته. بل ينبغي لها، بالأحرى، الاتصال فورا بالسلطات المختصة، مع اتخاذ التدابير المتاحة لمنع الآخرين من المسِّ بمسرح الجريمة. ويكتسي هذا الأمر أهمية خاصة عندما تكون تحقيقات سلطات التحقيق المختصة، مثل السلطات المحلية أو مكتب المدعي العام، جارية بالفعل على قدم وساق.

وينبغي ألَّا تفكر منظمات المجتمع المدني في التدخل إلا في ظروف استثنائية، أي عندما:

1) لا توجد أي سلطات تحقيق مختصة راغبة في تأمين المكان في الوقت المناسب أو قادرة على ذلك، أو إذا أُخطرَت السلطات بأن هذا التدخل قيد النظر ووافقت عليه، عندما يكون ذلك ممكنا ومستصوبا؛

2) ويكون من المرجح للغاية أن يفضي عدم معاينة المكان قبل أن تصبح السلطات المختصة بالتحقيق متاحة للقيام بذلك إلى تدهور كبير في مسرح الجريمة، بحيث يحتمل أن تضيع معلومات بالغة الأهمية أو تتعرض لأضرار لا يمكن إصلاحها؛

3) ويكون بالإمكان احترام مبدأ عدم الإضرار؛

4) وتلجأ المنظمة المدنية إلى فنيين ممن لهم تدريب وخبرة مماثلانِ لما تتمتع بهما السلطات الوطنية في معالجة مسارح الجريمة، ويكون بإمكانها أن تفعل ذلك بطريقة تعزز ولا تقوض استخدام المعلومات التي يتم جمعها في تحقيق/إجراء جنائي في المستقبل.

وإذا اتُّخذ قرار بالتدخل، فراعوا ما يلي:

- ضعوا في اعتباركم سلامتكم البدنية وسلامة الآخرين. وراعوا مسؤوليتكم المحتملة بموجب القانون الساري (حتى في البلد الذي تعملون فيه)، والأثر المحتمل لأنشطتكم على قيمة الأدلة الجنائية لأي معلومات يتم جمعها أو حفظها.
- **الأمن:** قيِّموا المخاطر، ولا تتدخلوا إلا إذا كان المكان آمِنا وخاليا من أي مخاطر (سواء عليكم أو على الفريق أو الآخرين الحاضرين أو المشاركين، أو على المعلومات نفسها). وضعوا في اعتباركم المخاطر المحتملة (مثل الحرائق والألغام والقنابل والمواد الكيميائية)، وحضور مرتكبي الجريمة، والحاجة إلى معدات متخصصة، واحتمال تدمير الأشياء أو مصادر المعلومات المهمة أو الإضرار بها. **ولا تشرعوا في العمل إذا تبين من تقييم الحالة وجود مخاطر محددة بمستوى غير مقبول.**

مبادئ معاينة مسرح الجريمة

التزموا **الموضوعية والنزاهة**: اجمعوا معلومات الإثبات والنفي على حد سواء.

واحترِم **الخصوصية والكرامة الإنسانية** (= **مبدأ عدم الإضرار**)، بما في ذلك مصالح المجتمع المتضرر والمجني عليهم الناجين.

وحافِظوا على **سلامة مسرح الجريمة** باعتماد تدابير منع المساس بمسرح الجريمة، على النحو المبين أدناه.

اضمنوا سلامة مسرح الجريمة وحافظوا عليه

حدِّدوا جميع الأدوات والمعدات اللازمة وأعِدوها.

كوِّنوا فريقا يتمتع بالمهارات والكفاءات اللازمة، حسب الاقتضاء.

عيِّنوا حدود المكان وارسموها، وحدِّدوا نقاط الدخول والخروج.

حدِّدوا هوية جميع الأشخاص الموجودين في مسرح الجريمة، أو الذين ربما كانوا موجودين فيه.

حدِّدوا مداخل المكان، واحتفِظوا بسجل لكل الذين يدخلون المكان ويغادرونه.

احرصوا، كلما أمكن ذلك، على أن يرتدي الوافدون إلى مسرح الجريمة معدات الحماية الشخصية، مثل القفازات المعقمة.

- لا تأكلوا أو تشربوا أو تدخنوا في مسرح الجريمة أو تستخدموا مرافقه.

وثقوا معاينتكم لمسرح الجريمة

أَنشِئوا سجلا لجميع المعلومات المهمة المتعلقة بأنشطتكم واستنتاجاتكم على حد سواء، بما في ذلك تاريخ الوصول لمسرح الجريمة ووقته، ووصف عام لمسرح الجريمة بأكمله (يُستكمَل برسومات وصور وتسجيلات مصورة)، والتدابير المتخذة لمنع المساس بمسرح الجريمة، من قبيل تسجيل كل شخص دخل المكان (الوقت والمدة

[1] Public International Law & Policy Group – 'Handbook on civil society documentation of serious human rights violations', 2016, Section 3.2, p. 79; United Nations Office on Drugs and Crime – 'Crime Scene and Physical Evidence Awareness for Non-Forensic Personnel', 2009.
مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة - «مسرح الجريمة والأدلة المادية: توعية الموظفين غير المتخصصين في التحليل الجنائي»، 2009.

والسبب)، وسِجل مفصل لمنهجيتكم والمعلومات التي يتم تجميعها في مسرح الجريمة، وأي إفادات يدلى بها الحاضرون.

وينبغي التقاط الصور أو القيام بتسجيلات مصورة قبل حدوث أي تدخل في المكان.[1]

ودوِّنوا جميع التعليقات والملاحظات في السجل أثناء المعاينة، ولا تُعدِّلوا السجل في وقت لاحق. واحرصوا على أن يكون للسجل طابع وقائعي بقدر الإمكان. وإذا احتجتم إلى تسجيل رأيكم أو تقييمكم أو استنتاجاتكم، فأشيروا إلى ذلك بهذه الصفة في السجل لتمييزه عن الوقائع المسجلة.

وتذكَّروا أن هذه السجلات قد يُكشف عنها في مرحلة لاحقة من الإجراءات القضائية، بما في ذلك هوية المشاركين في هذه الأنشطة.

© Marcus Bleasdale

[1] انظر القسم 6 بشأن الصور والتسجيلات المصورة.

معالجة مسرح الجريمة

لا تلمسوا الأشياء الخطرة ولا تجمعوها، والتقِطوا صورا لها بدلا من ذلك. وإذا بدا الشيء خطيرا، فالتقِطوا صورا له وسجِّلوا النتائج، ولكن لا تجمعوه.

وقيِّموا الأشياء التي عُثر عليها، وانظروا بعناية في الأشياء التي يمكن جمعها/حفظها، والأشياء التي يجب جمعها/حفظها؛ وفي هذا التقييم:

- ضعوا في اعتباركم أي آثار ضارة ستُلحِقها عملية الجمع بالشيء.
- تأكَّدوا من أن تقنية الجمع لن تتلف الأشياء المراد تجميعها، أو الأشياء الأخرى، ولن تساهم في تدهور حالتها.

واجمعوا الأشياء في أقرب وقت ممكن فور توثيق اكتشافها؛ وأمِّنوا الأشياء الهشة حالا فور التقاط الصور أو القيام بتسجيل مصور.

وعبِّئوا الأشياء تعبئة سليمة في عبوات أو زرم لا تسهم في تحلُّل المحتوى، ويمكنها أن تحميه من الصدمات والرطوبة ودرجات الحرارة القصوى.[1]

وهيِّئوا في الموقع منطقة آمنة ومضمونة للتخزين المؤقت. ثم انقلوا الأشياء التي يتم جمعها إلى مكان دائم آمِن في أقرب وقت ممكن، واتبِعوا إجراءات الحفظ الوارد بيانها أدناه.

واحصلوا على بيانات الاتصال، وانظروا في إمكانية استجواب بعض الحاضرين في مسرح الجريمة للحصول على أول إفادة عامة لما حدث، وعند الاقتضاء، للحصول على معلومات إضافية عن الأشياء التي جُمعت.

وإذا صادفتم **جثثا بشرية**:

- سجِّلوا استنتاجاتكم الوقائعية ووثِّقوها، دون لمس الجثث أو المساس بوضعها.
- قوموا بتسجيل مصور للجثث أو التقطوا صورا لها، بما في ذلك الإصابات البارزة للعيان (مثل الجروح الناجمة عن الطلقات النارية والطعن)، وعلامات التكبيل والملابس وغير ذلك من التوابع والتفاصيل الشخصية (للمساعدة في تحديد الهوية في المستقبل)، وشكل (أو أشكال) بقع الدم وانتشارها.
- وإذا أمكن، اجمعوا المعلومات المتعلقة بهوية المجني عليه (أو المجني عليهم)، (مثل نوع الجنس والاسم والعنوان).
- تابِعوا مع المجتمع المحلي، وإن أمكن، تابعوا مع السلطات المحلية فيما يتعلق بدفن هذه الجثث، وسجِّلوا الوجهة التي أُخذت كل جثة إليها، ودُفنت فيها في النهاية.

توثيق مواقع الدفن والقبور الجماعية[1]

ينبغي ألَّا يستخرج الجثثَ ويُشرِّحها إلا الممارسون المعتمدون (مثل أخصائي الطب الشرعي والأدلة السريرية الجنائية). فلا يُعتبر خبيرا سوى هؤلاء الفنيين، ويمكنهم إعداد تقارير الأدلة الجنائية، وسيكون بإمكانهم الإدلاء بشهاداتهم في المحكمة بشأن استنتاجاتهم بالمستوى المطلوب من الخبرة الذي يضفي عليها قيمة ثبوتية.

وإذا لم يكن هؤلاء الفنيون متاحين متى صادفتم قبور جماعية، فانظروا في إمكانية اتخاذ التدابير التالية:

- أبلغوا السلطات المعنية بأي مدافن أو قبور جماعية، ما لم تكن تلك السلطات قد شاركت في عمليات القتل، و/أو يخشى أن تعبث بالمعلومات.
- اقصروا أعمالكم على الحفاظ على المعلومات البالغة الأهمية والمتعلقة بموقع الدفن.
  - وعلى سبيل الأولوية، صونوا مسرح الجريمة بإغلاق منافذ الوصول إليه أو تقليل إمكانية الوصول إليه قدر الإمكان.
  - لا تلمسوا القبور، وحافِظوا على سلامة المدفن (أو المدافن)، إذا كانت الجثث مدفونة جيدا حتى يتمكن الفنيون من اتخاذ إجراءاتهم.
  - دوِّنوا الملاحظات وسجِّلوا استنتاجاتكم، بما في ذلك الموقع الدقيق للمدفن المعني (أو المدافن المعنية)، باستخدام إحداثيات النظام العالمي لتحديد المواقع إن أمكن.
  - وثِّقوا مسرح الجريمة، وقوموا بتسجيل مصور له و/أو بالتقاط صور له.
  - أقيموا علاقات مع المجتمع المحلي، وابنوا الثقة معه وقوموا بتوعيته بضرورة تأمين المدفن (أو المدافن). وإذا كان وجود المكان غير معروف، فانظروا في إمكانية عدم الكشف عن وجوده للمجتمع المحلي حفظا لسلامته، وأوجدوا طرقا أخرى لرصد سلامة الموقع.

---

[1] انظر القسم 12 أدناه.

[2] انظر أيضا Bournemouth University – 'The Bournemouth Protocol on Mass Grave Protection and Investigation', 2020. Public International Law & Policy Group – 'Handbook on civil society documentation of serious human rights violations', 2016, Section 3.3.3, p. 88.

12 - التخزين والصون[1]

فيما يلي نظرة عامة على المعايير الأساسية التي ينبغي لمنظمات المجتمع المدني أن تسعى إلى اتباعها، عند تخزين وصون أي نوع من أنواع المعلومات التي تجمعها لأغراض المساءلة.

صونوا سلامة كل شيء وكل معلومة يتم جمعها، من لحظة الحصول عليهما حتى لحظة تسليمهما إلى سلطات التحقيق المختصة. واتخِذوا التدابير اللازمة، في غضون تلك الفترة، حرصا على ألا تتلف الأشياء والمعلومات التي جرى تحصيلها أو تضيع أو يتم تعديلها أو العبث بها.

قوموا بتقييم للمخاطر فيما يتعلق بأفضل مكان وأفضل أساليب وعمليات صون وتخزين المعلومات، وانظروا في إمكانية القيام بذلك في بلدان أخرى حسب الحاجة.

ضعوا في اعتباركم التشريعات السارية المتعلقة بحماية البيانات الشخصية.

حتفِظوا بسجل شامل وغير منقطع لتسلسل حفظ العهدة بالنسبة لكل معلومة يتم جمعها، وصفوا بدقة وبتفصيل مكان وجودها، وحددوا كل فرد اطلع على المعلومات وناولها، منذ لحظة تلقِّيها أو إنشائها في البداية إلى لحظة تسليمها إلى سلطة التحقيق. وعند إعداد سجل تسلسل العهدة، فكِّر في استخدام «نموذج تسلسل العهدة» الوارد في المرفق ٢.

طبِّقوا الممارسات السليمة في إدارة المعلومات، من اللحظة التي تنشئون فيها المعلومات أو تتلقّونها. والأمثل أن تحدد هذه الممارسات في إجراءات أو أدلة التشغيل الموحدة الداخلية الخاصة بكم، لأنها ستكون أساسية في تقييم وتقرير صحة المعلومات أو الأشياء، وفي البت في احتمال أن يكون شخص ما قد عبث بها.

أَنشِئوا **سجلا أو قاعدة بيانات للمعلومات التي يتم جمعها** تُسجل فيها البيانات الرئيسية المحددة أدناه فيما يخص كل شيء تم جمعه (وعند تعذُّر ذلك، سجِّلوا السبب إلى جانب أي تدابير بديلة اتُّخذت):

- تاريخ جمع المعلومات ووقته وموقعه.
- وصف موجز للشيء (مثلا العدد x من صفحات السجلات الطبية؛ والعدد x من أقلام التخزين المحمولة وأجهزة الحاسوب المحمولة التي تحتوي على بيانات؛ والعدد x من الصور/التسجيلات المصورة).
- اسم مُنشئ المعلومات أو جامعها، واسم مقدم المعلومات (إن وُجد).
- المعلومات المعروفة عمن كان لديه حق الاطلاع على المعلومات أو الأشياء، منذ إنشائهما إلى أن أصبحت في حوزتكم، ودافع المصدر إلى إطلاعكم على هذه المعلومات.
- الموقع الدقيق لمكان تخزين الشيء في كل وقت من الأوقات، منذ لحظة الحصول عليه إلى لحظة تسليمه إلى سلطات التحقيق المختصة، بما في ذلك اسم الشخص (الأشخاص) المسؤول (المسؤولون) عن الحفاظ على الشيء والتحكم في إمكانية الاطلاع عليه.
- سِجل مُفصَّل لكل شخص يطلع على المعلومات، يذكر، فيما يتعلق بكل شيء تم الاطلاع عليه: تاريخ/وقت (بداية ونهاية الاطلاع عليه)؛ ومكان الاطلاع على الشيء (والأمثل أن يبقى في مكان تخزينه، والاطلاع عليه هناك)، والغرض من ذلك (أسباب الاطلاع عليه). وأدرِجوا أيضا المعلومات المتعلقة بختم الرزم وإعادة ختمها؛
- انظروا في إمكانية إنشاء سجل منفصل للمعلومات الحساسة للغاية، أو استخدِموا الرموز لحماية أسماء المصادر الخارجية لمعلوماتكم.

التعبئة: ينبغي تعبئة كل شيء يتم جمعه تعبئة سليمة، لضمان حفظه المأمون وتفادي فساده. وتعتمد التعبئة على طبيعة المعلومات التي تم جمعها وحجمها. لذا، ضعوا في اعتباركم ما يلي:

- جهزوا المعدات المناسبة قبل التعبئة.
- عبئوا الأشياء التي تحتوي على مواد بيولوجية (مثل الدم وسوائل الجسم)، أو أي رطوبة متبقية في حاويات ورقية (لا بلاستيكية).
- جففوا الأشياء قبل تعبئتها. وإذا لم يكن ذلك ممكنا في عين المكان، فانقلوا الشيء في كيس ورقي حتى يتأتى تجفيفه في موقع أكثر أمانا، ثم تعبئته تعبئة سليمة.
- يجب أن تكون أي عبوة نظيفة وغير مستعملة.
- استخدموا ما يلزم من طبقات اللفائف لمنع الروائح أو لحماية الأشياء من الحركة المفرطة والحرارة والصدمات والرطوبة أثناء النقل والتخزين.
- إذا كان الشيء كبيرا جدا بحيث لا يمكن تعبئته، لُفُّوه بالورق. وإذا لم يكن ذلك ممكنا، ضعوا ملصقا على الشيء وخزنوه بطريقة مناسبة.
- كونوا مستعدين لارتجال التعبئة، وتحلوا بالمنطق السليم واستخدموا المواد المتوفرة لديكم، ما دامت نظيفة أو غير مستعملة (مثلا يمكن استخدام قطعة من الورق كظرف، واستخدام كيس بلاستيكي ككيس مغلق بإحكام).

وضع الملصقات: ضعوا ملصقا على الأشياء المعبأة ليسهل التعرف عليها دونما حاجة إلى فتح العبوة. وصمموا ملصقا

[1] Public International Law & Policy Group – 'Handbook on civil society documentation of serious human rights violations', 2016, Section 4, p. 116.

يتضمن المعلومات الأساسية ذات الصلة على الشيء: وصف عام للشيء؛ وتاريخ الجمع ووقته ومكانه؛ واسم الجامع واسم المقدم الخارجي للشيء، كلما كان ذلك ممكنا ومأمونا. ولأسباب أمنية، انظروا في إمكانية تخصيص رقم تعريف فريد للعبوة يربطها بالبيانات ذات الصلة المُسجلة في السجل/قاعدة البيانات التي أعددتموها للمعلومات التي تم جمعها. وضعوا ملصقا على العبوة قبل وضع الأشياء فيها. وضعوا ملصقا أو علامة على الأشياء مباشرةً في الظروف الاستثنائية (مثلا عندما تكون الأشياء كبيرة جدا بحيث لا يمكن تعبئتها). وضعوا ملصق تحذير على العبوات التي تحتوي على مواد قد تكون خطرة (أي مواد بيولوجية أو حادة).

الختم: لإثبات أن العبوة لم تُعدَّل أو يعبث بها أحد، استخدموا أختاما كاشفة للعبث (أي شريط لاصق قوي)، وأغلِقوا العبوة به (باستخدام شريحة واحدة من الشريط)، ووقِّعوا الختم، واكتبوا التاريخ عليه. ولا تستخدموا الدبابيس أو شريطا لاصقا مكتبيا أو مظاريف لاصقة، لأنها يمكن فتحها بسهولة وتفقد المادةَ اللاصقة بسرعة. والقاعدة العامة ألا تُعِيدوا فتح كيس مختوم. وإذا لزم، في ظروف استثنائية، فتح عبوة مختومة، فشُقوا العبوة في فتحة مستقيمة واحدة على بُعد مسافة من أسفل الختم الأصلي وعيدوا ختمها. واحرصوا على أن توثقوا بدقة في سجل تسلسل العهدة التاريخ والمكان ومن شارك في ذلك وأسباب فض الأختام.

الفهرسة: عند التعامل مع قدر كبير من المعلومات التي تم جمعها، احرصوا على أن تكون جميع المعلومات التي تم جمعها أو تلقيها قابلة للاسترجاع بسهولة. ونظِّموها بدقة لضمان توفير نظرة عامة جيدة على المعلومات التي تم جمعها، وإتاحة العثور على كل معلومة واسترجاعها بسهولة. وأنشئوا مستندا أو قاعدة بيانات تسجل المعلومات الأساسية عن جميع المواد التي تم جمعها.

التخزين: تبعا لمواردكم (أي الحيز المادي والمواد المتاحة)، اختاروا أنظمة التخزين المادية والرقمية المناسبة. ولأسباب أمنية، ينبغي تخزين المعلومات الحساسة للغاية على حدة باستخدام تدابير أمنية مُعززة. وضعوا في اعتباركم الإرشادات التالية فيما يتعلق بالتخزين:

- فهرسوا جميع الأشياء بنظام ترقيم. واستنسخوا المعلومات المهمة واحتفظوا بنُسخ مستقلة في مكان آمن.
- خزنوا المعلومات الحساسة للغاية على حدة، مع الحرص على سرية جميع الأشياء. وتبعا لنظام التخزين، أقفلوا المعلومات السرية أو شفروها، وحاولوا قدر الإمكان عدم لفت الانتباه إليها.
- شفِّروا المعلومات قدر الإمكان باستخدام رموز أو أسماء مستعارة (مثلا باستخدام أسماء رمزية للمصادر الخارجية أو المعلومات، والحفاظ على مفتاح تلك الرموز بصورة مأمونة وعلى حدة).
- حدوا من إمكانية الاطلاع على المعلومات، واجعلوا الاطلاع عليها على أساس «مبدأ الحاجة إلى المعرفة»: فكلما قل عدد الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع على المعلومات، تحسنت فرص الحفاظ عليها. وضعوا تعليمات واضحة للتحكم في الاطلاع على المعلومات (انظر أعلاه).
- ضعوا خطة أمنية طارئة للجوء إليها في حالة تعرُّض أي معلومات للخطر. ولا تتلفوا المعلومات، ما لم يكن ثمة خطر ملموس.
- **التخزين المادي:**
  - احتفظوا بالمعلومات في مرفق تخزين مغلق (أي خزينة أو دولاب)، في مأمن من الحرائق والمياه ودرجات الحرارة القصوى والحشرات.
  - خزِّنوا معا الأشياء التي تشكِّل جزءا من مجموعة (أي الوثائق التي يتم جمعها معا).
- **التخزين الرقمي:**
  - تأكَّدوا من تحديث نظام التشغيل والبرامج.
  - استخدموا جهاز تخزين مُشفرا يسهل نقله وإخفاؤه (مثل وحدة تخزين USB، أو محرك أقراص محمول، أو بطاقة تخزين مُؤمَّنة (SD)، أو قرص ثابت خارجي).
  - عند/أثناء تخزين المعلومات على أجهزة متصلة بالإنترنت، وهو أمر ينبغي تجنبه، جهزوها ببرامج مكافحة الفيروسات ومكافحة التجسس وجدار الحماية المناسبة.
  - خزِّنوا المعلومات الحساسة دائما على أجهزة مُشفرة[1] وغير متصلة بالإنترنت، واطلِعوا عليها من أجهزة غير متصلة بالإنترنت.
  - خزِّنوا المعلومات الرقمية في مجلدات مُنظمة تنظيما منطقيا، بحيث يمكن استرجاعها.
  - ولمنع ضياع المعلومات، احرصوا على نسخها احتياطيا بانتظام. وتحققوا من أن حل النسخ الاحتياطي يشتغل، وأنكم تستطيعون استعادة جميع البيانات في حالة فقدانها.
  - لا توصلوا النسخة الرئيسية من استخراج الأدلة الجنائية بجهاز آخر.
  - إذا كنتم تستخدمون خدمات التخزين السحابي لتخزين معلوماتكم، ففعِّلوا المصادقة المتعددة العوامل على حسابكم، واختاروا مقدمي الخدمات الذين يوفرون تشفيرا كاملا للبيانات؛ واستخدموا كلمات مرور قوية مختلفة لحماية البيانات، وإذا أمكن، لا تستخدموا تقنية الاتصال اللاسلكي (Wi-Fi) للوصول إليها، أو تأكَّدوا من تفعيل شبكة الخصوصية الافتراضية (VPN).

[1] يمكنكم العثور على أدوات تشفير مجانية على الإنترنت، مثل: AxCrypt, BitLocker, GNU Privacy Guard.

13 - تحليل المعلومات التي تم جمعها

ستُجرِي سلطات التحقيق المختصة دائما تحليلها المستقل للمعلومات التي تحصل عليها، بما في ذلك المواد التي تحصل عليها من منظمات المجتمع المدني. وينبغي ألّا يحول هذا دون إجراء منظمات المجتمع المدني لتحليلها الخاص على النحو اللازم، وفقا لولايتها وأهدافها وإطارها القانوني. بل في الواقع، قد يكون هذا التحليل ذا فائدة كبيرة لآليات المساءلة.

ويُعد التحليل الذي تضطلع به منظمات المجتمع المدني للمعلومات والمصاحب لجمع المعلومات مفيدا، خاصة إذا كان يتضمن مجموعات كبيرة من البيانات؛ مثل مجموعات التسجيلات المصورة والاتصالات اللاسلكية والبيانات الإلكترونية، ومعلومات وسائل التواصل الاجتماعي، والمعلومات المالية، أو إذا كانت المعلومات الأساسية تتطلب تحليلا تقنيا أو علميا.

وعند إجراء عمل تحليلي، تُوصَى منظمات المجتمع المدني بإجراء هذه الأنشطة، بما يتواءم مع المبادئ التالية:

- حللوا بطريقة لا تؤثر على سلامة المواد التي تم جمعها والتي تستخدمها في استنتاجاتها ولا على تسلسل عهدتها.
- سجلوا تحليلكم بصورة مستقلة عن السجلات التي أُنشئت لتسجيل المعلومات الوقائعية التي تم جمعها.
- أدرجوا مراجع واضحة للمعلومات أو المواد المستخدمة، وكذلك المنهجية المستخدمة، حتى تتمكن الأطراف الثالثة من إعادة تشكيل التفكير التحليلي واستعراضه.

وعند جمع المعلومات التي قد تكون ذات أهمية لأغراض المساءلة، قد يساعد التحليل التالي بصفة خاصة في تحسين استفادة سلطة التحقيق وسلطة النيابة العامة والسلطة القضائية المختصة من تلك المعلومات:

- **تقييم المصدر:** أجروا تقييمكم لمصداقية مصدر المعلومات وموثوقية المعلومات نفسها. ولا تسجلوا استنتاجاتكم فحسب، بل سجِّلوا أيضا المعلومات والوقائع والأسباب التي تقوم عليها. وحدِّدوا وعالِجوا أي تناقضات ونقاط ضعف محتملة في المعلومات.
- **وضْع المعلومات في سياقها:** اربطوا المعلومات التي تم جمعها وصلوا فيما بينها وقارنوها. وابحثوا عن أوجه التشابه و/أو أوجه التناقض، وحدِّدوا الروابط بين المعلومات (مثلا الأشياء التي تنتمي إلى نفس المصدر أو الموقع ونفس الأفراد، والمواقع والأحداث المُشار إليها في الأشياء المختلفة). وحدِّدوا الحالات التي تُؤيَّد فيها معلومات معينة معلومات أخرى.
- **تعزيز المعلومات:** حدِّدوا الأدلة التي ستسمح بجمع معلومات إضافية لاستكمال و/أو تأييد المعلومات التي تم الحصول عليها بالفعل.

المرفق 1: نموذج الموافقة المستنيرة

يُشترط توافر موافقتكم المستنيرة لجمع المعلومات التي يمكنكم تقديمها واستخدامها. وبإعطاء موافقتكم المستنيرة، فإنكم تقرون بأنكم قد أُبلغتم بطبيعة ونطاق نشاط التوثيق، وبأنكم تفهمونه، وتقبلون المشاركة فيه، وتقرون بإمكانية إطلاع سلطات التحقيق الوطنية والدولية المختصة على المعلومات التي تقدمونها. وبتوقيعكم هذه الوثيقة، فإنكم تعطون موافقتكم المستنيرة.

أنا الموقع أدناه، أقرُّ وأؤكدُ، بموجب هذه الموافقة، ما يلي:

- أن هذا إجراء طوعي، وأنني قدمتُ المعلومات أو الوثائق أو الأشياء المادية بحرية، دون أي شكل من أشكال الإكراه أو التهديد أو القسر.
- أنني أُبلغتُ بأن المعلومات أو الوثائق أو الأشياء المادية التي قدمتُها قد تُستخدم في التحقيقات الجنائية و/أو الملاحقة القضائية، وقد تطَّلع عليها سلطات التحقيق الوطنية و/أو الدولية المختصة، بما في ذلك مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية.
- أنني أدرك أن هويتي وكذلك أي معلومات أقدمها قد تُكشف للأطراف المشاركة في إجراءات مقبلة.
- أنني أفهم طبيعة نشاط التوثيق والغرض منه، والاستخدام المحتمل للمعلومات التي قدمتها، كما أفهم جميع المخاطر المحتملة المرتبطة بمشاركتي في هذا النشاط.

وأوافق، بموجب هذه الموافقة، على ما يلي:

☐ [أشيروا إلى/صفوا النشاط المشمول بالموافقة (مثلا الإدلاء بإفادة، وتسليم وثائق أو أشياء أخرى، والتقاط صور فوتوغرافية، وتوثيق الإصابات البدنية].

☐ إطلاع مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية على المعلومات أو الوثائق أو الأشياء المادية التي قدمتُها، واستخدامها في التحقيقات الجنائية و/أو الملاحقات القضائية.

☐ إطلاع السلطات الوطنية أو غيرها من الآليات القضائية الدولية على المعلومات أو الوثائق أو الأشياء المادية التي قدمتُها، واستخدامها في التحقيقات الجنائية و/أو الملاحقات القضائية.

☐ أي قيود:

_____

_____

الاسم: _____

التوقيع: _____

التاريخ: _____

المرفق 2: يملأ النموذجَ حائز المعلومات تسلسل حفظ العهدة

يملأ النموذجَ حائز المعلومات

تاريخ الجمع: _____

مكان الجمع: _____

الجهة المقدِّمة: _____
((إن وُجدت)

الدعم: _____
((صِفوا نوع
المعلومات))

لجهة المتلقية: _____

المنظمة: _____
(إن وُجدت)

ظروف الجمع _____
_____

_____

وصف المعلومة التي تم جمعها (بما في ذلك ظروف جمعها وأهميته وسببه (أسبابه):

_____
_____
_____
_____
_____
_____

اسم/توقيع (الحائز): _____

اسم/توقيع (جهة الإيداع): _____

التاريخ والوقت:	الجهة المصدرة: (الاسم والتوقيع)	الجهة المتلقية من: (الاسم والتوقيع)	الغرض من الإصدار:

المرفق 3: قائمة مرجعية لمنظمات المجتمع المدني

تُرفق هذه القائمة المرجعية بالمبادئ التوجيهية لمنظمات المجتمع المدني المشارِكة في توثيق الجرائم الدولية والانتهاكات الدولية لحقوق الإنسان لأغراض المساءلة. وهي تحدد المبادئ الأساسية والخطوات البالغة الأهمية في الاضطلاع بهذه الأنشطة.

وليس المقصود من هذه القائمة المرجعية تقديم لمحة عامة شاملة عن المعايير الدولية، وأفضل الممارسات الواردة بالتفصيل في المبادئ التوجيهية، بل المقصود منها أن تُستخدم كمذكرة لدعم المبادئ التوجيهية.

ويُستحسن أن ترجع منظمات المجتمع المدني إلى المبادئ التوجيهية قبل الشروع في أي أنشطة توثيق.

1 - المبادئ العامة	
عدم الإضرار	✔ تصرَّفوا بما فيه المصلحة الفضلى للأشخاص الذين يقدمون المعلومات والوسطاء والمجتمعات المحلية، وأي شخص آخر يشارك في عملية التوثيق، بمن فيهم أنتم ✔ قيِّموا أي أثر سلبي محتمل على الجهود المستقبلية لجمع الأدلة أو المساءلة التي تبذلها السلطات الوطنية/الدولية الرسمية وخفِّفوا من حدته. ✔ أولوا الأولوية لأمن الفرد وسلامته البدنية/النفسية وخصوصيته ✘ لا تضطلعوا بأنشطة تُعرِّض أي شخص مشارك في عملية التوثيق لأي خطر قد يسبب ضررا أو يعرض الأدلة للخطر مستقبلا
الموافقة المستنيرة	✔ احصلوا على الموافقة المستنيرة للشخص أو الكيان الذي تتعاملون معه قبل الشروع في أي ممارسة لجمع المعلومات. ✔ يجب أن تكون الموافقة ➤ **مستنيرة:** قدِّموا شرحا كاملا لطبيعة النشاط والغرض منه والإجراء المقرر اتباعه والاستخدام المحتمل للمعلومات التي يتم الحصول عليها والنتائج المتوقعة لتبادل المعلومات، بما في ذلك المخاطر الأمنية المحتملة. ➤ **متزامنة:** تأكَّدوا من أن الشخص يدرك أن بإمكانه سحب موافقته على التعاون في النشاط في أي وقت، وأنه، إلى حين إطلاع السلطات الوطنية أو المحكمة الجنائية الدولية أو غيرها من آليات المساءلة على هذه المعلومات، بإمكانه سحب الموافقة على إطلاع الغير على المعلومات المُقدمة. وجدِّدوا الموافقة المستنيرة باستمرار مع تقدم النشاط. ➤ **طوعية:** احترِموا الإرادة الحرة للشخص، وتأكَّدوا من أن الشخص قد أعطى موافقته طوعا. وضَعوا في اعتباركم السياقات الاجتماعية التي قد تثبط قدرة الشخص على الموافقة بحرية على النشاط؛ ➤ **صريحة:** أعِدوا مستندا لتقديم الموافقة المستنيرة في وثيقة مُوقَّعة. انظروا نموذج تسلسل العهدة الوارد في المرفق ١ للمبادئ التوجيهية. ✔ اطلبوا من الأشخاص **موافقتهم** المستنيرة **على إطلاع** أي سلطات تحقيق وطنية أو دولية مختصة **على المعلومات التي يتم الحصول عليها**، واشرحوا معايير السرية، رهنا بالقواعد السارية. ✘ لا تعطوا ضمانات غير واقعية أو تقدموا وعودا بشأن استخدام المعلومات في المستقبل. ✔ فور حصولكم على الموافقة المستنيرة من الشخص على إطلاع الغير على المعلومات، احتفِظوا بالمعلومات بطريقة آمنة بهدف تقديمها إلى سلطات التحقيق الوطنية أو الدولية المختصة في أقرب فرصة. ✔ في حالة إطلاع جهات مختصة متعددة على المعلومات، أبلِغوا كل جهة مختصة لتسهيل التنسيق.

الموضوعية والنزاهة والاستقلال	✔ نفِّذوا أنشطتكم بطريقة موضوعية ونزيهة ومستقلة، بما يتفق مع الهدف الجماعي المتمثل في اكتشاف الحقيقة. ✘ لا تضعوا افتراضات، ولا تؤثروا على مقدمي المعلومات، ولا تنحَازوا إلى جانب محدد أثناء عملية التوثيق التي تضطلعون بها. ✔ وثِّقوا معلومات الإثبات والنفي على حد سواء. ✔ تصرَّفُوا دون أي تدخل أو تأثير من أي سلطة أو شخص أو منظمة.
المساءلة والشرعية	✔ ضعوا في اعتباركم المسؤولية المحتملة بموجب القوانين السارية، خاصةً في البلد الذي تعملون فيه. ✔ تذكروا أنكم لا تتصرفون تحت إشراف آليات المساءلة الرسمية أو نيابةً عنها. ✔ احتفِظوا بسجل مفصل للأساليب والإجراءات التي تتبعونها للحفاظ على المعلومات وجمعها.
الحس المهني والاحترام	✔ تصرَّفُوا دائما بحس مهني ونزاهة واحترام وتعاطف، ومراعاة للحساسيات الثقافية وجوانب الضعف في كل الأوقات. ✘ لا تدفعوا أو تعرضوا أي شكل من أشكال المكافآت مقابل المعلومات.

2 - التخطيط وجبر الأضرار	
التحضير المبكر	✔ **قوموا ببحث في بيئتكم التشغيلية**، منتبهين إلى نوع (أنواع) الأعمال الإجرامية المُدعى ارتكابها، والأطراف المتورطين ومرتكبي الجريمة المحتملين، وضعف السكان، والسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والديني العام، والتشريعات السارية. ✔ **حدِّدوا ولايتكم وأهدافكم ومصب اهتمامكم**: حدِّدوا النطاق الجغرافي/الزمني للوقائع التي تسعون إلى توثيقها؛ وحدِّدوا أولويات أنشطتكم، وخطِّطوا لها وفقا لذلك. ✔ **نسِّقوا**: خطِّطوا ونسِّقوا مع المبادرات المشابِهة التي يشرع فيها أفراد آخرون أو منظمات أخرى تعمل في البيئة نفسها. وقيِّموا المعلومات التي جمعها الآخرون بالفعل، وركِّزوا أنشطتكم. ✔ **اللوجستيات**: تأكَّدوا من توافر معدات الكافية وترتيبات السفر والإيواء والاتصالات المأمونة، مثلا.
الموارد	✔ اختاروا فريقكم، وأعدوه بعناية (مع مراعاة نوع الجنس والجنسية والانتماء الإثني والثقافة والدين، مثلا). ➤ تأكَّدوا من أن لفريقكم مهارات وكفاءات ذات صلة وأنه حاصل على التدريب اللازم. ➤ استعِينوا، عند الاقتضاء، بأخصائي في علم النفس، وخبير في الجرائم الجنسية والجنسانية، وأخصائي رعاية أطفال. ➤ أجرِوا عملية فرز لجميع أعضاء الفريق. ➤ أطلِعوا الوسطاء والمترجمين الشفويين على الدور والمسؤوليات المنوطة بهم، وعلى أهمية الأمن والسرية، واحتمال الكشف في الإجراءات القضائية عن مشاركتهم.

الأمن	✔ تأكَّدوا من أن أنشطتكم لا تُعرِّض للخطر موظفيكم أو الأشخاص الذين يقدمون المعلومات، أو المترجمين الشفويين والوسطاء، أو المجتمعات المتضررة، أو أي أفراد آخرين. ✔ **التهديدات:** حددوا الجهات الفاعلة التي تشكل تهديدا وقدرتها على التسبب في ضرر للمشاركين في عملية التوثيق. ✔ **المخاطر**: ضعوا في اعتباركم أمورا، منها الانتقام والتخويف والضغوط والإرشاء، واحتمال تجدد الصدمة، والنبذ المحتمل من الأسرة/المجتمع المحلي والأمن الوظيفي/المخاطر المالية. ✔ **اجروا تقييمات للمخاطر**، و**طبِّقوا تدابير التخفيف** (الوقائية والاستدراكية) لخفض مستويات المخاطر. ✘ **لا تشاركوا في** أنشطة التوثيق عندما يتعذَر خفض المخاطر إلى مستوى مقبول.
السرية	✘ لا تناقشوا عملية التوثيق مع أطراف ثالثة. ✔ حافِظوا على السرية التامة للمعلومات التي يتم جمعها ومصادرها. ✔ طبِّقوا آليات الحفاظ على السرية، مثل **استخدام رموز لإخفاء هوية المصادر أو الأجهزة المشفرة، أو الاتصالات المأمونة.**
الصدمة غير المباشرة	✔ ضعوا في اعتباركم أنكم قد تعانون من صدمة نتيجةَ الاطلاع المستمر على وقائع العنف والمعاناة والصدمة التي تنعكس على الآخرين. ✔ ابحثوا وكونوا على علم بعلامات الصدمة غير المباشرة وأعراضها في أنفسكم وفي زملائكم. ✔ حدِّدوا آليات التأقلم، وحدِّدوا الخدمات والفنيين الذين يمكنهم تقديم الدعم.

3 - الأشخاص المعرّضون للخطر	
المبادئ العامة	✔ اقصروا مشاركتكم مع الأشخاص الضعفاء على **الحد الأدنى اللازم لإنجاز ولايتكم.** ✘ لا تتعاملوا مع الأشخاص المستضعفين، ولا تجمعوا المعلومات منهم إلا إذا: ➤ كانت المعلومات **مطلوبة بصورة مُلحة؛** ➤ كانت ثمة **قيمة مضافة موضوعية**؛ ➤ كان **الحصول على** المعلومات نفسها **غير ممكن من خلال مصادر أخرى.** ✔ يلزم التحقق من جوانب الضعف في كل حالة على حدة. **كلِّفوا أعضاء الفريق المتخصصين/المدربين بإجراء تقييم جوانب الضعف، وتشاوَروا مع الفنيين المؤهلين حسب الحاجة.** وفيما يخص الأشخاص الذين تظهر عليهم علامات الصدمة والأطفال، اطلبوا الدعم من أخصائي في علم النفس السريري. ✔ **ينبغي عدم الاضطلاع** بنشاط التوثيق **أو ينبغي تأجيله**، إذا كان سيتسبب في المزيد من الضرر للشخص.

الصدمة	✔ يتوقف أثر الصدمة ونتائجها على الشخص، ولكنها تؤدي عموما إلى تداعيات نفسية وطبية واجتماعية طويلة الأجل. ✔ يمكن للأشخاص المصابين بصدمات نقل معلومات دقيقة بصورة موثوق بها، بيد أن الصدمة قد تؤثر على الذاكرة. ✔ افهموا كيفية التعامل مع الصدمة وتعرَّفُوا عليها. ✔ خفِّفوا من مخاطر التعرض لصدمة من جديد.
التعامل مع الأشخاص المعرّضون للخطر	✔ كونوا متعاطفين، وتعامَلوا باحترام. ✔ تأكَّدوا من أنكم مستعدون لدعم احتياجاتهم البدنية أو النفسانية أو احتياجاتهم المتخصصة الأخرى. ✔ تحققوا من وجود آليات دعم كافية يمكن للأشخاص الضعفاء الرجوع إليها. ✘ انظروا فيما كان ينبغي الامتناع عن الاتصال بالأشخاص الضعفاء في حالة عدم وجود آليات الدعم الكافية. ✔ قيِّموا جوانب ضعف الشخص، وكيِّفوا تعاملكم حسب الآثار المحتملة للصدمة. ✔ في حالة وجود مؤشرات خطيرة على المخاطر (مثل الرغبة في إيذاء النفس)، استشِيروا أخصائي رعاية صحية على الفور.

4 - تلقي إفادة الشخص	
المبادئ التوجيهية	✔ **الأمثل أن تتم مقابلة الشخص مرة واحدة فقط بمستوى من التفاصيل المطلوبة للإجراءات القضائية. وينبغي أن تجري هذه المقابلات سلطاتُ التحقيق المختصة.** ✔ لدعم جهود المساءلة الجنائية، لا يلزم أن تتلقى منظمات المجتمع المدني إفادة مفصلة من الأشخاص الذين قد تكون لديهم معلومات ذات صلة بالتحقيقات والملاحقات القضائية المحتملة - لا سيما فيما يتعلق بالأشخاص الضعفاء، وعندما تكون سلطات التحقيق المختصة بصدد إجراء تحقيق بالفعل. ➤ **ركِّزوا جهودكم على تحديد هوية المجني عليهم والشهود وتحديد أماكنهم، وتحديد أعمال الإيذاء والجرائم المدعى ارتكابها. وانقلوا هذه المعلومات إلى سلطات التحقيق المختصة لإجراء مقابلة مستقبلا.** ✔ إذا قررتم أن من الضروري تلقي إفادة شخص في إطار ولايتكم، فعليكم أن تكتفوا بالحصول على أول إفادة عامة واسعوا إلى اتباع الممارسات الجيدة. ✘ ينطوي استجواب الشخص بالفعل على مخاطر تهدد سلامة إفادته، لا سيما في حالة استخدام أساليب استجواب غير ملائمة. ✔ امتنعوا عن تلقي إفادة من الأشخاص الضعفاء، وبخاصة الأشخاص المصابون بصدمات نفسية والأطفال. ➤ إذا قررتم تلقي إفادة عامة أولى من شخص ضعيف، في إطار ولايتكم، فاطلبوا الحد الأدنى من المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف التوثيق. واحترِموا مبدأ عدم الإضرار، وطبِّقوا أفضل الممارسات الموصى بها.

اعتبارات عامة لتلقي إفادة شخص	✔ استجوبوا كل شخص على حدة. ✘ امتنعوا عن استجواب شخص سبق أن استجوبته المنظمة نفسها/منظمة أخرى، أو سلطات التحقيق المختصة بشأن الوقائع نفسها. ✘ لا تدفعوا أبدا أو تعرضوا دفع أي شكل من أشكال المكافآت أو أي ميزة أخرى لأي شخص مقابل الحصول على إفادة. ✔ حافِظوا على حسكم المهني في تفاعلاتكم مع الشخص الذي يجري استجوابه. واحرصوا على بناء الثقة والإصغاء التام، وعدم توجيه انتقادات، وأظهِروا التعاطف (لا الشفقة) والاحترام، وحافِظوا على هدوئكم دائما. ✔ خذوا فترات استراحة منتظمة لتقييم سلوك الشخص وعلامات الصدمة والكرب وديناميات الاستجواب ومناقشتها مع فريقكم.
التخطيط والتحضير	✔ احصلوا على معلومات أساسية عن الشخص الذي يجري استجوابه. ✔ استفسروا عما إذا كان الشخص ممثلا بمحامٍ. ✔ قوموا بتقييم للمخاطر قبل بدء الاتصال. ✔ خطِّطوا لاستجوابكم بتحديد أهدافه وتحديد الموضوعات المزمع تناولها. ✔ تأكَّدوا من استيفاء جميع الشروط المطلوبة للاستماع إلى إفادة الشخص، بما في ذلك: ➤ القائمون بالمقابلات، المدرَّبون وذوو الخبرة؛ ➤ الترجمة الشفوية. ➤ المكان والزمن الكافي والتخطيط للسفر وتوفير المعدات والاحتياجات اللوجستية الخاصة بالثقافة. ✔ هيئوا بيئة آمنة ومواتية وخاصة. ✔ لا تفكِّروا في إجراء استجواب عن بُعد، إلا عند تعذُّر إجراء مقابلة حضورية.
ابدأوا الحديث واشرحوا	✔ اشرحوا بتفصيل الغرض من العملية وإطارها. ✔ أقيموا علاقة مع الشخص، وعالجوا شواغله. ✔ احصلوا على تفاصيل السيرة الشخصية للشخص الذي يجري استجوابه. ✔ ناقِشوا أهمية السرية والمخاطر وتدابير التخفيف منها. ✔ قوموا بوصف العملية: نوع الأسئلة والترجمة الشفوية، وفترات الاستراحة والوجبات، واستخدام المعلومات.

الإفادة	✔ **اقصروا الاستجواب على الحد الأدنى اللازم من التفاصيل.** ✔ وتوقفوا عندما يحصل لديكم فهم عام جيد لما عاناه الشخص أو شهده. ✔ ابدأوا الاستجواب **بسرد حر.** ✔ اعتمدوا، كلما أمكن، هيكلا يتقيد بتعاقب زمني. ✔ استخدِموا أسئلة مفتوحة في المقام الأول، وقيِّدوا استخدام الأسئلة الاستقصائية/المركزة/المغلقة على استقاء التفاصيل اللازمة أو توضيح موضوع قيد المناقشة. وارجعوا إلى الأسئلة المفتوحة في أقرب فرصة. ✘ **لا تطرحوا أسئلة استدراجية أو متعددة.** تجنَّبوا تكرار السؤال نفسه دون داعٍ. ✔ حافِظوا على الطابع **المحايد والموضوعي والوقائعي** للاستجواب، مدركين أساس معرفة الشخص بالمعلومات المُقدمة. ✔ وحافظوا على **سلوك سليم ثقافيا**، بما في ذلك إقامة اتصال بصري مناسب.
الإجراءات الختامية	✔ اختتموا الاستجواب بموضوع محايد، واثنوا على مشاركة الشخص. وامنحوا الشخص وقتا كافيا للاختتام. ✔ اقرأوا على الشخص ملخص ما دونتموه عن الإفادة، حتى يتأتى له تصحيح أي أخطاء كبيرة أو حالات سوء فهم. واسألوا الشخص أيضا عما إذا كانت لديه أي معلومات يمكن إضافتها أو توضيحها. ✔ أعِيدوا تأكيد الموافقة المستنيرة. ✔ قيِّموا العملية مع الشخص. ✔ أكدوا أهمية السرية وكرروا الإشارة إلى تدابير الحماية والدعم التي يمكن اتخاذها، عند الاقتضاء. ✔ تأكدوا من أن الشخص على علم جيد بمعلومات الاتصال بكم للتواصل مستقبلا.
التقييم	✔ خذوا بعض الوقت لتقييم: ➤ أمْن الشخص وسلامته. ➤ المعلومات التي تم تقديمها ومساهمتها في جهود التوثيق. ➤ أداء مَن تلقوا الإفادة.

توثيق الإفادة	✘ **لا تقدموا «إفادةَ شاهدٍ» موقّعة.** ✔ **بدلا من ذلك، أعِدوا وثيقة مكتوبةً لنشاط التوثيق الذي اضطلعتم به، تلخصون فيها المعلومات المُستقاة حسب فهم من قام بتلقي الإفادة.** عند إعداد وثيقة مكتوبة: ➤ حرروا **بضمير الغائب** ما تعتقدون أنه الترتيب الزمني للأحداث. ➤ وحدِّدوا في الوثيقة أي مواد ذات صلة أشار الشخص إلى أنها في حوزته، وأوردوا وصفا لها. ✘ لا تسجلوا آراءكم أو تعليقاتكم أو أفكاركم أو تحليلاتكم. ✔ احرصوا على ألا يوقع الشخص الوثيقة المكتوبة. التسجيل الصوتي/المصور: ✘ المبدأ العام ألا تسجل العملية تسجيلا صوتيا/ مصورا. ✔ إذا اتخذ قرار بالتسجيل: ➤احصلوا على الموافقة المستنيرة؛ ➤واختبِروا معداتكم؛ ➤وأعلِنوا عن المكان والتاريخ والوقت، والشخص الذي يجري استجوابه، والأشخاص الآخرين الحاضرين في الغرفة.

تلقي إفادة من الأشخاص المعرّضون للخطر	✔ يمكن أن يكون الأفراد المصابون بصدمات نفسية والأطفال بالغي الضعف، وينبغي ألا يستجوبهم إلا محققون من ذوي التدريب والخبرة المتخصصة يعملون لدى سلطات التحقيق المختصة ولا يستجوبونهم إلا مرة واحدة. ✘ لا تتلقوا إفادة من الأفراد المصابين بصدمات نفسية ومن الأطفال. ✔ بدلا من ذلك، اجمعوا المعلومات ذات الصلة عن هؤلاء الأشخاص، وقدِّموها إلى سلطات التحقيق المختصة في أقرب فرصة. ✘ إذا قررتم، في ظروف استثنائية، أن من الضروري تلقي إفادة عامة أولى من شخص مصاب بصدمة نفسية أو طفل، فتأكَّدوا من الامتثال لمبدأ عدم الإضرار، وكونوا مستعدين وقادرين على اتباع أفضل الممارسات الموصى بها. ✘ **إذا كنتم غير قادرين على إجراء تقييم للضعف، فلا تشرعوا في الاستجواب.** ✘ **إذا تبين من تقييم الشخص أنه غير قادر على إبداء الموافقة المستنيرة، أو أنه غير مؤهل للاستجواب، فلا تشرعوا في الاستجواب.** اتبِعوا الممارسات الجيدة التالية: ✔ انظروا في تشكيلة الفريق وتدريبه ✔ اطلبوا الدعم من أخصائي في علم النفس أو طبيب نفساني عند الاستماع إلى إفادة شخص مصاب بصدمة نفسية أو طفل. ✔ احرصوا على أن يكون المترجمون الشفويون والوسطاء مدربين وأن تتم إحاطتهم. ✔ انظروا في إمكانية الاستعانة بشخص داعم. ✔ اسمحوا للأشخاص الضعفاء باتخاذ قرار بشأن مكان انعقاد الاجتماع ووقته، وحضور الشخص الداعم. ✔ احرصوا على أن يكون الاستجواب في مستوى عام وفي الحد الأدنى الضروري. واطرحوا أسئلة يسهل فهمها. ✔ **لا تطلبوا تفاصيل عن الأحداث التي خلَّفت صدمة نفسية، إلا إذا لزم الأمر بالفعل.** ✔ احرصوا على سلامة الشخص البدنية والنفسية وراقِبوها. ✔ أوقِفوا الاستجواب، إذا ظهرت على الشخص علامات الكرب. ✔ وبعد ذلك، اجروا تقييما، ويُستحسن أن يكون ذلك بدعم من أخصائي في علم النفس.

تلقي إفادة من ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية	✔ **قد يكون ضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية في حالة ضعف، أو حتى مصابين بصدمات نفسية. لذا، قوموا بتقييم لحالة الضعف.** إذا تبين من تقييمكم أنه يلزم تلقي إفادة عامة أولى من ضحية الجرائم الجنسية والجنسانية: ✔ تأكدوا من أن القائمين على الاستجواب والمترجمين الشفويين لهم ما يلزم من تدريب وخبرة. ✔ قوموا بتكييف اللغة والإشارات إلى الجنس وأعضاء الجسم الجنسية مع العادات والثقافة المحلية: ➤انتبهوا لاستخدام المجني عليهم لمفردات معينة عند الإشارة إلى أفعال جنسية أو إلى أعضاء معينة من جسم الإنسان؛ ➤استخدموا رسوما بيانية للجسم؛ ➤استفسروا المجني عليه عن أي أشياء مادية (مثل الملابس) ومعلومات طبية أو أدلة جنائية ربما تم جمعها في وقت الاعتداء. ✔ فيما يتعلق بضحايا الجرائم الجنسية والجنسانية من الذكور، كونوا مستعدين لقضاء وقت إضافي في بناء الثقة والتعامل مع الصدمات التي قد لا تكون بادية للعيان على الفور.
الأطفال	✔ **ينبغي ألا يستجوِب الأطفال (الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة) إلا محققون من ذوي التدريب والخبرة المتخصصة يعملون لدى سلطات التحقيق المختصة ولا يستجوبونهم إلا مرة واحدة.** **القاعدة العامة ألا تتلقوا إفادات الأطفال.** ✔ رَكِّزوا على بيانات السيرة الشخصية وبيانات الاتصال الخاصة بالطفل وتعاملوا مع الآباء/مقدمي الرعاية/الأطباء للحصول على أول إفادة عامة عما يكون قد حدث للطفل أو ما يكون الطفل قد شهده. وإذا خلص التقييم، في ظروف استثنائية، إلى أن الحصول على أول إفادة عامة من الطفل هو في مصلحة الطفل الفضلى وأفضل مسار للعمل، فاحرصوا على ما يلي: ➤تصرفوا بما فيه مصالح الطفل الفضلى؛ ➤أن يجري الاستجواب أشخاص ذوو خبرة معترف بها؛ ➤أن يجري تقييم الضعف أخصائي في علم النفس؛ ➤الحصول على الموافقة المستنيرة من والد الطفل أو وصيه؛ ➤التعامل مع الطفل وشرح العملية له؛ ➤حضور الآباء أو الأوصياء القانونيين إن أمكن؛ ➤استخدام لغة مناسبة لسن الطفل ونموه؛ ➤استخدام الأسئلة المفتوحة بصفة أساسية وقصر الاستجواب على الحد الأدنى.
الأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا قد ارتكبوا جرائم	✔ اجروا تقييم مخاطر محددا. ✘ لا تلتمسوا فعليا أي معلومات بشأن تورط الشخص في الجرائم. ✔ إذا تقدم الشخص تلقائيا بمعلومات تفيد تورطه في جريمة، فقوموا بإعادة تقييم الوضع الأمني قبل مواصلة المناقشة. ✔ إذا كان القيام بذلك مأمون العواقب وعندما يكون القيام بذلك مأمون العواقب، قوموا بتسجيل أي معلومات واردة يقر فيها الشخص نفسه بتورطه في جريمة.

5 - التقاط الصور والقيام بتسجيلات مصورة	
الخطوات التمهيدية	✔ قيِّموا الإطار القانوني الساري. ✔ قيِّموا الوضع الأمني. ✔ اطلبوا الموافقة المستنيرة من أولئك الذين سيتم التقاط صورهم أو تصويرهم. كلما كان ذلك آمنا ومناسبا. ✔ اختاروا المعدات المناسبة. ✔ أَنشِئوا سجلا لعملية توثيق الصور/التسجيلات المصورة. ➤ انظروا نموذج تسلسل العهدة الوارد في المرفق 2 للمبادئ التوجيهية.
تحديد ما ينبغي تسجيله مصورا أو ما ينبغي التقاط صوره	✔ التقِطوا **ما** وقع – **من** قام بالواقعة- **كيف** وقعت الواقعة
كيفية القيام بتسجيل مصور أو التقاط صور	✔ سجلوا تاريخ الصور ووقتها ومكانها (**متى وأين**). ✔ والتقِطوا الصور/التسجيلات المصورة من زوايا مختلفة: انتقِلوا من تصوير لقطات بانورامية إلى تصوير لقطات عريضة/متوسطة المدى ولقطات مقرَّبة. ✔ استخدِموا مسطرة (أو شيئا آخر) لتحديد الأبعاد. ✔ عند التصوير، أعلِنوا من أجل التسجيل عن المكان والتاريخ والوقت واسم المصوِّر(المصوِّرين)، وأي أشخاص يجري تصويرهم على وجه التحديد.
حفظ التسجيلات المصورة والصور	✔ أَنشِئوا بيانات وصفية ذات صلة لالتقاط الصور. ✔ استخدِموا سعة تخزين كافية، واستخدِموا التشفير.

6 - الأشياء المادية	
المبادئ الأساسية	✔ لا تجمعوا الأشياء المادية والوثائق **إلا في ظروف استثنائية، عندما**: ➤ يكون المحققون الرسميون غير راغبين أو غير قادرين على القيام بذلك. ➤ يكون ثمة خطر قد يؤدي إلى تدهور الأشياء أو المواد أو تلفها أو فقدانها؛ ➤ يكون بالإمكان احترام مبدأ عدم الإضرار؛ ➤ تكونون على دراية جيدة بالإجراءات الواجب اتباعها. ✔ أوصوا من بحوزتهم أي أشياء مهمة بحفظها وصونها بأمان، من أجل تقديمها مباشرة إلى سلطات التحقيق المختصة في أول فرصة. ✔ سجِّلوا تفاصيل الاتصال بمقدم الشيء المادي واسعوا إلى الحصول على موافقته على تسليم ذلك الشيء المادي (أو تلك الأشياء المادية) لآليات المساءلة.

نصائح عملية	✔ صوِّروا الأشياء في عين المكان قبل جمعها. ✔ طبقوا تدابير منع إفساد الأشياء المادية واختاروا العبوة وإجراءات التخزين المناسبة. ✘ لا تجمعوا الأشياء المادية التي قد تشكل خطرا عليكم أو على الآخرين. ✘ لا تستخدموا الشيء المادي أو تحاولوا تشغيله بأي شكل من الأشكال.
التصديق	✔ احصلوا على معلومات إضافية عن الشيء وسجِّلوها لإثبات صحته. ➤انظر نموذج تسلسل العهدة الوارد في المرفق 2 للمبادئ التوجيهية.

7 - الوثائق والمعلومات الرقمية	
التعريف والمبادئ	➤ يمكن أن تكون الوثائق إمَّا **أشياء مادية** وإما **معلومات رقمية** (بيانات يتم تخزينها أو إحالتها في شكل رقمي). ✔ لا تُدخِلوا تغييرات على الوثائق الواردة، سواء كانت أصلية أم نسخا. ✔ استخدِموا الأساليب المناسبة للحد من التغيير إلى أدنى حد، وحفظ الأدلة الرقمية في آن واحد، ووثقوا جميع الإجراءات المتخذة لحفظ الأدلة. ✔ استخدِموا قفازات معقمة لدى التعامل مع الوثائق. والتقِطوا صورا. ✔ كونوا على علم بالإطار القانوني الساري والمخاطر المحتملة التي ينطوي عليها تلقِّي وثائق معينة أو حيازتها.
خصوصية المعلومات الرقمية	➤ **ينبغي**، عند الإمكان، **أن يتعامل خبراء الأدلة الجنائية الرقمية** مع الأجهزة الإلكترونية التي تحتوي على بيانات رقمية. ✔ إذا لم يكن ذلك ممكنا، فاجمعوا **وسائط التخزين المادية الأصلية**، مع مراعاة تطبيق تدابير صارمة لمنع إفسادها، واحرصوا على تخزين الجهاز تخزينا مأمونا حتى يقوم خبير بالمزيد من الفحص عليه. ✘ لا تستخدموا البيانات الموجودة داخل الجهاز، ولا تحاولوا استكشافها. ✔ كتدبير للملاذ الأخير: ➤إذا تعذَّر أخذ الجهاز الإلكتروني والاحتفاظ به؛ ➤لكن البيانات الموجودة فيه مهمة وستضيع؛ ✔ فاستعينوا بخبير في الأدلة الجنائية الرقمية للقيام بجمع بيانات الأدلة الجنائية.

8 - التحقيقات عبر الإنترنت

المعايير الأساسية

- ✔ ضعوا في اعتباركم، دائما، ما إذا كنتم تنتهكون أي تشريع سارٍ، وما إذا كنتم أيضا تعرضون أنفسكم والآخرين لمخاطر غير مقبولة.
- ✔ قوموا بتقييم أمني للمجال الرقمي قبل الشروع في أي أنشطة عبر الإنترنت. وحدِّدوا بنية تحتية رقمية من شأنها أن توفر حماية كافية من أي مخاطر.
- ✔ التقِطوا المعلومات المتاحة على الإنترنت بطريقة تُمكِّن من إثبات **صحة** الشيء الرقمي **وسلامته**.
  - ➢ اجمعوا المواد المتاحة على الإنترنت بشكلها الأصلي، أو بشكل قريب منه قدر الإمكان.
  - ➢ احرصوا على أن تجمعوا على الأقل عنوان صفحة الويب (URL) وشفرة مصدر لغة الترميز المستخدمة في الوثائق (شفرة مصدر HTML) والتقاط «لقطة للشاشة»، أو «لقطة للصفحة كاملة» على الأقل، سواء كانت صورة أم مقطع فيديو للصفحة المستهدفة على شبكة الإنترنت (تبعا للمحتوى)، مع الإشارة إلى التاريخ والوقت المسجلين في نظام الجهة القائمة بالجمع.
  - ➢ اجمعو أيضا، عند الإمكان، ملفات الوسائط المضمنة والبيانات الوصفية والبيانات السياقية وبيانات عملية الجمع.
- ✔ احسبوا القيمة التجزيئية لكل شيء رقمي وسجِّلوها.
- ✔ خزِّنوا الأشياء في جهاز وسائط جدي/فارغ.

9 - الإصابات البدنية

إحالة المجني عليهم إلى المهنيين الطبيين

- ➢ **الممارسون الطبيون المؤهلون هم وحدهم الذين يجوز لهم القيام بفحص طبي للمجني عليه.**
- ✔ في حال تعذُّر إتاحة هؤلاء المهنيين، اقصروا تفاعلاتكم مع المجني عليهم على توثيق الإصابات البادية للعيان.
- ✔ اطلبوا الموافقة المستنيرة للمجني عليه، واحتفِظوا بسجل لكل إجراء يُتخذ.
- ✔ قوموا بحماية المعلومات التي تم جمعها بمستوى عالٍ من الخصوصية.
- ✔ شجِّعوا المجني عليهم على التماس الرعاية الطبية المتخصصة وادعموهم، واحتفِظوا بجميع السجلات.

10 - مسارح الجريمة	
مبادئ معاينة مسرح الجريمة	✘ **لا تدخلوا مسرح الجريمة أو تتدخلوا فيه بأي شكل من الأشكال، واتصِلوا فورا بالسلطات المختصة.** ✔ اتخِذوا التدابير المتاحة لمنع الآخرين من إفساد مسرح الجريمة. ✔ لا تتدخلوا **إلا في الظروف الاستثنائية**، أي عندما: ➤ لا توجد أي سلطات تحقيق مختصة راغبة في تأمين المكان في الوقت المناسب أو قادرة على ذلك، أو إذا أُخطرَت السلطات بأن هذا التدخل قيد النظر ووافقت عليه، عندما يكون ذلك ممكنا ومستصوبا. ➤ يكون من المرجح للغاية أن يفضي عدم معاينة المكان إلى ضياع معلومات بالغة الأهمية أو تعرضها لأضرار لا يمكن إصلاحها. ➤ يكون بإمكانكم احترام مبدأ عدم الإضرار. ➤ تكون لديكم القدرة والموارد اللازمة لاتباع الإجراءات المناسبة. ✘ لا تشرعوا في المعاينة إذا تبين من التقييم وجود مخاطر محددة بمستوى غير مقبول. ✔ التزموا الموضوعية والنزاهة. ✔ حافِظوا على سلامة مسرح الجريمة. ✔ احترِموا الخصوصية والكرامة الإنسانية.
اضمنوا سلامة مسرح الجريمة وحافظوا عليها	✔ اتخِذوا تدابير صارمة لمنع إفساد مسرح الجريمة (مثل تعليم حدود الموقع، وارتداء معدات الوقاية الشخصية، والحد من إمكانية الوصول).
وثقوا معاينتكم لمسرح الجريمة والتقطوا صورا له	✔ سجِّلوا جميع المعلومات ذات الصلة (مثل تاريخ ووقت الوصول والمكان والأفراد الموجودين والوصف العام والمنهجية العامة). ✔ التقِطوا صورا فوتوغرافية وقوموا بتسجيلات مصورة من زوايا مختلفة لكل من الموقع العام والجوانب المحددة، قبل حدوث أي مس بمسرح الجريمة.
معالجة مسرح الجريمة	✘ لا تلمسوا الأشياء الخطرة ولا تجمعوها، والتقِطوا صورا لها بدلا من ذلك. ✔ اجمعوا الأشياء في أقرب وقت ممكن فور توثيق اكتشافها. ✔ هيِّئوا في الموقع منطقة آمنة ومضمونة للتخزين المؤقت. ثم انقلوا الأشياء التي يتم جمعها إلى مكان دائم آمِن، متى كان ذلك ممكنا. ✔ احصلوا على بيانات الاتصال، وانظروا في إمكانية استجواب بعض الحاضرين في مسرح الجريمة. ➤ إذا ا صادفتم جثثا بشرية: ➤ لا تلمسوا الجثث، ولا تعبثوا بها؛ ➤ التقِطوا صورا فوتوغرافية أو قوموا بتسجيلات مصورة؛ ➤ اجمعوا المعلومات المتعلقة بهوية المجني عليه؛ ➤ احتفِظوا بسجل للدفن في نهاية المطاف.

توثيق مواقع الدفن والقبور الجماعية	✘ **ينبغي ألَّا يستخرج الجثثَ ويُشرِّحها إلا الممارسون المعتمدون.** ✔ انظروا في إمكانية إبلاغ السلطات المختصة عن وجود المواقع. في حالة عدم وجود السلطات وخبراء الأدلة الجنائية، اقصُروا إجراءاتهم على ما يلي: ✔ الحفاظ على المعلومات البالغة الأهمية والمتعلقة بموقع الدفن؛ ✔ إغلاق الموقع أو تقييد الوصول إليه، وتوعية المجتمع المحلي بضرورة تأمين الموقع؛ ✔ تسجيل النتائج التي توصلتم إليها، وتوثيق مسرح الجريمة من خلال القيام بتسجيل مصور له أو التقاط صور له.

11 - التخزين والصون	
المبادئ العامة	✔ قوموا بتقييم للمخاطر فيما يتعلق بصون وتخزين المعلومات. ✔ صونوا سلامة كل شيء وكل معلومة يتم جمعها، من لحظة الحصول عليهما حتى لحظة تسليمهما إلى سلطات التحقيق المختصة. ✔ احتفِظوا بسجل شامل وغير منقطع لتسلسل العهدة بالنسبة لكل معلومة يتم جمعها. ➤ انظروا نموذج تسلسل العهدة الوارد في المرفق 2 للمبادئ التوجيهية. ✔ أَنشِئوا سجلا أو قاعدة بيانات للمعلومات التي يتم جمعها، وطبِّقوا مبادئ الإدارة السليمة للمعلومات.
التعبئة	✔ عبِّئوا كل شيء يتم جمعه على حدة، لضمان حفظه المأمون وتفادي فساده. ✔ استخدِموا العبوة الملائمة حسب حجم الشيء وطبيعته.
وضع الملصقات والختم والفهرسة	✔ ضعوا على كل عبوة ملصقا يتضمن المعلومات الأساسية ذات الصلة، ليسهل التعرف عليها. ✔ استخدِموا الأختام الكاشفة للعبث، وأَغلِقوا العبوة بها، واكتبوا التاريخ على الختم، ووقِّعوا عليه. ✔ أَنشِئوا مستندا أو قاعدة بيانات تسجل المعلومات الأساسية عن جميع المواد التي جُمعت.
التخزين	✔ خزِّنوا جميع المعلومات والأشياء التي تم جمعها تخزينا مأمونا، باستخدام نُظم التخزين المادي أو الرقمية تبعا لمواردكم. ✔ اقفلوا المعلومات الحساسة وشفِّروها واجعلوها مجهولة المصدر وأمِّنوها، وضَعْوها بمعزل عن بقية المواد التي تم جمعها. ✔ حُدوا من إمكانية الحصول على المعلومات إلى أدنى حد، واجعلوا الاطلاع عليها مشروطا بحاجة المطلع إلى المعرفة. ✔ استنسخوا بانتظام وعلى سبيل الاحتياط جميع المعلومات التي تم جمعها، وأَنشِئوا نسخا منها، واحتفِظوا بها منفصلةً. ✔ ضعوا خطة أمنية للطوارئ يُلجأ إليها في حالة تعرُّض أي معلومات للخطر.

12 - تحليل المعلومات التي تم جمعها	
المبادئ الأساسية	✔ **حللوا بطريقة لا تؤثر على سلامة المواد التي تم جمعها والتي تستخدمها في استنتاجاتها ولا على تسلسل عهدتها.** ✔ سجلوا تحليلكم بصورة مستقلة عن السجلات التي أُنشئت لتسجيل المعلومات الوقائعية التي تم جمعها. ✔ أدرجوا مراجع واضحة للمعلومات أو المواد المستخدمة، وكذلك المنهجية المستخدمة. ✔ قد يكون التحليل التالي مفيدا بصفة خاصة، لا سيما عندما يتعلق بمجموعات كبيرة من البيانات: ➤ تقييم المصدر (مصداقية المصدر وموثوقية المعلومات)؛ ➤ وضع المعلومات في سياقها (اربطوا المعلومات التي تم جمعها وصلوا فيما بينها وقارنوها)؛ ➤ تعزيز المعلومات (حدِّدوا المسالك الـمُفضية إلى الأدلة لتأييد المعلومات التي تم الحصول عليها بالفعل). ✔ أطلعوا آليات المساءلة الوطنية أو الدولية المختصة في أقرب وقت ممكن على تحليلكم المعزز بالمعلومات التي يستند إليها.

المرفق 4: المصادر الرئيسية[1]

- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان – بروتوكول استنبول: دليل التقصي والتوثيق الفعالين للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، الأمم المتحدة، نيويورك وجنيف، 2004.

https://digitallibrary.un.org/record/535575?ln=en

- مدونة قواعد السلوك العالمية بشأن جمع واستخدام المعلومات المتعلقة بالعنف الجنسي المنهجي والمتعلق بالنزاعات (مدوَّنة مراد)، 13 نيسان/أبريل 2022.

https://static1.squarespace.com/static/5eba1018487928493de323e7/t/6266b660e033053b42434814/1650898530633/220413+Murad+Code+4website+AR+Rev1+220425.pdf

- معهد التحقيقات الجنائية الدولية – «المبادئ التوجيهية لمعهد التحقيقات الجنائية الدولية (IICI) بشأن المقابلات عن بُعد»، 2021.

https://iici.global/0.5.1/wp-content/uploads/2021/10/AR-IICI-Guidelines-on-Remote-Interviewing-1.pdf

- مبادئ مندن – «مبادئ المقابلة الفعالة في سياق التحقيقات وجمع المعلومات»، 2021؛

https://www.apt.ch/sites/default/files/publications/Final_apt_PoEI_Ar.pdf

- United Nations Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Committed by Da'esh – Trauma-Informed Investigations Field Guide', 2021.

https://www.unitad.un.org/sites/www.unitad.un.org/files/general/2104429-trauma-informed_investigations_field_guide_web_0.pdf

- متحف الهولوكوست التذكاري بالولايات المتحدة – «السعي من أجل تحقيق العدالة في الأعمال الوحشية الجماعية – دليل مجموعات الضحايا»، 2012.

https://www.ushmm.org/m/pdfs/USHMM-Pursuing-Justice-for-Mass-Atrocities-Arabic.pdf

- جامعة بورنموث – «بروتوكول بورنموث حول حماية القبور الجماعية والتحقيق بشأنها»، 2020.

https://issuu.com/bournemouthuniversity/docs/mass_graves_project_arabic?fr=sNmJlMzI0MjAyNzM

- Office of the High Commissioner for Human Rights/Human Rights Center UC Berkeley School of Law – 'Berkeley Protocol on digital open source investigations', Advanced version, 2020.

https://www.ohchr.org/en/publications/policy-and-methodological-publications/berkeley-protocol-digital-open-source

- Global Rights Compliance LLP - 'Basic Investigative Standards for International Crimes', 2019.

https://globalrightscompliance.com/wp-content/uploads/2022/03/Basic-Investigative-Standards-for-International-Crimes-Hardcopy.pdf

- مبادرات المرأة من أجل العدالة الجنسانية – «مبادئ لاهاي بشأن العنف الجنسي»، 2019.

[1] تُقدم هذه الموارد كدعم لمنظمات المجتمع المدني لإجراء مزيد من البحوث. ولا تزكي يوروجَست وشبكة منع الإبادة الجماعية ومكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بالضرورة كل الآراء والمواقف الواردة في هذه الموارد.

https://4genderjustice.org/ftp-files/publications/The-Hague-Principles-on-Sexual-Violence_Arabic.pdf

- United Kingdom Foreign and Commonwealth Office – 'International Protocol on the Documentation and Investigation of Sexual Violence in Conflict', 2nd edition 2017.

https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/598335/International_Protocol_2017_2nd_Edition.pdf

- International Nuremberg Principles Academy - 'Cooperation between Civil Society Actors and Judicial Mechanisms in the Prosecution of Conflict-Related Sexual Violence: Guiding Principles and Recommendations', 2017.

https://www.nurembergacademy.org/fileadmin/media/pdf/projects/improving_cooperation_sexual_violence/Guiding_Principles_And_Recommendations_CRSV.pdf

- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان – «بروتوكول مينيسوتا المتعلق بالتحقيق في حالات الوفاة التي يحتمل أن تكون غير مشروعة»، 2016.

https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Publications/MinnesotaProtocol_AR.pdf

- Public International Law & Policy Group – 'Handbook on Civil Society Documentation of Serious Human Rights Violations', 2016.

https://static1.squarespace.com/static/5900b58e1b631bffa367167e/t/59dfab4480bd5ef9add73271/1507830600233/Handbook-on-Civil-Society-Documentation-of-Serious-Human-Rights-Violations_c.pdf

- ويتنس، «الدليل الإرشادي 'الفيديو كدليل'»، 2016.

https://ar.witness.org/resources/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88-%D9%83%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%84/

- Institute for International Criminal Investigations – 'Guidelines for investigating conflict-related sexual and gender-based violence against men and boys', 2016.

https://iici.global/0.5.1/wp-content/uploads/2017/03/160229_IICI_InvestigationGuidelines_ConflictRelatedSGBVagainstMenBoys.pdf

- European Union Agency for Cybersecurity – 'Electronic evidence – A basic guide for First Responders', 2015.

https://www.enisa.europa.eu/publications/electronic-evidence-a-basic-guide-for-first-responders

- Office of the Prosecutor of the International Criminal Tribunal for Rwanda – 'Best Practices Manual for Investigation and Prosecution of Sexual Violence Crimes in Post-Conflict Regions', 2014.

https://unictr.irmct.org/sites/unictr.org/files/publications/ICTR-Prosecution-of-Sexual-Violence.pdf

- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة – «مسرح الجريمة والأدلّة المادّية توعية الموظفين غير المتخصصين في التحليل الجنائي»، 2009.

https://www.unodc.org/documents/scientific/ST_NAR_39_A.pdf

- منظمة الصحة العالمية – «توصيات منظمة الصحة العالمية بشأن الأخلاقيات والسلامة في بحث وتوثيق ورصد العنف الجنسي في حالات الطوارئ»، 2007.

https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/43709/9789241595681_ara.pdf

© Eurojust, International Criminal Court

QP-07-22-681-AR-N

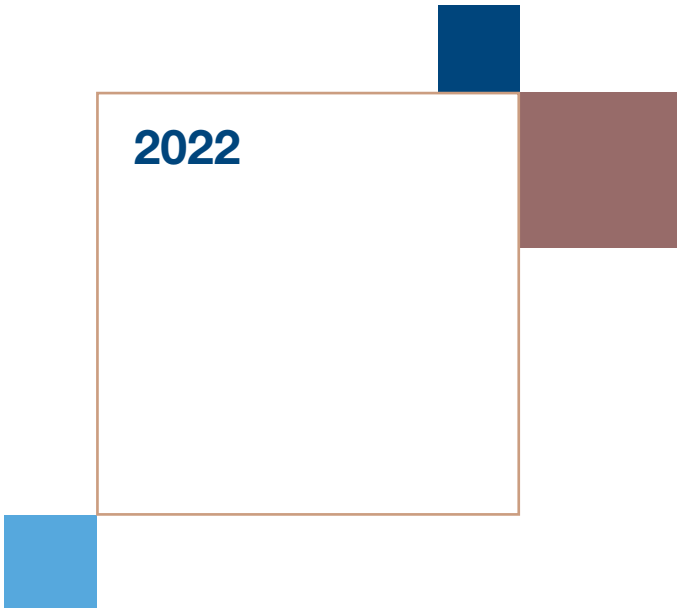

ISBN 978-92-9490-857-5
doi:10.2812/36125

Publications Office
of the European Union